



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمقراطية

العنوان :

التمثيلات الاجتماعية للإنترنت وأثرها على التربية الإعلامية الأسرية

في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الأستاذ

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي ببلديتي الجلفة والأغواط

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ الدكتور :

حسان هشام

إعداد الطالب :

تونس السعيد

الموسم الجامعي: 2025-2026



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

العنوان :

التمثلات الاجتماعية للإنترنت وأثرها على التربية الإعلامية الأسرية

في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الأستاذ

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي ببلديتي الجلفة والأغواط

أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ الدكتور :

حسان هشام

إعداد الطالب :

تونس السعيد

الموسم الجامعي: 2025-2026

الفهرس

الصفحة	العنوان	
أ	مقدمة	
	الجانب النظري للدراسة	
	البناء النظري لموضوع الدراسة	الفصل الأول
3	تمهيد	
5	أسباب اختيار الموضوع	أولاً
6	أهداف البحث وأهمية الدراسة	ثانياً
7	الإشكالية والفرضيات	ثالثاً
11	الاقترب النظري	رابعاً
14	مفاهيم الدراسة	خامساً
22	الدراسات السابقة	سادساً
47	موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة	سابعاً
47	صعوبات الدراسة	ثامناً
48	خلاصة الفصل	
	الإنترنت كفضاء اجتماعي للإتصال	الفصل الثاني
50	تمهيد	
	مفهوم الإنترنت كفضاء اجتماعي للاتصال	أولاً
51	تعريف الإنترنت	1-1
53	الإنترنت وتنبؤات ماكلوهان	1-2
55	تطور استخدام الإنترنت في العالم والجزائر	1-3
62	الإنترنت والتربية	1-4
64	اثر الإنترنت في اللحمة الاجتماعية	1-5
	أساليب التربية الأسرية والعوامل المؤثرة فيها	ثانياً
68	مفهوم التربية الأسرية	2-1
70	طبيعة ومكونات التربية الأسرية	2-2
71	العوامل المؤثرة في أساليب التربية داخل الأسرة	2-3
73	أنواع الأساليب التربوية داخل الأسرة	2-4

	مفهوم التربية الإعلامية	ثالثا
74	تعريف التربية الإعلامية	3-1
77	وظائف التربية الإعلامية	3-2
79	التربية الإعلامية في الغرب	3-3
81	التربية الإعلامية في الوطن العربي	3-4
84	خلاصة الفصل	
	التمثلات الاجتماعية و المقاربات المرتبطة بها	الفصل الثالث
86	تمهيد	
87	التمثلات الاجتماعية	أولا
87	مفهوم التمثل وتطوره	1-1
99	تعريف التمثلات الاجتماعية	2-1
	المفاهيم المرتبطة بالتمثلات	ثانيا
101	الاتجاه والرأي	1-2
102	الاعتقاد	2-2
103	السلوكيات	3-2
104	الأحكام المنمطة	4-2
	مقاربات تكنولوجيا الاستخدام والإشباع الأنترنت أنموذجا	ثالثا
105	مقاربة الحتمية التكنولوجية	1-3
107	مقاربة الاستخدامات وإشباع الحاجات	2-3
108	ظهور دراسات الاستخدامات والإشباعات	1-2-3
110	الدراسات الحديثة في بحوث الاستخدامات والإشباعات	2-2-3
112	مقاربة الانتشار	3-2-3
113	مقاربة التملك	4-2-3
	المقاربات السوسيولوجية للتمثلات الإجتماعية	رابعا
118	مقاربة الوظيفية البنائية	1-4
121	مقاربة التفاعلية الرمزية	2-4
124	مقاربة الفينومينولوجية	3-4
130	خلاصة الفصل	
	الأستاذ والإنترنت	الفصل الخامس
132	تمهيد	

133	اتجاهات الأساتذة إزاء استخدام الأنترنت كتكنولوجيا إعلامية واتصالية	أولا
134	اتجاه التمثّلات الاجتماعية	1-1
135	اتجاه الكفاءات واستخدام التكنولوجيات الحديثة	2-1
137	الاتجاه النفسي العلاجي	3-1
139	الأستاذ وموضوع إدماج التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال	ثانيا
140	الأستاذ والتكنولوجيا الجديدة في إطار تطوير القدرات المهنية وإصلاح التعليم	1-2
143	الأستاذ وكيفية التعامل مع الابتكارات والتجديد	2-2
145	ممارسة التربية والتعليم وموضوع إدماج التكنولوجيا الحديثة	3-2
	الأستاذ والإنترنت - الرهانات والتحديات	ثالثا
147	الرهانات	1-3
149	التحديات	2-3
149	التحدي الثقافي	1-2-3
150	التربية المستدامة	2-2-3
151	قيادة التغيير	3-2-3
152	ثورة المعلومات	4-2-3
153	تمهين التعليم	5-2-3
154	إدارة التكنولوجيا	6-2-3
155	خلاصة الفصل	7-2-3
	الجانب الميداني للدراسة	
	الاجراءات المنهجية للدراسة	الفصل السادس
157	تمهيد	
158	مجالات الدراسة	أولا
159	منهج الدراسة	ثانيا
160	أدوات وطرق جمع البيانات	ثالثا
163	العينة وكيفية اختيارها	رابعا
165	خلاصة الفصل	
166	عرض وتحليل الفرضيتين الأولى والثانية	
167	تحليل نتائج الفرضية الأولى	أولا
175	مناقشة نتائج الفرضية الأولى	ثانيا

178	تحليل نتائج الفرضية الثانية	ثالثا
185	مناقشة نتائج الفرضية الثانية	رابعا
	عرض وتحليل الفرضيتين الثالثة والرابعة	
188	تحليل نتائج الفرضية الثالثة	أولا
195	مناقشة نتائج الفرضية الثالثة	ثانيا
198	تحليل نتائج الفرضية الرابعة	ثالثا
205	مناقشة نتائج الفرضية الرابعة	رابعا
	عرض وتحليل الفرضيتين الخامسة والسادسة	
208	تحليل نتائج الفرضية الخامسة	أولا
215	مناقشة نتائج الفرضية الخامسة	ثانيا
218	تحليل نتائج الفرضية السادسة	ثالثا
225	مناقشة نتائج الفرضية السادسة	رابعا
	النتائج العامة للدراسة وخاتمة الدراسة	
230	النتائج العامة	أولا
238	خاتمة الدراسة	ثانيا
240	المقترحات والتوصيات	
244	المصادر والمراجع	
260	الملاحق	

مقدمة

مقدمة:

حين فكرنا في موضوع دراسة ظاهرة الإنترنت في البيوت، واخترنا بيوت أحد الفاعلين في الوسط التربوي وهو الأستاذ، كأحد العناصر الملمّة بثقافة البحث والتقصي، واعتمدنا على الأستاذ الثانوي بوجه خاص لمعرفة تمثّلاته وتصوراته الاجتماعية حول ظاهرة الإنترنت، من حيث التقنية والمضامين، وعلاقة تلك التصوّرات الاجتماعية بميدان التربية داخل الأسرة ، رأينا أن نستنطق هاته الظاهرة في إطار ما يعرف بالتربية الإعلامية الأسرية.

من هذا المنطلق يمكن القول أنّ المجتمعات الإنسانية في ظلّ الظروف الاجتماعية التي تمر بها البشرية، وفي ظلّ تطور وتنامي عملية الاتصال، كعملية مستمرة في الزمان والمكان، وكظاهرة اجتماعية عرفت أحداثاً، سايرت وتساير التقدم التكنولوجي والتقني لوسائل الاتصال والإعلام.

ولكون التكنولوجيا الاتصالية، عملية تشكّل إحدى مخرجات عملية التطور السوسيو - التاريخي ،الناבעة من الرقيّ الحضاري (المادي) للمجتمع الإنساني، تتأثر به وتتوثر فيه. وإذا كان لكلّ مجتمع إنساني خصوصياته الثقافية في جانبها المعنوي والمادي، فإن هذه الخصوصيات تتدرج بدورها ضمن سياق تربوي، يشمل جميع مناحي الحياة وجميع المؤسسات التربوية.

في ظلّ هذه التداعيات والزخم الإعلامي لهذه التكنولوجيا الاتصالية المتطورة، تأتي شبكة الإنترنت باعتبارها وسيلة اتصالية وإعلامية وتقنية، جمعت بين الصوت والصورة والنّص المكتوب، كثورة ترجمها اكتساحها الكبير لمختلف الفضاءات ومختلف الحقول المعرفية ومنها الأسرة بالتحديد، ما جعل الاهتمام

بهذه التقنية الظاهرة يمتدّ إلى عديد التخصصات العلمية، كلّ على شاكلته لدراسة مجموعة الإفرزات التي تتمخّض عنها.

وإذ تعتبر التمثّلات تصوّرات اجتماعية، تتأسّس على شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوّق والقول والفعل، كما يرى عديد من الباحثين الدوركايميّين، ولأنّ هذه التصوّرات الاجتماعية وحتى الفردية لها مخرجاتها على مستوى الحياة اليومية كاتجاهات وسلوكيات وأحكام منمّطة، فإنّ ظاهرة الإنترنت وفق استعمالاتها في جميع مناحي الحياة اليومية داخل الأسرة يأتي كما نتصوّره في إطار تربوي إعلامي.

ولأنّ فئة الأساتذة تمثّل مجتمعا إحصائيا كبيرا، ارتأينا أن نخصص دراسة مفهوم التربية الإعلامية من خلال الإنترنت داخل الأسرة، وعلاقتها بالتمثّلات الاجتماعية لفئة الأساتذة الثانويين، في مواكبة أيضا للتطورات الحاصلة في ميدان التربية والتعليم، وما قد ينطوي عليه من آثار على الحياة الاجتماعية في أنساق متعددة كالأسرة، وما قد يحدث من تغيير في أنماط التربية والسلوك الاجتماعي، بفعل الطفرة النوعية وبفضل التمازج الرقمي الإلكتروني، الذي أفرز تحت تأثير هذه الثورة التقنية جماعات افتراضية، شكّلت ما يسميه البعض لحمة اجتماعية، لازال الباحثون في مجتمعاتنا ينتظرون اكتمال ملامحها وما ستحدثه من أثر.

وعليه جاء تقسيم الدراسة إلى مجموعة من الفصول مقسّمة على بابين، حيث تطرق الباحث في الباب الأول إلى مقدّمة وخمسة فصول، حمل الباب الأول عنوان الجانب النظري للدراسة، تمّ التطرق في الفصل الأوّل فيه إلى البناء النظري لموضوع الدراسة، أمّا في الفصل الثاني فتّم الحديث عن الإنترنت كفضاء للاتصال الاجتماعي، وفي الفصل الثالث عرج الباحث للحديث عن أساليب التربية الأسرية والتربية الإعلامية من حيث المفهوم والوظائف، في حين تمّ تقديم عرض عن أهم المقاربات النظرية

التي ارتبطت بمفهوم التمثّلات الاجتماعية في الفصل الرابع، وفي الفصل الخامس تطرق الباحث إلى الأستاذ، الاتجاهات وإدماج التكنولوجيا، والرهانات والتحديات التي تواجه الأستاذ في استخداماته لهذه التكنولوجيا وعلى رأسها الإنترنت.

أمّا الباب الثاني فقد حمل عنوان الجانب الميداني للدراسة، حيث عرض الباحث خمسة فصول فيه. في الفصل السادس تمّ التطرّق إلى الاجراءات المنهجية للدراسة، المتعلقة بمجالات الدراسة ومنهجها وطرق جمع البيانات، بالإضافة إلى عينة الدراسة وكيفية اختيارها.

وفي الفصل السابع فقد تطرق الباحث إلى تحليل الفرضيين الأولى والثانية، وتمّ عرض نتائج كلّ فرضية على حدى ، وهو المنوال نفسه الذي اتبعه الباحث في الفصل الثامن والتاسع في ما يخص الفرضيات الثالثة والرابعة، الفرضية الخامسة والسادسة على التوالي.

أمّا الفصل العاشر والأخير فقد اختار الباحث أن يتعرض للنتائج العامة للدراسة وخاتمتها.

القسم الأول : الدراسة النظري لموضوع الدراسة

الفصل الأول : الإطار النظري للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

هناك دائماً أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، تتفاعل فيما بينها لتوجه الباحث في تناوله واختياره للموضوع محل الدراسة.

فأسباب الموضوعية مردها الانتشار الواسع لظاهرة الإنترنت كتقنية إعلامية داخل الأسرة الجزائرية، ومن بينها أسرة الأستاذ وعلى وجه الخصوص الأستاذ الثانوي، الذي يمثل الفاعل الأكثر تعاطياً مع الإنترنت كما ورد في بعض الدراسات الجزائرية، خاصة مع ما فرضه الواقع التربوي من ضغوطات على المستوى المهني والاجتماعي، ونشر المبتكرات العلمية لردم الفجوة القائمة في هذا المجال، فعقب اهتمامات الجهات الرسمية بنشر الإنترنت في المدارس والجامعات، في إطار التربية والتعليم بشقيه (الأطوار الأولى والعالي)، في إطار تبني نظام الإصلاحات، مع تسجيل وجود نقائص عديدة ومتعددة، ومنها الوسائل التعليمية والمعلوماتية، والمشاكل المتزايدة التي تتخطى فيها المنظومة التربوية خاصة في جانبها الاجتماعي.

بالإضافة إلى أن الإنترنت أصبحت ظاهرة إعلامية ومعلوماتية معاصرة، وأن تتبعها وتتبع "النتائج المترتبة عليها اجتماعياً، وثقافياً وقومياً، لغرض الوقوف على مديات الظاهرة المعنية وتأثيراتها السلبية والإيجابية على هيكل التركيب والتصور الاجتماعي"¹، يجعل منها سبباً آخر لتتبعها ودراساتها. خاصة وأن الإنترنت سلاح ذو حدين لم تعرف أو تتضح كل معالمها في المجتمع الجزائري.

أما عن الأسباب الذاتية، فهي بالدرجة الأولى حب الإطلاع والاستطلاع، والإحساس والميول الشخصي للموضوع لمعرفة الآثار المترتبة عن استخدام الإنترنت داخل الأسرة، خاصة في جانبه

الديلمي محسن جاعد حميد، علم اجتماع الإعلام - رؤية سوسيولوجية مستقبلية-الأردن، عمان، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2006، ص 41

الفصل النظري للدراسة

التربوي والتعليمي، فرأينا أن نستنتج الظاهرة في أسرة الأستاذ، وفق رؤية ظاهرانية وتأويلية من قبل الأستاذ نفسه، لأنه خير من يمثل الوسطين الأسري والتربوي في جانبهما التعليمي.

ثانيا: أهمية الدراسة وأهدافها

تكمن أهمية الدراسة، في إلقاء مزيدا من الضوء على الإنترنت، كتقنية اتصالية حديثة وما توفره من مادة إعلامية، بالإضافة إلى ما تمثله أسرة الأستاذ كفاعل تربوي يمثل نسقين أساسيين في تشكيل المجتمع، الأسرة والمدرسة حيث لا تزال الأسرة على غرار المدرسة تسترعي اهتمام الباحثين، حول مجال استفادتها من تقنية الإنترنت من أجل إشباع حاجات أبنائها المتعددة، بالإضافة إلى أنّ قلّة التراكمات العلمية في هذا النوع من الدراسات حول الأستاذ كفاعل أسري في المجتمع الجزائري وعلاقته بالتقنيات التكنولوجية الأكثر حداثة، في إطار تربوي إعلامي وفي ظلّ الظروف التي تمرّ بها المنظومة التربوية في الجزائر، وتداعياتها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي للأستاذ تسترعي الاهتمام أيضا، خاصة وأنّ التكامل الأسري والمدرسي، في عملية التربية والتعليم من خلال الإعلام أصبح ضرورة حتمية.

من هذا المنظور جاءت الدراسة لإثراء هذا الجانب التربوي الإعلامي من وجهة نظر السوسيولوجيا، ومحاولة إبراز بعض نواحي العلاقة بين التربية الإعلامية داخل الأسرة ممثلة في الإنترنت، وبين الأستاذ من حيث تمثّلته الاجتماعية.

ثالثا : أهداف الدراسة

أما من حيث الأهداف، فإنه لكل دراسة علمية أهداف محددة . حيث تسعى الدراسة إلى تحقيق هذه الأهداف في شقيها النظري والميداني، إذ تتوزع بين ما هو علمي وعملي، من هنا جاءت أهداف الدراسة لتعبر عن:

- التعرف على بعض جوانب التربية الإعلامية داخل أسرة الأستاذ الثانوي، وما يفرزه ذلك من واقع في جانب التنشئة في شقها التربوي والتعليمي الذي يمكن أن تؤديه الإنترنت المنزلية.
- محاولة معرفة تصوّرات الأستاذ كفاعل في العملية التربوية داخل الأسرة من موقع مهنته، و تحكّمه في محتوى الإنترنت من خلال التمثّلات الاجتماعية للإنترنت، واستخدامات أفراد الأسرة لهذه التقنية.
- الكشف عن تصوّرات الأستاذ كأستاذ في ظلّ وجود الإنترنت كوسيط إعلامي بينه وبين أفراد أسرته، وما يمكن أن يحدث من تغيرات في العملية التربوية.
- محاولة معرفة كيفية تحسين أداء الأسرة في مجال التربية الإعلامية، بما يتماشى وطموحات الأسرة القيمية والمستقبلية طبقا للخصوصية الثقافية للمجتمع من خلال تصوّرات الأستاذ المربي.

رابعا: الإشكالية و الفرضيات

تشكل التربية الإعلامية ظاهرة اجتماعية مركبة البنية، إذ لا يمكن تصورها من مسار أحادي، باعتبار التربية العملية والوسيلة التي يستخدمها الإنسان كفاعل تهيبي وأخلاقي يهدف إلى تنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية صحيحة وسليمة، للحفاظ على قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، واعتبار الإعلام العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والأفكار والآراء، بين الافراد والجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق اهداف معينة.

الفصل النظري للدراسة

وإذ كان لتطورات تكنولوجيا الإعلام بالشكل المتسارع الذي شهدته تسعينيات القرن الماضي، أثرا بالغاً فيما يحدث في الأنماط المجتمعية والسلوكية، بفعل الطفرة النوعية التي أحدثتها هذه التكنولوجيا، وصل إلى نموذج امتزج فيه العالم الرقمي الإلكتروني، مع التطور المذهل في عوالم الصوت والصورة، أفرز ما يعرف بالإنترنت، التي ولدت بدورها عوالم افتراضية، ظهرت معالمها وتداعياتها في نظم وأنساق عديدة على غرار الأسرة، وأنها تمثل بصورتها التكنولوجية وما تفرزه على المستوى الاجتماعي، الوجه الحضاري والثقافي للإنسان المعاصر.

وإن بحث هذه المنظومة في تداخلها مع عملية التربية، هو في جوهره بحث الإنسان في مظهره على هذا المستوى، وإذا أخذ في الاعتبار اكتساحها مختلف الفضاءات المعرفية والنظم والأنساق الاجتماعية، بدءاً بمراكز العلم والبحث والتطوير وصولاً إلى الأسرة، التي تعتبر من أهم المؤسسات التربوية على مستوى تشكيلها للوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، والذي عهد إليها مسؤولية الحفاظ على شخصية وخصوصية أبنائه، وضبط سلوكيات أفرادها لتأمين تكامله وتوازنه، من خلال عملية التربية بمناهجها وأنشطتها الإعلامية والتعليمية ووسائلها البيداغوجية، وفق الحاجات المعرفية والوجدانية الشخصية منها والاجتماعية، وما تقدمه من مجالات خبراتية، كانت ولا تزال محور الارتكاز والأساس في إنتاج وإعادة إنتاج الفرد الاجتماعي، الذي تكون لديه القدرة على فهم متطلبات الحياة الاجتماعية، ومواجهة تحديات الواقع الاجتماعي.

فإن تداعيات انتشار الإنترنت كوسيلة إعلامية، ذات الأبعاد والمعالم المختلفة المتسمة بطابعها الترويجي بصرف النظر عن الضوابط التربوية، أو مقاييس نشر العلوم والمعارف داخل الأسرة، جعلت من التربية الإعلامية داخل الأسرة في علاقتها بالتمثّلات الاجتماعية وعمليات التملك والاستخدامات،

الفصل النظري للدراسة

وإدماج هذه التكنولوجيا في طرائق فعل المستخدمين، بالنسبة للأستاذ الثانوي عاملا إضافيا تترتب عنه إفرزات وظيفية في جانبها التربوي التعليمي و المعرفي ، وإشباع الحاجات المتعددة لعملية الاستخدام.

وحيث أنّ الأستاذ الثانوي باعتباره فاعلا رئيسيا في العملية التربوية في المدرسة والأسرة، يعتمد في ظلّ التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام، للاهتمام بالبحث عن الطرق التي توفر القدر الكافي من المعلومات والمعارف، التي تواكب التحولات الحاصلة في دينامية إدماج هذه التكنولوجيا الإعلامية في الحقل التربوي، نظرا للتحديات التي فرضتها وتفرضها المنظومة التربوية، بما يجعل اللجوء إلى عملية التّبنّي للإنترنت واقعا ملموسا ومفروضا داخل المحيط الأسري للأستاذ ، وما يحمله هذا الواقع

الملموس من رهانات تربوية وتعليمية، تنعكس على الأفراد داخل الأسرة.

وإذا أخذنا في الاعتبار أنّ الأستاذ الثانوي، في تعاملاته وتوجيهاته داخل أسرته في إطار تربية إعلامية تمثّلها الإنترنت، ليست بالضرورة أن تحمل الطابع النظامي، الذي تفرضه مهنته في المدرسة، فإنّ هذه التعاملات وفق هذا المنظور تشكّل مدخلا لدراسة " التمثّلات الاجتماعية للإنترنت من وجهة نظر الأستاذ وأثرها على التربية الإعلامية الأسرية في المجتمع الجزائري" حيث رأينا أنّ البحث حول هذه المتغيّرات في علاقتها ببعضها، يمكن أن يشكّل رؤية للتّكامل بين الوسطين التربويين الأسري والمدرسي، والذي نعتقد أنّه أصبح حتمية لا مفرّ منها لتلبية حاجات وإشبعات أفراد الأسرة من تعليم فكري ومعرفي، مادي وروحي، لاستخلاص الفرد الإنسان، في ظلّ الظروف الداخلية والخارجية التي تمرّ بها المنظومة التربوية، والظروف الإقتصادية والاجتماعية التي يمرّ بها الأساتذة.

كيف تؤثر التمثّلات الاجتماعية للإنترنت على التربية الإعلامية الأسرية في المجتمع الجزائري" من وجهة نظر الأستاذ ؟

إنطلاقا من صياغة الإشكالية المذكورة جاء طرح التساؤلات التالية كما يلي:

- السؤال الفرعي الأول: كيف ينظر الأستاذ الثانوي للواقع التربوي المستحدث داخل الأسرة جراء انتشار الإنترنت المنزلية ؟.
- السؤال الفرعي الثاني : كيف أصبحت التربية الإعلامية داخل الأسرة كواقع في شقها التعليمي، ضمن ما يتمثّله الأستاذ الثانوي اجتماعيا حول طبيعة الإنترنت؟.
- السؤال الفرعي الثالث: ما طبيعة مضامين الإنترنت في العملية التربوية داخل الأسرة، ضمن سياق التمثّلات الاجتماعية للإنترنت كما يتمثّلها الأستاذ الثانوي؟.
- السؤال الفرعي الرابع: كيف يحدد الأستاذ الثانوي طبيعة استخدام مضامين الإنترنت في العملية التعليمية ضمن تربية إعلامية داخل الأسرة أسرية؟.
- السؤال الفرعي الخامس: ما هي الرهانات والتحديات المستجدة في الواقع التربوي الأسري، الذي فرضته استخدامات الإنترنت المنزلية على الأستاذ الثانوي كفاعل اجتماعي، في ظل القيم الدينية السائدة؟.

وعلى ضوء هذه التساؤلات جاءت الفرضيات على الشكل التالي:

الفرضية الرئيسية:

تؤثر التمثّلات الاجتماعية للإنترنت لدى الأستاذ على التربية الإعلامية الأسرية في المجتمع الجزائري تأثيرا سلبيا أكثر منه إيجابيا.

- الفرضية الفرعية الأولى: إنّ نظرة الأستاذ الثانوي للواقع التربوي المستحدث، نظرة تشاؤمية جراء انتشار الإنترنت المنزلية.
- الفرضية الفرعية الثانية: التربية الإعلامية داخل الأسرة في شقّها التعليمي، ضمن ما يتمثّله الأستاذ الثانوي اجتماعيا حول طبيعة الإنترنت، أصبحت أكثر صعوبة .
- الفرضية الفرعية الثالثة: إنّ مضامين الإنترنت في سياق التمثّلات الاجتماعية، كما يتوسّمها الأستاذ الثانوي، ذات طبيعة تربوية تعليمية ترفيهية داخل الأسرة.
- الفرضية الفرعية الرابعة: يحدد الأستاذ الثانوي، طبيعة استخدام مضامين الإنترنت في العملية التعليمية وفق تربية إعلامية داخل الأسرة، ضمن تمثّلات اجتماعية فرضتها طبيعة المهنة.
- الفرضية الفرعية الخامسة: الرهانات والتحدّيات المستجدة في الواقع التربوي الأسري، الذي فرضته استخدامات الإنترنت المنزلية على الأستاذ الثانوي كفاعل اجتماعي، في ظلّ القيم الدينية والثقافة المجتمعية السائدة، رهانات وتحدّيات أخلاقية.

خامسا: الاقتراب النظري

تندرج الدراسة ضمن فئة الاتجاه الظاهراتي (الفينومينولوجي) الذي يعتمد على وجهة نظر الفاعلين الرئيسيين، بخلاف الاتجاه السلوكي ذو المسعى التجريبي الذي يعتمد على التجربة بالملاحظة. وبالتالي الأخذ بعين الاعتبار الانتقادات التي وجهت لطلبة علم الاجتماع ، "وهي أنّ هناك مقاربتين نظريتين تهيمنان على أعمال الطلبة وهما: البنائية الوظيفية-structuro fonctionalisme والتفاعلية الرمزية interactionism وبالنسبة للنظريات الأخرى غياب شبه كلي"¹ . وإن كان هناك من ينظر إلى أنّه "من البساطة بمكان وضع هذا المنظور [الظاهراتي] ضمن إطار الوظيفية البنائية، باعتباره أحد تفرعاتها التي تهتمّ بالنسق الثقافي، وهو ما يعتبره بارسونز واحدا من أربعة أنساق، وإن كان أهمّها"².

- ولأن الدراسات حول التمثّلات والاستخدامات تندرج ضمن الحقل الناشئ في الدراسات الاتصالية والإعلامية، المتمثّل في تحليل الممارسات الاجتماعية، والمهنية الذي يتطلب مقاربات نسقية، حيث التعقيد يشكّل مكونا أساسيا من موضوعات البحث.

وبالرغم من أنّ دراسة مقارنة التمثّلات والاستخدامات تعتبر محلّ اهتمام أيضا علوم الإعلام والاتصال وأنّ " هذه الأخيرة تعتبر تخصصا جديدا نسبيا. لأنّها تدفع الباحث ل "يستكشف" ميدانا أو عدّة ميادين لدراسات اتصالية ذات رواج كبير"³، فإنّ البحث فيها يرجع للتصوّرات والحاجات التي يحققها استخدام وسائل الإعلام إلى بداية ثلاثينيات القرن العشرين، عندما بدأ التفكير في الأوضاع الجديدة القائمة التي أفرزتها الأزمة الاقتصادية لعام 1929، و الحرب العالمية الثانية،

¹ معتوق جمال ، علم الاجتماع في الجزائر من النشأة إلى يومنا، بدون بلد، الطبعة الأولى، 2006، ص 173.
² كريب ايان، النظرية الاجتماعية – من بارسونز إلى هابرماس-، ترجمة: غلوم محمد حسين، مراجعة عصفور محمد، الكويت، عالم المعرفة، 1999، ص 138.

³ لارامي ف /فالي. ب، البحث في الاتصال – عناصر منهجية -، ت: دليو فضيل وآخرون، قسنطينة، جامعة منتوري، مخبر علم الاجتماع الاتصال، 2004، ص 223 .

الفصل النظري للدراسة

والتي ولدت تخصصا جديدا تمثل في علم النفس الاجتماعي، لمراعاة الفروق الفردية والتباين الاجتماعي وإدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، في إطار الدراسات السيكو-سوسيولوجية، وهو ما أحال المهتمين والمتخصصين في بداية الأربعينيات، إلى التمثّل الجديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، القائم على افتراض الجمهور النشط وكيفية استجابة وسائل الإعلام لدوافع احتياجات الجمهور .

هذا التحول أدى إلى إجراء العديد من الدراسات للتعرف على أسباب استخدام الجمهور لوسيلة معينة، وبدأت أبحاث النظرية منذ عام 1944 في دراسة (هيرتا(و)هيرزج(التي استهدفت الكشف عن اشباع مستمع "المسلسلات اليومية"، وتوصلت إلى أنّها تهتم بإشباع الحاجات العاطفية.

شكلت هذه الدراسة مدخلا جديدا للعديد من الدراسات التي أعقبتها ففي العام 1945 حاولت دراسة Berlson إبراز الدور التي تقوم به الصحف في حياة الناس، حيث توقفت ثماني صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بسبب إضراب عمال شركة التوزيع في نيويورك، فكان سؤاله عما افتقده الجمهور خلال هذه المدة، وتوصل إلى أنّ الصحف تقوم بعدة أدوار تعدّ السبب في ارتباط الجمهور بها مثل دور نقل المعلومات والأخبار، والهروب من العالم اليومي.

غير أنّ نشأة المدخل الفعلية جاءت على يد كاتز (KATZ) إذ يعدّ "نقطة تحول مهمّة في الدراسات الإعلامية، حيث تحوّل التساؤل الرئيسي من: ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟...وقد نقلت هذه النظرية حقل الدراسات من المفهوم السلبي للجمهور

الفصل النظري للدراسة

الإعلامي إلى المفهوم الإيجابي القائم على إدراك أنّ أعضاء هذا الجمهور هم أناس فاعلون يصطفون من الإعلام المضامين والرسائل التي يفصلون" ¹.

وهذا المقرب النظري وإن كان يدخل ضمن مجال البراديغم الوظيفي، بحكم أنّ الإنترنت أصبحت ظاهرة في الحياة الاجتماعية، تلبي نوعاً من الاحتياجات حيث "تعتبر البنائية الوظيفية المعاصرة بمثابة رد فعل نسقي تطوري اتزانى لاحتياجات المجتمع المعاصر" ². ولأنّ الأسرة نسق له ردات فعل لكثير من الظواهر الاجتماعية للحفاظ على استقرارها كما يرى أحد أبرز ممثلي الاتجاه الوظيفي المعاصر وهو الأمريكي تالكوت بارسونز، فإنّها بالنسبة إلى بارسونز الخلية الأولى والأساسية في عملية البناء الاجتماعي. من هنا كان يرى أنّ تكيف الأسرة العصرية مع المجتمع الصناعي يشكل عامل استقرار وبقاء" ³. إلا أنّ مقرب التمثلات والاستخدامات يجمع بين مفهومين إدراكي نفسي اجتماعي وواقعي ملموس، وهو ما قد يوضح طبيعة تمثلات الأستاذ الثانوي للإنترنت وأثرها على التربية الأسرية، وإن كانت هذه الاستخدامات تحت تأثير تمثلات الأباء الأساتذة في الطور الثانوي، بحكم الوصاية الأبوية الأسرية. من هنا ارتأينا أن نتوجّه نحو التحليلات الكيفية والبحث في معاني الأفعال والسلوك - كمفهوم مرتبط بالتمثلات - على اعتبار أنّ الاتجاه الفينومينولوجي الذي ذكرناه آنفاً يرى أنّ "الظواهر الاجتماعية هي نتاج تفاعل الأفراد فيما بينهم [مثلما هو الحال بين الأستاذ الأب وابنه أو أخيه داخل أسرته] وتؤكد على ملاحظة ودراسة النشاط الإنساني اليومي الذي هو أساس المعرفة العلمية،... والتي ترى أنّ بلوغ الموضوعية وبناء القوانين العلمية يستدعي الفصل بين المعرفة العامة والمعرفة العلمية، من خلال وصف واقع الحياة اليومية للأشخاص كما يعيشونها ويفهمونها ويفسرونها، لا كما توصف وتفسّر من طرف الباحثين،

¹ شقير حمزة بارعة، استخدام أساتذة جامعة دمشق للإنترنت والاشباعات المحققة منها، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد الأول والثاني، 2009، ص 457.

² السيد علي شتّا، نظرية علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتبة المصرية، 2004، ص 302.

³ Jacques Sabrzn , La famille et lécole,encyclopédie de la sociologie, Paris, Librairie Larousse, 1975, p175.

ومصدر هذه المعرفة الاستجواب والاستماع للأشخاص العاديين، الذين يروون خبراتهم المتراكمة وتفاعلهم المستمر مع غيرهم ومع بيئتهم¹. وهو ما نلتمسه في الحقل التربوي الأسري بين الأستاذ وأفراد أسرته حيث نفترضهم جمهورا نشطا اتجاه الإنترنت .

سادسا : مفاهيم الدراسة

5-1 التمثلات الاجتماعية:

أخذت التمثلات الاجتماعية طابع المدلول لعدة أبعاد منها النفسية والسلوكية والعملية والفلسفية والتربوية والاجتماعية.

يذهب إميل دور كايم Emile Durkheim إلى اعتبار التمثلات " ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب ميزاتها الخاصة ... بدون شك فإن لها أسباب وهي بدورها أسباب... إنَّ نتائج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد ولكنها بقايا لحياتنا الماضية، إنها عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول تحركنا دون أن نعي، وبكلمة واحدة إنه كلّ ما يشكل سعادتنا الأخلاقية"².

أمّا ميسكوفيتشي Moscovici فينظر ويفسّر مفهوم التمثلات الاجتماعية من منظور نفسي إجتماعي، حيث يذهب إلى اعتبار التمثلات " شكل من أشكال المعرفة الخاصة بالمجتمع، إنها نظام معرفي وتنظيم نفسي، كما تعتبر بمثابة جسر بين ما هو فردي وما هو اجتماعي إذ تسمح للأفراد والجماعات بالتقاهم بواسطة الاتصال والذي يدخل في بنية ديناميكية المعرفة"³.

¹ قاسيمي ناصر، الاتصال في المؤسسة – دراسة نظرية تطبيقية -، الجزائر، بدون طبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص ص 51-50.

² شين سعيدة، التصورات الاجتماعية للعوامل المحددة لمكانة المعلم في المجتمع، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جامعة خيضر محمد، بسكرة، جوان 2016، ص 136.

³ شين سعيدة، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي – دراسة ميدانية في منطقة الزيبان-، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، قسم علم الاجتماع، بسكرة، 2014 - 2015، ص 40.

2-5 الإنترنت

تمثل الانترنت كظاهرة اجتماعية "احدث تكنولوجيا للاتصال الجماهيري التي تختتم بها البشرية القرن العشرين ،وليضيف إلى محصلة الإنتاج الاتصالي المتطور والمستمر تكنولوجيا متطورة¹. غير أن الحديث عنها هو حديث عن الآلية التي تستخدم في هذه التكنولوجيا المتطورة، فالحاسب الآلي (الكمبيوتر) "عبارة عن آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزانها ومعاملتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية"².

وحتى لا نغوص أكثر في البحث عن مفاهيم الحاسوب أو الكمبيوتر باعتباره الآلية الرئيسية في تشكيل تعريف الانترنت والتي يرجع الفضل في ابتكارها إلى الأمريكيين، فهي فكرة "ولدت في وزارة الدفاع الأمريكية ، وتم تطبيقها كتجربة داخل الولايات المتحدة بمعرفة الهيئات العلمية المتخصصة عام 1969³.

فهي عبارة عن "توصيلات تعاونية لعدد من شبكات الحاسبات الآلية ،وهي مكونة من كلمتين ineterconnection وكلمة network ،وهذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة تم توصيلها ببعضها البعض بطريقة بسيطة ،تبدو وكأنها قطعة واحدة⁴. فالانترنت إذن عبارة عن عملية وصل بين حاسب آلي وآخر بواسطة خيوط هاتف أو أي نوع آخر من الكوابل .وهناك من يعتبر الإنترنت كمنظومة من منظور الثقافة

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، الإسكندرية، دار المعرفة الجديدة، 2002، ص. 41.

² فهمي محمد سيد، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دارالوفاء، بدون طبعة، 2004، ص. 224.

³ عبد الفتاح بيومي حجازي، الأحداث والانترنت، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2004، ص 18.

⁴ محمد بلخضر، مخاطر الانترنت النفسية والاجتماعية لدى المراهق، مجلة العلوم الاجتماعية، قسم علم

الاجتماع، الأغواط، العدد الأول، 2006، ص. 85.

الفصل النظري للدراسة

فيقول "الانترنت أو شبكة الشبكات.. ذلك الماموث الشبكي الكبير، ذو الفضاء المعلوماتي المتناهي الضخامة الدائم الامتداد والانتشار... أنها تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة¹، في حين يعتبرها آخرون بأنها "شبكة عالمية مفتوحة، تجعل المشترك قادرا على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات².

من خلال هذه التعريفات التي جعلت من الانترنت منظومة ثقافية دائمة الامتداد والانتشار وتسهيل الوصول إلى المعلومات والخدمات وآلاف المصادر، يتضح أهمية هذه التقنية بالنسبة للأبنية الاجتماعية على مختلف مواقعها وفي مقدمتها الأسرة. بمعنى آخر أن الإنترنت اليوم هي ثورة أخرى في عالم الاتصال، تستوجب على جميع الأنظمة والبناءات الاجتماعية مراعاة هذه التطورات الاجتماعية، وبالتالي إمكانية مواجهة أساليبها ووظائفها وتكييفها مع هذه التطورات الاجتماعية، و يرى البعض بأنها تشكل أخطارا على البناء الأسري المختلف التقاليد والعادات.

فأخطار تدفق المعلومات عبر الإعلام وبالأخص الانترنت يرد عليه مدير الإعلام في مؤسسة المعرفة العامة الأمريكية (آرثر بروسكي بالقول) "علينا أن نفهم أن الانترنت هو تكنولوجيا محايدة، إنه آلية يصعب السيطرة عليها بحكم عدم مركزيتها وبإمكان أي احد الوصول إليها³. كل هذا لا يمنع من القول أن الانترنت قفزة نوعية في عالم الاتصال وعلوم الكون وان ايجابياتها أو سلبياتها

¹ياسر عبد المحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، 2007، ص14.

²لمين علوطي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرها على تحسين الأداء الاقتصادي للمؤسسة، شهادة ماجستير في علوم التسيير فرع إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2003/2004 ص 31.

³شبكة الجزيرة، حصة قضية الحصاد، حوار مع برود سكي آرثر، الجمعة 2009/03/13- الساعة 8 بتوقيت غرينتش.

الفصل النظري للدراسة

متعلقة بمدى مساهمة الأسرة في عملية الضبط والرقابة، وبالتالي كيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا بما يتوافق وخصوصياتها الثقافية الاجتماعية.

3-5 الأستاذ:

اختلفت الرؤى للأستاذ عبر التاريخ، فقديمًا كان ينظر للأستاذ أو المعلم أو المربي على أنه مجرد ناقل للمعلومة أو المعرفة، كما أنّ النظرة القديمة تعتبر المعلم المسؤول الأساسي عن تأديب الأبناء وتربيتهم، مقارنة بالأسرة في عملية التربية السليمة، وأنّ اختيار المربي أو المعلم يجب أن تتوفر فيه "تلك المزايا التي تتيح له النهوض، حقّ النهوض بتلك التبعة الهائلة، في نزاهة قصد وعلوّ همّة وكفاية قلب وعقل". أمّا في علوم التربية الحديثة فأصبح ينظر إلى الأستاذ على أنه "معلم ومربّ في آن واحد، فعلى عاتقه تقع مسؤولية الطلاب في التعلّم والتعليم، والمساهمة الموجّهة، والفاعلية في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الواعية والشاملة للنمو المتكامل للفرد المعلم، روحيا وعقليا وجسميا ومهاريا ووجدانيا.

فالأستاذ أو المدرس ، أو المعلم، هو كل من اكتسب خبرة في مجال من المجالات؛ بحيث صار مرجعا يؤخذ عنه، ويرجع إليه. والمعلم هو الحلقة الهامة في العملية التعليمية حيث يعتبر أهم مصدر في توثيق علاقة التفاعل بينه وبين تلاميذه، "فلم يعد الأستاذ مدرسا أو ملقنا للمعرفة بقدر ما هو منظّم لنواحي النشاط المؤدية إلى اكتساب المعرفة والمهارات لدى الطّلاب"، فهو الموجه للتلاميذ والمكون لاتجاهاتهم. بمعنى آخر فالأستاذ المنتمي لقطاع التربية والتعليم.

بهذا المعنى فالأستاذ هو ذلك الفاعل الاجتماعي الرئيسي في العملية التربوية برمتها، والموجه الأساسي للعملية التعليمية التعلّمية كما تقتضيه العملية البيداغوجية، وفق البرامج الرسمية المسطرة من القائمين والشركاء الفعليين في المنظومة التربوية.

4-5 التربية الأسرية:

ورد تعريف التربية الأسرية في الموسوعة البريطانية عام 1967 أنها " حقل واسع من التعلّم يدمج مواضيع بضع من الأنظمة ليشكّل جزءاً من المعرفة مركّزاً على مشكلات الحياة الأسرية وباحثاً عن الحلول المناسبة لها"¹.

وفي تعريف آخر مقتضب يعتبر أحمد عبد الفتاح أنّ " التربية الأسرية هي مجموعة السلوكيات والقيم والأخلاق التي تغرسها الأسرة في نفوس أبنائها"²

5-5 التربية الإعلامية:

يعتبر مفهوم التربية الإعلامية حديثاً، لهذا نجد من القلة القليلة ما يوضح مفهوم التربية الإعلامية، حيث يرى البعض "أن التربية تعني إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون أن تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنه في سياسته المكتوبة"³، وهو مفهوم كما نرى يقتصر على القائمين بالعملية الإعلامية، ولا يتعداه إلى أطر أخرى أصبح الإعلام جزءاً مهماً من حياتها.

فهي بمثابة محاولة جادة للاستفادة من تقنيات الاتصال والإعلام، لتحقيق أهداف تربوية من غير تفريط في جدية التربية أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال والإعلام.

¹ الدلوي نبأ عبد الحسين، العبيدي بشرى محمد حسن، الكفايات التدريسية اللازمة لمدرسات التربية الأسرية، مركز البحوث النفسية، مجلة العلوم النفسية، العدد 13، 2008.

² أحمد عبد الفتاح، ما معنى التربية الأسرية؟، تاريخ الاطلاع 2017/10/31 <http://www.alamalnet.com>

³ أحمد بن بدر كريم، "التربية الإعلامية"، المجلة الثقافية، 23062003، www.al-jazirah.com/culture/23062003

الفصل النظري للدراسة

فإذا جاز اعتبار التربية الإعلامية éducation médiatique إستراتيجية تربوية تعليمية تثقيفية تمّ استحداثها "لجعل الطلاب قادرين على التصدي الواعي لهذا الطوفان الإعلامي الذي يحاصره في كل مكان".¹

فإنّ التربية الإعلامية مصطلح "جديد نسبياً، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977².

وهي وإن ارتبطت حسب هذا الطرح بالجانب الأكاديمي المدرسي التعليمي النظامي، فإن وضع تعريف لها يستوجب تعريف المفردتين التربية والإعلام من جانب اللغة والاصطلاح، فنقول أن: التربية لغة مشتقة من الفعل "ربّ، والصبي يرّبه ربّاً، وربّه تربية وتربيه، عن اللحياني، بمعنى ربّاه. وفي الحديث: لك نعمة تربّها، أي تحفظها وترعاها وتربّيها كما يربي الرجل ولده".³

أما تعريف التربية في جانبها الاصطلاحي فنكتفي بما ذهب إليه جون ديوي بأنها حاصل جميع العمليات والسبل التي ينتقل بها مجتمع ما سواء كان كبيراً أم صغيراً ثقافته المكتسبة وأهدافه بقصد استمرار وجوده ونموه.⁴

¹ راشد بن حسين عبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، المؤتمر الأول للتربية الإعلامية، الرياض، 2007

² <http://hewar.kacnd.org/vb/showthread>. محمد عطية أبو فودة، الإعلام التربوي - مفهومه - تعريفه - علاقته بالعلوم الأخرى

³ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر، 1997، ص 14.

⁴ تمراوي محمد، "التربية والتعليم"، جامعة وهران، مجلة مخبر التربية والتنمية، دار الغرب، 2002، ص 67.

الفصل النظري للدراسة

في حين أنّ تعريف الإعلام لغة فقد اشتق من مادة علم ،يقال "علم فلان بالشئ أي وصله خبر هذا الشئ واعلم معناها اخبر ،استعلمه الخبر ،أي استخبره إياه¹.

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعاريف تعدد المؤلفات والدراسات والأبحاث، فالإعلام "هو نشر الحقائق الثابتة الصحيحة، والأخبار والمعلومات السليمة الصادقة، والأفكار والآراء والإسهام في تنوير الرأي العام²، وهو الشئ الذي أكدّه الصحفي الشهير والتر ليبمان **Walter Lippman** في الربع الثاني من القرن العشرين بالقول "إن الصورة المتمركزة في رؤوسنا تتشكل بصورة أساسية من الصور التي نحصل عليها من أجهزة الإعلام³. في حين يرى العالم **أنوجروت** "أن الإعلام هوالتعبير الموضوعي لعقلية الجماعة، ولروحها وكيانها وميولها واتجاهاتها المختلفة⁴.

من خلال هذا التوضيح اللغوي والاصطلاحي لمفردتي التربية والإعلام يأتي تعريف التربية الإعلامية بأنها عملية توظيف وسائل الاتصال والإعلام بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة في المنظومة التعليمية والإعلامية .ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة ، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الأفراد داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع.

أما اليونسكو فتعرف التربية الإعلامية بأنها إنتاج وتسجيل ونقل الأفكار والآراء والنظريات والحقائق والأنظمة والإحصائيات، وغيرها من الأنشطة الثقافية والفنية المتعلقة بالنظم التعليمية والتي تسهم في تحسين نوعية التربية وزيادة عائداتها وتحقيق أهدافها.

¹ عبد الله احمد الديفاني، الإعلام التربوي -مفهومه مجالاته، أنشطته وفنونه، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2008، ص.26

² حسين ع/الحמיד أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علج، الطبعة الرابعة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2004، ص.244.

³ السّمّاك محمد ،تبعية الإعلام الحر، الطبعة الأولى، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1991، ص.79 .

⁴ مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثه، الأردن، دار المناهج، الطبعة الأولى، 2006، ص.28.

الفصل النظري للدراسة

يظهر من هذا التعريف انه حسر التربية الإعلامية في جانب من جوانب التربية وهو التعليم، ومدى عائداته وأهدافه في مجال ما يعرف بعملية التنمية الشاملة على المستوى الفكري، دون الولوج إلى تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه.

فالتربية الإعلامية من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أنها العملية التكوينية للفرد وتنشئته من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على التعامل مع وسائل الاتصال والوسائط الإعلامية، من حيث القدرة على استيعاب التقنية واستخدامات مضامينها بما يتوافق والثقافة المجتمعية والوسط البيئي الذي يعيش فيه هذا الفرد.

5-6 الأسرة

تأخذ الأسرة حيّزا واسعا جدا في الفكر الأدبي والاجتماعي. وتمثل الأسرة أحد مؤسسات التنشئة التي تقوم بتربية الفرد في مراحل متعددة لذلك تتعدد تعاريفها بتعدد الدارسين والباحثين، فالأسرة في اللغة تعني من أهل بين الإنسان/ الرجل فهي عشيرته¹.

اصطلاحا ومن المنظور الاجتماعي تعرف على أنها " تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبناءهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني"². هذا التعريف حصر مفهوم الأسرة في مجرد علاقة بين رجل وامرأة وأطفال، وأهمل الأسرة كبنية مجتمعية، أو كنسق يشكّل جزءا من البناء المجتمعي، مع العلم أنّ التعريف جاء في كتاب طبع حديثا، مقارنة بما جاء في كتاب الأسرة ومشكلاتها الذي طبع في بداية الثمانينات، حيث جاء أنّ " الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، وهي تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي

¹ عواشرية السعيد، الأسرة الجزائرية إلى أين؟، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، جامعة باتنة، جوان 2005، ص13.

² الخطيب عبد الحميد، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، القاهرة، مطبعة النيل، ب طبعة، 2002، ص 358 .

الفصل النظري للدراسة

أنها تنقل إلى الطفل خلال نموه جوهر الثقافة لمجتمع معيّن إذ يقوم الأبناء بغرس العادات والتقاليد والمهارات الفنية والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلّها ضرورية لمساعدة العضو الجديد للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع" ¹.

ومن خلال المفاهيم والتعاريف السابقة ، يمكن اعتبار الأسرة " الكيان الاجتماعي الذي يحمل طابع القرابة نتيجة روابط بين رجل وامرأة قد تنتج اطفالا وقد لا تنتج، تتم فيها عملية إكساب التنشئة للأطفال، وفق نماذج تربوية معيّنة يخضع لها الفاعلين المشكّلين لهذه الخلية المجتمعية، لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة من قبل المجتمع في إطار فلسفته ورؤيته.

سادسا: الدراسات السابقة

6-1: الدراسات الأجنبية

6-1-1 دراسة (شارلز بايسونيو)² Charles Peyssonneaux

تم والتي تمحورت حول تمثّلات الحاسوب عند تلاميذ أقسام الابتدائي". أقرّ الباحث بحقيقة أنّ تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة، أضحت أكثر حضورا في أقسام الدراسة للطور الابتدائي، وأنّ التلاميذ يلجئون إلى هذه التكنولوجيات خارج المدرسة، وعلى الخصوص في البيت، مع ارتفاع نسبة التجهيز والانتشار الكبير للبرمجة التربوية وتطورات الإنترنت. حيث تساءل الباحث عن حالة تمثّلات تلاميذ المدرسة الابتدائية للتكنولوجيا الجديدة، من خلال مجموعة الأسئلة الآتية:

¹ محمد حسن، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية، ب طبعة، 1981، ص 20.

² C Peyssonneaux, Les représentation de L'ordinateur chez les élèves de CM2 ,revue de L'EPI (Enseignement Public et Informatique) ,n° 103,13149 ,Texte <en ligne> :www.epi.aisso.fr/revue/103/consulté le14/12/2006/).

-ما هي تمثّلات تلامذة المدرسة الابتدائية للحاسوب؟-كيف تتدخل العوامل الخارجية عن المدرسة في هذه التمثّلات؟والى أي مدى تؤثر في تكوين تمثّلات التلاميذ في سياق يتميّز بتجهيز البيوت وارتباط المدارس بالشبكات وكثافة الحملة الإشهارية؟. وذكر الباحث بأنّ التمثّلات الاجتماعية ساغها دوركايم عام 1898 وأدخلها موسكوفتشي إلى علم النفس الاجتماعي في العام 1960، واعتبرها جوديلي عام 1989 وظيفة سوسيولوجية المنشأ، وهو ما جعل التمثّلات الاجتماعية تمثّل أهمية كبيرة في بحوث علوم التربية، لأنّه بإمكانها تفسير تأثير العوامل الاجتماعية على العملية التربوية، وهو ما يساعد على تحليل تمثّلات التلاميذ وتفسير سلوكياتهم ورغباتهم. عمد الباحث إلى استخدام بطاقة المفاهيم كأداة للبحث كحلّ وسط بين الرسوم والمنتوج اللغوي، وهذه الأداة قادرة كما يرى الباحث على تنميط عملية جمع البيانات، ومن ثمّ التقليل من مشاكل اللغة، وتسهيل عملية جمع البيانات. أجرى الباحث دراسته على عيّنة تتكون من 55 تلميذ، من مدرستين ابتدائيتين في مقاطعة سيين العليا Hauts de Seine حيث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

استرجع الباحث 55 بطاقة تضمنت الكلمات المتعلقة بكلمة الحاسوب، وأحصى الباحث 265 كلمة. بعد إحصاء المفاهيم وحذف المتشابه منها، وجد الباحث أنّ الكلمات الأكثر تمثيلاً هي: الألعاب 48 كلمة، ثمّ الإنترنت 43 كلمة، والأقراص المدمجة 29، والطابعة 26 والعمل 20 كلمة، والرسم ب14، والبحث ب13.

حدد الباحث 9 مجالات توزع عليها الكلمات المعبر عنها من قبل التلاميذ مقارنة المجالات من حيث الأهمية فوجد أنّ الإنترنت تمّ ذكرها بنسبة 87% في عدد البطاقات 55 التي تمّ جمعها، فظهرت الإنترنت ككلمة رئيسة تتمحور حولها كلمات أخرى كالبريد الإلكتروني .

-الألعاب:حيث ذكرت بنسبة 80% بالتساوي بين الذكور والإناث،واعتبر الباحث من خلال نتائجه،أنّ تمثّلات التلاميذ في الطور الإبتدائي غنية عن الحاسوب المقترن بالإنترنت والألعاب ،وهو ما رآه الباحث أنّها الشروط التي تضيفي إلى إرساء ممارسات بيداغوجية تعتمد على الحاسوب والإنترنت.

2-1-6 دراسة (جيانولا إفتاليا)¹ GIANNOLA Efthalia

عنوان الدراسة،"التجربة المعاشة وتمثّلات الحاسوب لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية، تمّت الدراسة في فترة 1999 ما بين مايو وجوان، على عيّنة من 27 طفل وطفلة، سنّهم ما بين 11 سنة منهم 18 تلميذة و9 ذكور، 24 منهم يملكون جهاز الحاسوب في البيت، أجريت الدراسة بضواحي باريس بمدرسة ابتدائية.

اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة، واستخدمت طريقة الرسومات، والأسئلة المفتوحة، حيث طلبت الباحثة من التلاميذ رسم الحاسوب ومكوناته، ثمّ الإجابة عن سؤال رئيس هو، في رأيك في ماذا يفيد الحاسوب؟.

-استخلصت الباحثة النتائج الآتية:

أنّ نسبة 81.48% من التلاميذ اجابو بالقول أنّه يفيد في اللعب،ونسبة 55.55% يرون أنّه يفيد في نشاطات حول النصّ والبحث ،و44.44% يرون أنّ له علاقة بالإنترنت.

3-1-6 دراسة(فاسيليس كوميس)¹ Vassilis Komis

حملت الدراسة عنوان "خطاب وتمثّلات الأطفال حول كلمتي الإعلام الآلي والحاسوب"، تبنى الباحث مقارنة التمثّلات الاجتماعية من خلال طرحه للتساؤلات التالية:

¹ E.Giannoula,Expérience vécue et representation de l'ordinateur dans classe de CM2, Revue de L'EPI (Enseignement Public et Informatique) (100)12 /2000.pp147-160 ,Texte <en ligne> : <http://www.epi.aisso.fr/revue/100/ba0p147.htm>(consulté le 12/03/2006).

الفصل النظري للدراسة

- على أي نحو تتطور تمثّلات المتعلمين للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال؟ وما هي المكانة التي تحتلها مجموعة الأفراد في هذا التطور؟.

- ما هي العناصر التي تحدد الوضعيات التي تسمح بإعادة النظر في هذه التمثّلات؟

- ما التفاعل الحاصل بين التمثّلات والممارسة لتكنولوجيات الإعلام والاتصال من قبل الأطفال؟.

- هل هناك علاقة بين منطق الاستخدام لدى الأطفال والمنطق التكنولوجي المحدد لعمل التقنيات؟.

- ما المكانة التي تحتلها الثقافة التقنية في مخيلة الطفل، وكيف يتقاطع هذا الأخير مع الاستخدامات؟.

- ما هي القيم الرمزية للتكنولوجيات الجديدة في مخيلة الأطفال؟.

جمع الباحث بين الملاحظة بالمشاركة، والمقابلات والاستمارة في اعتماد منهجية الدراسة، وعيّنة من

166 من أطفال الابتدائي بالطورين الأول والثاني ب 16 مدرسة ابتدائية بمدينة باريس.

توصّل الباحث إلى النتائج التالية:

- 26.5% تعلقت إجاباتهم بكيفية الاستخدام، وتعلقت بوظائف الآلة، وتمثّلات الاستخدام لدى الأطفال التلاميذ.

- 21% تعلقت إجاباتهم بجانب الترفيه، و 19% تعلقت بالجانب الفيزيقي للحاسوب ومكوناته، و 16% من الإجابات تمحورت حول الطابع الإعلامي المعلوماتي، في حين أنّ 13% من أفراد العيّنة لم يقدّموا أي إجابة، و 04% تعلقت ردودهم بالطابع الإنساني.

- أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بيّنت أنّ النواحي المعتادة في الإعلام الآلي هي التي تثير اهتمامات الأطفال التلاميذ أكثر، مثل وظائف الإعلام الآلي وجانب الأداة التي تحتلّ المقدّمة في ما

¹ Vassilis Komis, Discours et représentations des enfants autour des mots Informatique et de Ordinateur ,Revue de l'epi n° 73 de mars 1994 Texte (en line) www.epi.asso.fr/epi/pdf/b73_p075.pdf (consulté le 12/03/2006).

الفصل النظري للدراسة

يفضّله الأطفال، فالظاهر أنّ أنّ الأطفال يتعلّقون بالجوانب الملموس للإعلام الآلي. أي الجوانب اللهوية والفيزيقية (تمثّلات مصوّرة) للحاسوب، وأنّ الأطفال الذين لا يملكون الحاسوب لا يختلفون عن الأطفال الذين يملكون الجهاز.

-إجابات التلاميذ تحدت بثلاث زوايا: أولا، إنّ الإعلام الآلي دخل حياة الطفل، وهو بذلك يشكّل مصدر لقيّم اجتماعية، بما يعدّ موضوعا للأحكام والآراء والاتجاهات.

-ثانيا، إنّ الإعلام الآلي يدخل ضمن الممارسات شبه اليومية للأطفال، وأخيرا وجود ثقافة إعلام -آلية لدى الاطفال حتى وإن لم تكن نتاجا لتعلّم مهيكّل، فإنّها تأتي من المحيط القريب للأطفال، كالعائلة والأصدقاء والحي والتلفزيون. وهذه الثقافة المشار إليها ليست منظّمة بشكل جيّد، وليست صلبة، وهي مشكّلة من خليط من المعارف الاجتماعية والمعتقدات والآراء.

4-1-6 دراسة (جاك بيت، كريستيان ماري بونس، لوك جيرو)¹

Luc Giroux Jacques Piette, Christian-Marie Pons,

-حملت الدراسة عنوان "الشباب الكيبكي والإنترنت: التمثّل، الاستخدام والتملك" فيفري 2001.

-طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة تمثّلت في :

-كيف تقوم العلاقة بين الشباب والإنترنت؟ في أي سياق يتمّ استخدام الإنترنت من قبل الشباب؟ وكيف يوظّفونها؟.

- ما هو رأيهم فيها؟ وكيف يتمثّلون مستقبلها؟.

-ما هي الطريقة التي يتملّكون بها هذه التكنولوجيا؟ وعلى أي طريقة تعدل افترنت في عادات الترفيه والممارسات الإعلامية والثقافية للشباب، وفي علاقات الشباب بأوليائهم وقرانهم؟.

¹ Jacques Piette, Christian-Marie Pons, Luc Giroux, Les jeunes Québécois et Internet (représentation ,utilisation, appropriation) , ministère de la culture et des Communications, Gouvernement du Québec, Texte (en line) www.mcc.gouv.qc.ca/pubprog/brodepli/faitssaillants.htm.

الفصل النظري للدراسة

- الإجابة على هذه التساؤلات حاول الباحثون دراسة التفاعلات بين الشباب والإنترنت،إنطلاقاً من المساقات الأساسية التي تتطور فيها أنشطتهم الإعلام-آلية خاصة في البيت والمدرسة، وأيضاً في أماكن آخر (لدى الأصدقاء ،وفي المكتبات، والأماكن العمومية، أو مكاتب الأباء).
- إعتمد الباحثون على أداة الإستمارة وعلى المقابلات.
- اجريت الدراسة في مدينتي "شيربروك ومونريال"، حيث تمّ اختيار ثانويتين ،الولى معروفة بأنّها تستخدم التكنولوجيا الجديدة،والثانية لا تستخدم التكنولوجيا الجديدة.
- أختيرت عيّنة بلغت 576 تلميذ تتراوح اعمارهم بين 12 و 17 سنة،تنقسم مناصفة بين الذكور والإناث.
- توصلت الدراسة على النتائج التالية:
- بالنسبة لتمثّلات الإنترنت فإنّ تلاميذ الثانويات يرون أنّ الإنترنت لم تغيّر العالم ،وهي ليست جهنّم ولا الجنّة،فبعيدا عن خطب تمجيد الإنترنت أو التحذير منها،يدرك التلاميذ الإنترنت ببساطة،ولديهم تواضع في الأحكام .حيث تندمج هذه التكنولوجيا التي يصفها البعض بالثانوية،في يومياتهم دون اضطرابات،فتلاميذ الثانويات يحسون، وهم أمام الإنترنت أنهم في مواجهة تطور أكثر منه ثورة.
- الإنترنت شيء خارق للعادة، ولكنّها لا تمثّل الحلّ السحري، حيث كشفت الدراسة أنّ غالبية المبحوثين لديهم إدراكا ايجابيا للإنترنت.
- المبحوثون ينظرون إلى الإنترنت على أنّها وسيلة ترفيه وتسلية في المقام الأوّل، و(10%) منهم فقط يرون أنّها أداة في خدمة الأعمال المدرسية.
- ينظر المبحوثون إلى الإنترنت على أنّها شبكة لا نهاية لها،تحتوى على كلّ المعارف، والمعلومات، وتتم مقارنة الإنترنت بمكتبة ضخمة أو موسوعة لا حدود لها.

الفصل النظري للدراسة

- يرى المبحوثون أنّ المعلومات التي توجد على الإنترنت صحيحة، وتتمتع بالصدق كباقي المعلومات التي توجد في باقي وسائل الإعلام الأخرى.

- يَتمنى غالبية المبحوثين أن يتمّ تدعيم حضور الإنترنت في المدارس كوسيلة تعلّم، لاعتقادهم أنّه من المهمّ معرفة كيفية استخدامها، والشروط الضرورية لاندماجهم المهني في المستقبل.

- إن غالبية المبحوثين لديهم قناعة بأنّ القسط الأكبر من المعارف يمكن الحصول عليه من خلال الإنترنت، سواء في المدرسة أو في أي مكان آخر، وهم واعون بأنّ الإنترنت لا يمكن أن تعوض المدرسة فيزيقيا في بنيتها التقليدية (القسم، المعلم، السبورة السوداء)، فالمدرسة فرصة للإشراك الجماعي، لا يمكن لافتراضية الإنترنت تعويضه.

- الإنترنت ليست هي الإعلام الآلي، فحتى وإن كان الحاسوب مشترك بين

المجالين، فإنّ الإنترنت والإعلام الآلي مجالين مختلفين بالنسبة لفئة المبحوثين، غير

أنّ الإنترنت أكثر سهولة من حيث الاستعمال والتعلّم من الإعلام الآلي.

- أنّ الممارسة تتطور مع السنّ والجنس، خصوصا معرفة الإنترنت، فالشباب صغار السنّ يلعبون ويحمّلون الألعاب، والكبر سنّا يستخدمون مواقع البحث عن المعلومات والإنثا يفصلون الدردشة.

- الإنترنت تندمج بسهولة في النشاطات العادية للمبحوثين، دون حدوث انقلاب في هذه النشاطات، والوقت المخصص لها يؤدي إلى تحويل العادات وليس تعويضها.

- الإنترنت تتعايش مع وسائل الإعلام الأخرى، والباحثون ينظرون إليها كشريك لهذه الوسائل وليس

كخصم، غير أنّ وقت الإنترنت المخصص يتمّ استعارته من الأنشطة الأخرى، فالإنترنت لا تحلّ مكان وسائل الإعلام الأخرى.

-أكثر من نصف المبحوثين اكتشف الإنترنت في المدرسة، غير أنّ إدماج الإنترنت في البرامج المدرسية لا زال غير منتظما حتى الآن، فحضور الإنترنت في المدرسة يبقى في غالب الأحيان مسألة مبادرات شخصية من الأساتذة المتحمسين أكثر منه نتاجا لتخطيط مؤسساتي.

2-6 : الدراسات العربية

1-2-6 دراسة أفنان نظير دروزة¹

عنوان الدراسة كان " مدى ممارسة المعلمين الفلسطينيين في المدارس الحكومية لأدوارهم المتوقعة منهم في عصر الإنترنت من وجهة نظرهم."هدفت الدراسة إلى: - معرفة مدى ممارسة المعلمين الفلسطينيين لدورهم المتوقع منهم في عصر الإنترنت

-معرفة الأمور التي تساعد على تحسين أدائهم وتأهيلهم من وجهة نظرهم.

أخذت عينة عشوائية من معلمي مدارس محافظات الضفة الغربية،بلغت (653) معلما ومعلمة،منهم (357) ذكور و(296) إناث،وزعت عليهم إستبانة قاست مدى ممارسة المعلم لدوره المتوقع منه في عصر الإنترنت في أربعة مجالات:1/تصميم الدروس،2/استخدام الأدوات والأجهزة التقنية والوسائل التعليمية،3/تشجيع التلاميذ على التفاعل مع البيئة التعليمية،4/تشجيع المتدربين التلاميذ على تنمية التحكم والظبط الذاتي لتعلمهم.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي تارة، وتحليل التباين الأحادي تارة أخرى،توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

¹دروزة أفنان نظير ، مدى ممارسة المعلمين الفلسطينيين في المدارس الحكومية لأدوارهم المتوقعة منهم في عصر الإنترنت من وجهة نظرهم، كلية التربية والدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2007.

الفصل النظري للدراسة

- يمارس المعلم الفلسطيني دوره بشكل جيد مرتفع بلغ نسبة 77%، حيث جاءت أعلى الممارسات في مجال تصميم الدروس، إذ بلغت نسبة ممارسته 83.6%، ثم مجال تشجيع التلاميذ على التفاعل مع البيئة التعليمية ب 77.8%، في حين كانت ادنى الممارسات في مجال استخدام الأدوات والأجهزة التقنية والوسائل التعليمية، حيث بلغت 61.6%.

- أظهر تحليل التباين أن ممارسة المعلم لدوره المتوقع منه له دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 = \alpha)$ ، باعتبار مستوى الشهادة الأكاديمية كانت لصالح حملة درجة البكالوريوس، وعدد الدورات التأهيلية سواء في أساليب التدريس، أو في استخدام الحاسوب، أو في استخدام الوسائل التعليمية وكانت لصالح الذي يلتحق بدورات تكوينية تدريبية أكثر، في حين لم تختلف ممارسات المعلم باعتبار متغير الجنس، أو التخصص الأكاديمي العام: العلمي والأدبي، أو المرحلة التعليمية التي يدرس فيها، من غلزامية وثانوية وإلزامية وثانوية معاً، أو عدد سنوات الخبرة في سلك التربية والتعليم.

بالنسبة لمعرفة الأمور التي تساعد على تحسين أدائهم وتأهيلهم من وجهة نظرهم، فقد بينت النتائج أن أهم ما يطالب به المعلم لرفع مستوى أدائه وزيادة تأهيله هو: -توفير عدد كاف من أجهزة الحاسوب، -وربطها بشبكة الإنترنت، -عقد دورات تدريبية في استخدام الحاسوب، - عقد دورات تدريبية في استخدام الوسائل التعليمية المتطورة، -توفير المناخ الديمقراطي بين الهيئة الإدارية والمعلمين، -وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، -رفع الراتب، -تأمين الضمان الاجتماعي، -عمل مشاريع سكنية بالتنسيق المريح، -تعليم أبنائه في الجامعات بأقساط رمزية، -ضرورة تخفيض النصاب التدريسي، -تقليل حجم الصف.

2-2-6 دراسة سلطان عائض مفرح العصيمي¹

حملت الدراسة عنوان " إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض"، وتحددت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس، ما العلاقة بين إدمان الإنترنت والتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض؟.

-مجتمع الدراسة تمثل في طلاب المرحلة الثانوية العامة للموسم الدراسي 1430-1431هـ بالمدارس الثانوية بمدينة الرياض، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 350 تلميذاً، قسمت إلى:

- 85 تلميذاً بالصف الثاني ثانوي شرعي، و102 تلميذاً بالصف الثاني ثانوي طبيعي، و75 تلميذاً صف الثالث ثانوي شرعي، و88 تلميذاً بالصف الثالث ثانوي طبيعي.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وخلصت إلى عدة نتائج أهمها:

-وجود علاقة ارتباطية سالبة عند مستوى دلالة (0.01) بين الدرجة الكلية لمقياس إدمان الإنترنت والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطات درجات تلاميذ مدمني الإنترنت وغير المدمنين، من تلاميذ المرحلة الثانوية في أبعاد مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لصالح غير مدمني الإنترنت.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطات التلاميذ في القسمين الشرعي والطبيعي في أبعاد مقياس إدمان الإنترنت لصالح القسم الشرعي .

¹العصيمي سلطان عائض مفرح ، إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الرعاية والصحة النفسية، السعودية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، 2010

3-2-6 دراسة علي كايد سليم خريشة¹

حملت الدراسة عنوان " واقع استخدامات معلّمي الدراسات الاجتماعية في الأردن للحاسوب والإنترنت"، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع استخدام معلّمي الدراسات الاجتماعية للحاسوب والإنترنت، من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية: 1/ ما واقع الاستخدام الأسبوعي للحاسوب و الإنترنت من قبل معلّمي الدراسات الاجتماعية؟

2/ ما واقع استخدام معلّمي الدراسات الاجتماعية للتطبيقات المختلفة للحاسوب والإنترنت؟.
3/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في استخدام معلّمي الدراسات الاجتماعية، لتطبيقات الحاسوب و الإنترنت تعزى للجنس والمؤهل والمرحلة كل على حدى؟.
4/ ما واقع استخدام معلّمي الدراسات الاجتماعية للحاسوب و الإنترنت في تعلم الدراسات الاجتماعية وتعليمها؟.

5/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في استخدام معلّمي الدراسات الاجتماعية للحاسوب و الإنترنت في تعلم الدراسات الاجتماعية وتعليمها يعزى للجنس والمؤهل والمرحلة كل على حدة؟.

تكونت عينة الدراسة من (109) من معلّمي الدراسات الاجتماعية في مديرتي التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى، واربد الثانية، منهم (58) من الذكور و (51) من الإناث، و طبق على العينة استبانة أعدها الباحث تكونت من (3) أقسام هي : معلومات عامة عن المعلم ومدرسته ، تطبيقات الحاسوب والإنترنت، استخدامات الحاسوب و الإنترنت لأغراض تعلم الدراسات الاجتماعية وتعليمها. وأشارت نتائج الدراسة إلى تدني نسبة استخدام الحاسوب و الإنترنت من قبل معلّمي

¹.خريشة سليم كايد علي،واقع استخدامات معلّمي الدراسات الاجتماعية في الأردن للحاسوب والإنترنت، الأردن، مجلّة جامعة دمشق،المجلد 27،العدد الأول والثاني،2011.

الدراسات الاجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى للجنس والمرحلة بالنسبة لاستخدام تطبيقات الحاسوب و الإنترنت ووجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى للمؤهل ولصالح البكالوريوس، ما بالنسبة لاستخدام الحاسوب والإنترنت في تعلم الدراسات الاجتماعية وتعليمها، فأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية طفيفة تعزى للجنس ولصالح الإناث، وللمؤهل ولصالح البكالوريوس، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى للمرحلة .

4-2-6 دراسة رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون¹

عنوان الدراسة: "فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية، لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي، لدى طالبات الصف الاول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي عند المستويات المعرفية الثلاث (تذكر، فهم، تطبيق) في مقرر الكيمياء لطالبات الصف الأول ثانوي بمدينة مكة المكرمة ، وقد حددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

-ما فاعلية استخدام الإنترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي عند المستويات المعرفية الثلاث : (التذكر، الفهم والتطبيق) لدى طالبات الصف الأول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة؟.

وللإجابة عن السؤال الرئيس تمكنت الدراسة من صياغة الفروض الصفرية التالية:

1-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الإنترنت ، والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي التي تقوم

¹.بلجون رانيا بنت أبو بكرسالم، فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لاداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الاول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير في مناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى،كلية التربية،قسم المناهج وطرق التدريس،مكة المكرمة،1428هـ/1429هـ.

الفصل النظري للدراسة

طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الكتاب المدرسي فقط ، وذلك عند مستوى التذكر البعدي لمقرر الكيمياء ، وذلك بعد ضبط التحصيل القبلي.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الإنترنت ، والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الكتاب المدرسي فقط ، وذلك عند مستوى الفهم البعدي لمقرر الكيمياء ، وذلك بعد ضبط التحصيل القبلي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الإنترنت ، والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الكتاب المدرسي فقط ، وذلك عند مستوى التطبيق البعدي لمقرر الكيمياء ، وذلك بعد ضبط التحصيل القبلي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي البعدي الكلي عند المستويات المعرفية الثلاثة: (التذكر ، الفهم والتطبيق) ، وذلك بعد ضبط التحصيل القبلي وللإجابة عن سؤال الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي بعد تحديد مجتمع الدراسة في المدرسة الثانوية الرابعة للمجموعة التجريبية ، والثانوية التاسعة عشر للمجموعة الضابطة ، واختيرت العينة بطريقة عشوائية بسيطة (بالقرعة) ، وكانت مكونة من فصل دراسي في الثانوية الرابعة للمجموعة التجريبية عدد طالباتها 25 طالبة ، وفصل دراسي في الثانوية التاسعة عشر للمجموعة الضابطة عدد طالباتها 25 طالبة ، إذن مجموع طالباتها خمسون طالبة تمثل مجموعتي الدراسة ، ثم تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي للمجموعتين ، وتلاه تطبيق التجربة ، وبعد الانتهاء أعيد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي ، واقتصرت الدراسة على الأدوات التالية:

الفصل النظري للدراسة

- اختبار تحصيلي في فصل الترتيب الدوري للعناصر من منهج الكيمياء المقرر على طالبات الصف الأول الثانوي عند المستويات المعرفية الثلاث (تذكر - فهم - تطبيق) .وبعد تطبيق الاختبارات قبلها وبعديا على عينة الدراسة ، وبعد معالجة نتائج الاختبار التحصيلي باستخدام معادلة كروباخ Cronback Formula، وفيها يتم حساب معامل الثبات هذا عن طريق حساب ما يسمى معامل الفا Coefficient Alpha والمتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، واختبار ف " للفروق بين متوسطات المجموعة الواحدة بين القياسين القبلي والبعدي ومعامل ارتباط بيرسون ، وأسلوب تحليل التباين المصاحب (Anacova) كأسلوب إحصائي ، تم التوصل إلى النتائج التالية:

-تم رفض الفروض الصفيرية الأول والثاني والثالث والرابع وتم قبول الفروض البديلة والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الإنترنت ، والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي التي تقوم طالباتها بالإجابة على أسئلة الواجب من خلال الكتاب المدرسي فقط ، في التحصيل الدراسي وذلك عند مستوى التذكر البعدي وعند مستوى الفهم البعدي وعند مستوى التطبيق البعدي وعند المستويات المعرفية الثلاثة الكلية (التذكر، الفهم والتطبيق) البعدي لمقرر الكيمياء، وذلك بعد ضبط التحصيل القبلي لصالح المجموعة التجريبية.

6-3-1 دراسة بوخنوفة عبد الوهاب¹

-الدراسة بعنوان " المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثّل والاستخدامات"، دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علوم الإعلام والاتصال، للعام الدراسي الجامعي 2007/2006 بجامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال.

سعى الباحث في دراسته إلى تسليط الضوء على جوانب معينة من تمثّلات التلاميذ والمعلمين في المدرسة الجزائرية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي تجسد الأدوات الأساسية للثورة المعلوماتية التي يعيشها العالم، وذلك من خلال طرحه لإشكالية: كيف يتمثل التلاميذ والمعلمون في الجزائر تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟ وكيف يؤثر هذا التمثّل في تملّكهم واستخدامهم لهذه التكنولوجيا؟ وهل يؤدي هذا التحول في مجال انتشار المعارف وطرق تبليغها وسبل الوصول إليها-بفضل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال- إلى تغيير في تمثّل التلاميذ والمعلمين في الجزائر للمدرسة ولوظيفتها التربوية والاجتماعية؟.

تفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية بلغت ثلاثة عشر (13) سؤالاً.

1-كيف يتمثل التلاميذ في المدرسة الجزائرية التلفزيون؟ وما هي طبيعة استهلاكهم لما يبثّه من مضامين ومعارف؟ كيف يعيش التلاميذ في الجزائر علاقاتهم بمحتوى ما يبثّه التلفزيون من معارف وقيم؟ وكيف يتمثّلون هذه المعارف في ضوء علاقتها بالمعارف التي يتلقونها؟

¹ بوخنوفة عبد الوهاب، "المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثّل والاستخدامات"، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2006/5.

الفصل النظري للدراسة

- 2-ما هي تمثّلات التلاميذ في المدرسة الجزائرية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال؟
 - 3-كيف يتملّك التلاميذ في المدرسة الجزائرية تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟
 - 4-ما هي الاستخدامات الحقيقية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من قبل التلاميذ في المدرسة الجزائرية؟
 - 5-ما هو تأثير الخطاب الاجتماعي(المدرسي والعائلي)والإعلامي في تشكيل تمثّلات التلاميذ والمعلمين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وأنماط استخدامها في الجزائر؟
 - 6-ما هو تأثير انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال على تمثّل التلاميذ في الجزائر للمدرسة ووظيفتها ومستقبلها؟
 - 7-ما هي تمثّلات المعلمين في الجزائر لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال؟ والمعارف التي تقدمها وكيف يقيّم المعلم القيمة البيداغوجية لهذه التكنولوجيات؟
 - 8-أيّ علاقة يقيمها المعلمون في المدرسة الجزائرية مع البرامج التربوية الإذاعية والتلفزيونية ومع مضامين تكنولوجيا الاتصال؟هل هي علاقة توافق وانسجام أم علاقة رفض أم علاقة حياد وتحفظ أم علاقة قطيعة؟
 - 9-كيف يتملّك المعلم في المدرسة الجزائرية تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟
 - 10-ما هي الاستخدامات الحقيقية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال من قبل المعلم الجزائري؟
 - 11-هل تمثّل تكنولوجيا الإعلام والاتصال تحدّيًا للمعلّم وللمؤسسة المدرسية في نظر المعلمين والقائمين على العملية التربوية في الجزائر؟
 - 12-ما هو تأثير انتشار تكنولوجيا الإعلام والاتصال على تمثّل المعلم الجزائري لدوره في العملية البيداغوجية ولمهنته ول مستقبل التعليم؟
 - 13-هل يدرك المعلمون تحديات ورهانات التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال؟.
- اتبع الباحث مقاربة منهجية امبريقية استندت على عدّة طرق لجمع البيانات:

الفصل النظري للدراسة

أ- الطريقة الوثائقية: وتمثّلت في الوثائق والنصوص الصادرة عن الهيئات الرسمية (وزارة التربية، وزارة البريد و تكنولوجيا الإعلام والاتصال، الخطب الرسمية لرئيس الجمهورية، الوثائق الصادرة عن البنك الدولي المتعلقة بالإحصائيات الخاصة بالنمو الاقتصادي).

ب- المقابلات الاستكشافية الحرّة التي تساعد على صياغة أسئلة الاستمارة الموجهة للتلاميذ والمعلمين ج- الملاحظة بالمشاركة من أجل ملاحظة سلوك التلاميذ في مقاهي الإنترنت.

د- الاستمارة كأداة أساسية لجمع بيانات الدراسة الميدانية، حيث قام الباحث بصياغة استمارتين الأولى وجهت للتلاميذ والثانية وجهت للمعلمين.

تضمنت الأولى (29) سؤالاً توزعت على أربعة محاور عالجت التلفزيون في حياة التلاميذ، وتملك التلاميذ لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتمثّلات التلاميذ لهذه التكنولوجيا ومحور الاستخدام.

في حين تضمنت الاستمارة الثانية الموجهة للمعلمين (28) سؤالاً، توزعت وفق محاور أربعة، تمثّلات المعلمين لوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، وتملك المعلمين لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، واستخدامات المعلمين لهذه التكنولوجيا، وأخيراً رهانات وتحديات تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

- اعتمدت الدراسة على عيّنة حصرية طبقية غير احتمالية، مركبة من المعلمين والتلاميذ الذين يمثلون المراحل التعليمية الثلاث في الجزائر. تمّ توزيع الاستمارات على (32) مؤسسة تعليمية تمثل مراحل التعليم: الابتدائي (09) والمتوسط (14) والثانوي (09) بحصة متساوية أي (100) استمارة لكل مرحلة تعليمية بالنسبة للتلاميذ وكذلك المعلمين.

ما يمكن ملاحظته أنّ الدراسة الموسومة راعت بعين الاعتبار العلاقة بين المعلم والتلميذ من الوجهة الرسمية، بمعنى أنّ الدراسة راعت العلاقة النمطية القائمة بين المعلم والتلميذ في إطار النظام التربوي المدرسي، وفي دراستنا أردنا أن نهتمّ بالعلاقة العاطفية الموجودة بين الأستاذ والتلميذ الإبن أي المتمدرس، القائمة على علاقة الأبوة. فالتمثّل والاستخدام في المدرسة تحكمه ضوابط نظامية معيّنة

الفصل النظري للدراسة

،بخلاف الضوابط والمعايير التي يمكن أن تحكم هذه العلاقة، ليس فقط بين المعلم كمعلم والتلميذ كتلميذ، ولكن بين المعلم كمعلم وأب وبين التلميذ كإبن، وهذا ما تحاول أن تبيّنه هذه الدراسة ، داخل البيئة الأسرية،أو على الأقل في بعض جوانبها.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نبرزها فيما يلي:

-من حيث محور التملك كشفت الدراسة عن ضعف ولوج تكنولوجيات الإعلام والاتصال حياة التلاميذ والمعلمين على حدّ سواء.فنسبة امتلاك التلاميذ والمعلمين لأجهزة الحاسوب لازالت ضعيفة مقارنة بتلاميذ دول أخرى،كما أنّ معدّل دخول الإنترنت بيوت المعلمين والتلاميذ ما زال دون المستوى المطلوب.

-أنّ ارتفاع أسعار التجهيزات الحاسوبية وتكلفة الارتباط بشبكة الإنترنت تشكّل عوامل كابحة لعملية التملك.

-أنّ النفاذ إلى الإنترنت يتمّ من خلال مقاهي الإنترنت،التي تمثّل الفضاء الوحيد المتوفّر أمام المعلم والتلميذ.وأنّ النفاذ إلى الشبكة من المدرسة شبه منعدم.

-أمّ من حيث محور التملك فقد كشفت الدراسة تمثّل إيجابي للحاسوب واستخداماته سواء لدى المعلمين او التلاميذ، وأنّ هناك اتجاهات إيجابية إزاء إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الفصل.

-كما كشفت الدراسة وجود تمثّلات إيجابية للإنترنت لدى المعلمين والتلاميذ،حيث يعتبرها المعلمين أداة هامة تساعد في تطوير أدائهم التعليمي،ويعتبرها التلاميذ أداة هامة لاستقاء المعلومات وإنجاز واجباتهم المدرسية،مع وجود إدراك لسلبيات ومخاطر استخدام الإنترنت لدى المعلمين والتلاميذ.

-هناك دور للخطاب الإعلامي والاجتماعي في تشكيل التمثّلات لدى المعلمين والتلاميذ لتكنولوجيات الإعلام والاتصال،من حيث الفوائد أو السلبيات والمخاطر.

الفصل النظري للدراسة

-وفي ما يخص محور الاستخدام، فقد أوضحت الدراسة ضعف استخدام الإنترنت لدى المعلمين، وبنسبة أقل لدى التلاميذ، بخلاف استخدام الحاسوب والوسائط المتعددة الذي يعتبر استخداما متطورا، لأنه يندرج ضمن الممارسات اليومية لدى التلاميذ والمعلمين.

6-3-2 دراسة بومعيزة السعيد

-وهي دراسة تدور حول "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب"¹. وهي بمثابة دراسة استطلاعية أجريت بمنطقة البليدة ومقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال أما مجالها الزمني فكان في الموسم 2006/2005 .
تندرج الدراسة في محاولة معرفة الأثر الذي توديه وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري.

قسم الباحث فرضيات الدراسة إلى أربعة محاور:

- أ-محور يخص عادات استعمال وسائل الإعلام، ويتناول أربعة فرضيات:
- الفرضية الأولى: أن استعمال وسائل الإعلام، من حيث العادات وطرائق التعرض والمدة الزمنية من طرف الشباب يختلف باختلاف المتغيرات الديمغرافية.
- الفرضية الثانية: أن الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية.
- الفرضية الثالثة: أن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري.

¹بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب-دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقبلة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2006/2005 .

الفصل النظري للدراسة

- الفرضية الرابعة: أن الشباب يتعرضون إلى مضامين الخيال أكثر مما يتعرضون إلى محتويات الواقع.

ب-محور يتعلق بالمضامين التي تنال اهتمام الشباب أكثر وتناول:

-الفرضية الخامسة:

-أن وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم، نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي، باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية والتعليمية.

ج-محور يتناول العلاقة بين استعمال وسائل الإعلام والارتباط بالقيم وتناول من خلاله:

-الفرضية السادسة:

- أن وسائل الإعلام تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية.

د-محور يخص العلاقة بين استعمال وسائل الإعلام والقدرة على تجاوز بعض السلوكيات السلبية تناول

- الفرضية السابعة:

أن ارتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات يتوقفان على خصائصهم الديمغرافية والسوسيو-ثقافية والاقتصادية.

استخدم الباحث في هذه الدراسة مقترح وصفي تحليلي محاولا تفصيل المتغيرات الرئيسة التي تؤثر على المتغير التابع، وتبحث في العلاقة فيما بين المتغيرات ودلالاتها بالنسبة لأشكالها الدراسية وفرضياتها، ومعتمدا على الإستمارة كأداة تم توزيعها على عينة من الشباب الجزائري بمنطقة البلدية.

أهم النتائج المتوصل إليها حول استخدامات الإنترنت لدى فئة الشباب:

الفصل النظري للدراسة

-أنّ غالبية المبحوثين يستخدمون الإنترنت ونسبة 52.5%، وأنّ نسبة 78.3% يستعملون الإنترنت في المقهى الافتراضي، لكون أغلب الأسر الجزائرية لا تملك جهاز حاسوب نظرا لارتفاع التكلفة أو أنّها غير وافية به.

-أنّ الذكور أكثر استخداما من فئة الإناث، وأنّ ذوي المستوى الجامعي هم الأكثر استخداما للشبكة.

-أنّ الإنترنت كتكنولوجيا ووسيلة إعلامية تبقى من اهتمامات الشباب والأطفال بصفة عامة، والطلبة بصفة خاصة.

-أنّ أكثر الشباب من الذكور والإناث، يستعملون الإنترنت لأغراض التفاعل الاجتماعي، ثمّ البحث العلمي والتسلية.

-أنّ وسائل الإعلام لا تقوم بتغيير قيم الشباب مثلما يعتقد البعض، وإنما تقوم بدور مكمل لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجماعات الأولية والمسجد.

3-3-6 دراسة محمد لعقاب¹

تناولت الدراسة ذات الطابع الاستكشافي "مجتمع الإعلام والمعلومات-دراسة استكشافية للإنترنتيين الجزائريين". وهي أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال للعام 2001/2000. حاولت الدراسة إبراز ملامح التفاعل بين المجتمع البشري ووسائله الاتصالية، والتحديات التي ستواجهها المجتمعات النامية بفضل التنامي المتسارع للمعلومات إلى درجة لم يعد ممكنا ملاحظته.

إنطلق الباحث في دراسته من السؤال العام التالي:

-ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري؟.

¹ لعقاب محمد، مجتمع الإعلام والمعلومات-دراسة استكشافية للإنترنتيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه دولة في الإعلام والاتصال، كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000.

الفصل النظري للدراسة

تفرع على هذا السؤال الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية التي أهتمت بالجانب النظري والجانب

التطبيقي حيث وجدنا أنّ أسئلة الجابن التطبيقي هي ما يهمننا في دراستنا وكانت كما يلي:

-ماهي وضعية الإنترنت في الجزائر؟ -من هم مستخدموا الإنترنت في الجزائر؟

-ما هي الصعوبات التي تعترض الإنترنتيين الجزائريين؟

-ما مدى تفاعل الإنترنتيين الجزائريين مع الإنترنت؟

استخدم الباحث في بحثه منهجين هما المنهج التاريخي والمنهج الوصفي كما اقتضت طبيعة الموضوع، ومن حيث أدوات وتقنيات جمع المعلومات اعتمد الباحث مجموعة من التقنيات نظرا لطبيعة مجتمع الدراسة. حيث شكلت الاستمارة والمقابلة والملاحظة أهم الأدوات التي اعتمدها الباحث في دراسته بالإضافة إلى الأدوات الأكاديمية المتمثلة في الكتب والدوريات والدراسات والإحصائيات الرسمية.

من حيث العينة اعتمد الباحث على العينة العرضية أو العينة عن طريق الصدفة لصعوبة المعرفة الدقيقة لمجتمع الإنترنتيين الجزائريين بحكم طغيان الاستخدام في الفضاء العمومي المتاح لكلّ الناس. تشكلت العينة من (176) مبحوثا، حيث تمّ توزيع (250) استمارة أسئلة على مستخدمي الإنترنت في الجزائر في مقاهي الإنترنت والميدياتيك.

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أنّ نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث ،حيث فدرت نسبة الذكور بـ 56% والإناث بـ 44%، وأعمار المستخدمين تتراوح ما بين 15 سنة و 45 سنة.

-شكّل الجامعيين ما نسبته 79% من مستخدمي الإنترنت، 36% منهم طلبة.

-وبيّنت الدراسة أنّ الذين لا يملكون جهاز حاسوب في البيت بلغت نسبتهم حوالي 65%، حيث عبر

91% منهم عن رغبتهم في اقتناء الجهاز للبيت، ومردّد ذلك ضعف المداخيل.

الفصل النظري للدراسة

-الإنترنتيون الجزائريون يستخدمون الإنترنت في مقاهي الإنترنت ومقرات العمل، والميدياتيك، ونسبة 10% فقط تستخدم الإنترنت في البيت.

-يقضي الإنترنتيون ما معدّله ساعة ونصف يوميا ومرتان الأسبوع نظرا لغلاء سعر الاستخدام (100دج) للساعة.

-استخدام الإنترنت كان لتلبية رغبات متعدّدة، منها البحث العلمي حولي 55% ثمّ مطالعة الصحف واستخدام البريد الإلكتروني، واستماع الموسيقى والمشاركة في النقاش.

-وضّحت الدراسة أنّ 35% من الإنترنتيين في الجزائر يواجهون صعوبة لغوية أثناء إبحارهم في الإنترنت، منهم 83% يجدون صعوبة مع اللّغة الإنكليزية.

-وقد كشف 92% أنّهم استفادوا كثيرا من الإنترنت.

سابعا: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

ما نلاحظه من خلال الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية، أو التي حاكت جانبا من جوانب دراستنا هو أنّ الدراسة الحالية ولجت النسق الأسري من بوابة الأستاذ على وجه العموم من خلال التمثّلات الاجتماعية، بخلاف الدراسات السابقة التي خاضت بحثها في النسق التربوي المدرسي.

فبالنسبة للدراسات الأجنبية، فإنّ دراسات كلّ من (شارلز بايسونيو) و(جيانولا إفتاليا) و(فاسيليس كوميس) تكلمت عن التمثّلات الفردية التي تمحورت حول الحاسوب عند تلاميذ أقسام الإبتدائي والإعدادي، أي أنّ التمثّلات كانت فردية حول أحد مكّونات شبكة الأنترنت داخل الأقسام الإبتدائية النظامية، ما يعني أنّ التمثّل كان حول جهاز الحاسوب داخل المدرسة.

أمّا دراسة (جاك ببيت، كريستيان ماري بونس، لوك جيرو) فقد تكلمت حقيقة عن تمثّل الأنترنت من قبل الشباب من حيث الاستخدام والتملّك، من هنا نلاحظ أنّ عملية التمثّل تبقى فردية ومن قبل الشباب الذي قد تختلف فيئاته باختلاف مستواهم ومكانتهم الاجتماعية وطبقاتهم، بخلاف دراستنا التي

الفصل النظري للدراسة

بحثت في التمثّلات للأنترنت عند فئة الأساتذة كفاءة وطبقة ومكانة موحدة من جهة، مع مراعاة الطابع والمسلوك الاجتماعي وليس الفردي للتمثّل من جهة أخرى.

أمّا الدراسات العربية فتعدد أيضا مشاربها واهتماماتها التي شابها دراستنا الحالية، فبالنسبة لدراسة أفنان نظير دروزة التي عنوانت بـ " مدى ممارسة المعلمين الفلسطينيين في المدارس الحكومية لأدوارهم المتوقعة منهم في عصر الإنترنت من وجهة نظرهم، فقد أهتمت بدور المعلم في عصر الإنترنت، هنا نلاحظ أنّ الدراسة تحدّثت عن ممارسة الأدوار في عصر الإنترنت وليس التمثّلات الاجتماعية للأنترنت.

في حين أنّ دراسة سلطان عائض مفرح العصيمي بحثت في العلاقة بين " إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض "، أي أنّ موضوع الدراسة اهتم بالأنترنت كتنقية ومضامين، وبالطلبة الثانويين ومديات إدمانهم في عملية الإستخدام دون توضيح إنّ كان هذا الإدمان داخل الأسرة أو خارجها، في حين ركزت دراستنا على الأستاذ الثانوي وتصوّراته للأنترنت كتنقية ومضامين وفق مسؤوليته الاجتماعية كفاعل تربوي وأسري في نفس الوقت، أي أننا ركزنا على تصوّراته المستمدة من خلفيته الاجتماعية الأسرية (تربويا ودينيا وأخلاقيا وثقافيا).

أمّا دراسة علي كايد سليم خريشة فقد حملت عنوان " واقع استخدامات معلّمي الدراسات الاجتماعية في الأردن للحاسوب والإنترنت"، بما يعني أنّ هذه الدراسة هدفت إلى التعرف على واقع استخدام معلّمي الدراسات الاجتماعية للحاسوب والإنترنت وليس التمثّلات الاجتماعية للأستاذ، والخلاف هنا بين دراستنا وهذه الدراسة أنّنا حاولنا التركيز على التمثّلات الاجتماعية للأستاذ وخصوصا الثانوي باعتباره الأكثر استخداما ومعاملة مع مضامين الإنترنت داخل الأسرة وفي مقر عمله، كما أنّه وفي زماننا تجاوزت الأحداث مع استخدامات الحاسوب لأنّه أصبح ثقافة ، في حين أنّ مضامين الأنترنت هي التي شكلت هواجس البحث والتقصي لطابعها التربوي الأخلاقي.

أما دراسة رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون بعنوان: "فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية، لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي، لدى طالبات الصف الاول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة"، والتي هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي ، فنلاحظ أنها حاكت جانبا كبيرا من جوانب دراستنا وهو استخدام الأنترنت المنزلية، إلا أنّ الفروق بين الدجراستين تكمن في أنّ الدراسة العربية راعت عملية الإستخدام عند الطالبات، بخلاف دراستنا التي راعت التمثّلات الاجتماعية عند الأساتذة اتجاه الأنترنت واستخدامات مضامينها داخل الأسرة، ولم تقتصر على تداعياتها على التحصيل الدراسي كما راعته الدراسة العربية بالرياض.

بالنسبة للدراسات الجزائرية فإنّ الدراسة التي رأينا أنّها أيضا حاكت الجوانب الأكبر لدراستنا هي دراسة الأستاذ **بوخنوفة عبد الوهاب** والتي جاءت بعنوان " المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثّل والاستخدامات"، دراسة على عينة من التلاميذ والمعلمين في الجزائر". هذه الدراسة تحديدا راعت التمثّل والاستخدام لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، أي أنّها ألقت ضلالها على وسائل التكنولوجيا الخاصة بالإعلام والاتصال، وليس جزءا منه كتنقية الأنترنت ومضامينها مثلما جاء في دراستنا هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الدراسة بحثت في العلاقة القائمة بين تمثّلات المعلمّ والتلميذ في الوسط المدرسي وليس الوسط الأسري، بمعنى أنّ الدراسة بحثت في طابع العلاقة النظامية بين المعلمّ والتلميذ، وليس العلاقة الأبوي أو القرابية التي تجمع بين المعلمّ كأب والتلميذ كإبن أو أخ داخل الأسرة، وهي الملاحظة التي جعلتنا نخوض في دراستنا الميدان الأسري لمعرفة التمثّلات الاجتماعية وليس التمثّل فقط بحكم المدة الزمنية بين الدراستين، على ضوء أنّ هذه المدة الزمنية كافية بتشكيل مخزون معرفي للتمثّلات على المستوى الاجتماعي الذي وفرته الخبرات السابقة لعمليات الاستخدام بعد عملية التملك لتقنية الأنترنت داخل الأسرة.

في حين فإنّ دراسة بومعيزة السعيد التي دارت حول "أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، فإنها فقط ساعدت في الجانب النظري ، في التعريفات حول الأنترنت، وحول بعض القيم والسلوكيات التي تطلبتها دراستنا في توجيه الأسئلة لفئة المبحوثين.

أما دراسة محمد لعقاب التي تناولت "مجتمع الإعلام والمعلومات-دراسة استكشافية للإنترنتيين الجزائريين" وهي دراسة عامة وذات طابع استكشافي تمّ أيضا الاستفادة منها في الجانب النظري.

ثامنا: صعوبات البحث

كأي دراسة أكاديمية كانت هناك صعوبات جمّة أفرزتها حساسية الموضوع، الذي يتطرق لظاهرة لا زالت تسترعي اهتمام مجموعة من الباحثين، وفي جميع المجالات والتخصصات، فظاهرة الإنترنت والسلبيات التي أحاطت بها وباستخداماتها في كافة الحقول ومنها حقل التربية والتعليم، وبعد دخولها البيوت عنوة ومن غير استئذان وحقيقة التمثّلات والتصورات التي تكونت عنها، خاصة لدى فئة فاعلة تربويا وتعليميا، وتشكّل الهيكل والعمادة التي تقوم عليها المنظومة التربوية في الجزائر، وهي فئة الأساتذة، واجهتنا صعوبات في استرداد استمارات البحث، حيث تمّ توزيعها أكثر من مرتين في بعض الثانويات، وهو ما أخذ منا وقتا وجهدا كبيرا، بالإضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت ظاهرة الإنترنت داخل الأسرة عموما، وأسر الأساتذة تحديدا. فهناك زحما من الدراسات التي تناولت ظاهرة الإنترنت، في الجزائر وفي الدول العربية، وقد تنوّعت اهتماماتها في مجالات عدّة، خاصة الدراسات التي بحثت في واقع الاستخدام في الجامعات على الخصوص، غير أنّ تناول الظاهرة في الأسرة وبالتحديد داخل أسر الأساتذة لم نعثر على دراسات سواء في الجزائر، أو في مكاتب كبريات الجامعات العربية من خلال منتدياتها ومواقعها الإلكترونية.

خلاصة الفصل:

خلاصة لما تعرضنا له في الفصل الأول، من خطوات الإطار النظري للدراسة، فإنه لا يكاد يخرج عن مجمل الخطوات التي سيقّت في العديد من الدراسات الجزائرية والعربية.

فقد تمّ التعرض إلى أسباب اختيار الموضوع، التي كانت أسباب موضوعية تعزى للجانب العلمي بشقيه النظري والعملي، وكذا أهمية الدراسة باعتبارها تتناول ظاهرة هلامية لم تكشف كلّ خباياها وتداعياتها بعد، خاصة وأنّ الدراسة التي نحن بصدد الحديث عنها تتناول ظاهرة الإنترنت في نسق اجتماعي ما زال يسترعي اهتمام عديد الباحثين وفي كلّ المجتمعات، ألا وهو النسق الأسري. ثمّ تحديد الأهداف من الدراسة والتي لا تخرج عن كون الدراسة تعمل على إثراء الجانب العلمي برغم النقائص وقصور النظرة في التطرق لمثل هذه المواضيع من كلّ الجوانب والأبعاد. ومن ثمّ طرح الإشكالية وتحديد الفرضيات كما تصورناها لمثل هذه الدراسة، من خلال المقترّب النظري والدراسات السابقة التي سيقّت في مثل هذه الدراسات أو حاكت جانباً من جوانبه إن على المستوى التربوي أو الأسري، ممثلاً في المعلمين والتلاميذ، وعديد الصعوبات الميدانية التي صادفتنا في مدّة إنجاز هذا العمل.

الفصل الثاني: الإنترنت كفضاء اجتماعي للاتصال

في ظلّ التربية الأسرية الإعلامية

تمهيد

أدت التطورات العلمية والتكنولوجية التي عاشها العالم المعاصر ،خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وبالضبط في ميدان الإعلام والاتصال إلى التأثير سلبا وإيجابا على الثقافات.

إذ شكلت نهاية القرن العشرين ثورة كبيرة في عالم التكنولوجيا، وعلى وجه الخصوص الرقمية منها التي أصبحت المحور الذي تدور حوله كل مظاهر الحياة الاجتماعية، فإنّ الإنترنت كآلية من آليات التكنولوجيا بما تعنيه ، وما يتبعه من تمثّلات و استخدامات لآليات البحث على صفحاتها،إنما هو تربية إعلامية و منظومة معلوماتية أيضا بما يجعلها نظاما من الثقافة والمعرفة والتجارة والمجتمع الافتراضي.

وعليه كان لزاما أن نستوضح الصورة ،من خلال ما تمثّله الإنترنت من دور تربوي داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة،فما بين التربية الأسرية والتربية الإعلامية إرتأينا ان نأخذ المفهوم الثاني، أي التربية الإعلامية كإطار يمكن أن يحدد العلاقة القائمة بين التربية كعملية والإعلام كوسيلة ،حسب ما يحدده التخصص الذي نحن بصدد تقديم رسالة التخرج في إطاره.بمعنى أنّ التخصص كان العامل الحاسم في تناول مفهوم التربية الإعلامية كإطار مرجعي لتمثّلات واستخدامات الإنترنت.

من هذا المنطلق حاولنا التعرض في المحور الأول إلى مجموعة من المفاهيم حول الإنترنت، من خلال التطرق إلى تعريفها وتنبؤات ماكلوهان حول القرية الكونية من خلال الإنترنت،كما تمّ التطرق إلى تاريخها باختصار ثمّ علاقتها بالتعليم إضافة إلى الإنترنت وأثرها على اللحمة الاجتماعية ثمّ قضية إدارة الإنترنت كما حددتها قمتي جنيف للعام 2003،وتونس عام 2005 ،وفي المحور الثاني تطرقنا إلى الإنترنت في إطار التربية الإعلامية من خلال عرض الدور المتبادل للتربية والإعلام - التربية كرافد أساسي للإعلام و الإعلام كرافد أساسي للتربية والعلاقة بين الإعلام والتربية-،والمحور الثالث تمّ التطرق لمهوم التربية الإعلامية من حيث التعريف والوظائف والرؤى.

أولاً: مفهوم الإنترنت كفضاء اجتماعي للاتصال

1-تعريف الانترنت

تمثل الانترنت ظاهرة اجتماعية "أحدث تكنولوجيا للاتصال الجماهيري التي تختتم بها البشرية القرن العشرين ،ولضيف إلى محصلة الإنتاج الاتصالي المتطور والمستمر تكنولوجيا متطورة¹. غير أن الحديث عنها هو حديث عن الآلية التي تستخدم في هذه التكنولوجيا المتطورة،فالحاسب الآلي (الكمبيوتر) "عبارة عن آلة إلكترونية مصممة بطريقة تسمح باستقبال البيانات واختزانها ومعاملتها بحيث يمكن إجراء جميع العمليات البسيطة والمعقدة بسرعة والحصول على نتائج هذه العمليات بطريقة آلية"²

وحتى لا نغوص أكثر في البحث عن مفاهيم الحاسوب أو الكمبيوتر باعتباره الآلية الرئيسية في تشكيل تعريف الانترنت والتي يرجع الفضل في ابتكارها إلى الأمريكيين، فهي ك فكرة "ولدت في وزارة الدفاع الأمريكية ، وتم تطبيقها كتجربة داخل الولايات المتحدة بمعرفة الهيئات العلمية المتخصصة عام 1969³

فهي عبارة عن "توصيلات تعاونية لعدد من شبكات الحاسبات الآلية ،وهي مكونة من كلمتين ineterconnection وكلمة network ،وهذا يعني أن مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب آلية مختلفة تم توصيلها ببعضها البعض بطريقة بسيطة ،تبدو وكأنها قطعة واحدة⁴. فالانترنت إذن عبارة عن عملية وصل بين حاسب آلي وآخر بواسطة خيوط هاتف أو أي نوع آخر من الكوابل .وهناك من يعتبر الإنترنت كمنظومة من منظور الثقافة فيقول"الانترنت أو شبكة الشبكات.....ذلك الماموث الشبكي الكبير ،ذو الفضاء المعلوماتي المتناهي الضخامة الدائم

¹ عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، الإسكندرية، دار المعرفة الجديدة، 2002، ص.41.

² فهمي محمّد سبّح، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، دار الوفاء، بدون طبعة، 2004، ص.224.

³ عبد الفتاح بيومي حجازي، الأحداث والانترنت، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2004، ص.18.

⁴ محمد بلخضر، مخاطر الانترنت النفسية والاجتماعية لدى المراهق، مجلة العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الأغواط، العدد الأول، 2006، ص.85.

الامتداد والانتشار....أنها تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة¹، في حين يعتبرها آخرون بأنها "شبكة عالمية مفتوحة، تجعل المشترك قادرا على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات² .

من خلال هذه التعريفات التي جعلت من الانترنت منظومة ثقافية دائمة الامتداد والانتشار وتسهيل الوصول إلى المعلومات والخدمات وآلاف المصادر، يتضح أهمية هذه التقنية بالنسبة للأبنية الاجتماعية على مختلف مواقعها وفي مقدمتها الأسرة. بمعنى آخر أن الإنترنت اليوم هي ثورة أخرى في عالم الاتصال، تستوجب على جميع الأنظمة والبناءات الاجتماعية مراعاة هذه التطورات الاجتماعية، وبالتالي إمكانية مواجهة أساليبها ووظائفها وتكييفها مع هذه التطورات الاجتماعية، و يرى البعض بأنها تشكل أخطارا على البناء الأسري المختلف التقاليد والعادات خاصة في ظلّ وجود "بعض الظواهر التي يعيشها الأولاد كالتمرّد والعصيان والقلق...والتي تنعكس على مستواهم في التعلم...والذي قد يؤدي إلى التصدّع في الأسرة ويؤثر في تماسكها إن على المستوى النفسي والوجداني أو الاجتماعي³.

فأخطار تدفق المعلومات عبر الإعلام وبالأخص الانترنت يرد عليه مدير الإعلام في مؤسسة المعرفة العامة الأمريكية (آرثر بروسكي بالقول) "علينا أن نفهم أن الانترنت هو تكنولوجيا محايدة، إنه آلية يصعب السيطرة عليها بحكم عدم مركزيتها وبإمكان أي احد الوصول إليها"⁴. كل هذا لا يمنع من القول أن الانترنت قفزة نوعية في عالم الاتصال وعلوم الكون وان ايجابياتها أو سلبياتها متعلقة بمدى

¹ ياسر عبد الحسن القاضي، تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانرك، 2007، ص.14.

² ملين علوطي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرها على تحسين الأداء الاقتصادي للمؤسسة، شهادة ماجستير في علوم التسيير فرع إدارة الأعمال، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص.31.

³ قناة المنار الفضائية، حصّة الكلمة الطيبة، محمد رضا فضل الله، آثار التفكك الأسري، الأحد 26/04/2009، الساعة 1900 بتوقيت غرينتش

⁴ شبكة الجزيرة، حصّة قضية الحصاد، حوار مع برود سكي آرثر، الجمعة 13/03/2009-الساعة 8 بتوقيت غرينتش

مساهمة الأسرة في عملية الضبط والرقابة، وبالتالي كيفية الاستفادة من هذه التكنولوجيا بما يتوافق وخصوصياتها الثقافية الاجتماعية.

2-الانترنت وتنبؤات ماكلوهان

يشكل مارشال ماكلوهان أهم مرجعية في عالم الإعلام والتكنولوجيا حيث يعتبر "ما كتبه ماكلوهان حول المعلومات واتصالات التكنولوجيا الحديثة ،تزامن تاريخيا ومعلوماتيا مع ظهور الانترنت في أواخر الستينات ،ومنذ أن نشر كتاب مجرة غوتنبيرغ ،وحتى مصنفه الأخير الذي نشر بعد وفاته ،القرية الكونية ،وحتى زمننا الحاضر يعتبر ماكلوهان لدى الكثيرين بمثابة الأب الروحي للمعلوماتي لنظريات العصر الالكتروني المعلوماتي الذي نعيشه اليوم¹.

فمن منظور ماكلوهان يعتبر أن للتكنولوجيا قوة تأثير تجعل من التغيير جذريا في حياة البشر، وإذا كانت الطباعة حولت الكتاب إلى سلعة وأنتجت مفاهيم جديدة (الكاتب، الجمهور، المتلقي)،فانه كما ذهب إليه سيأتي عصر جديد ،"عصر الإعلام الالكتروني وهو ما يشمل عددا من الحواس البشرية وستتيح التقنية الالكترونية الجديدة للناس إمكانية الاتصال ، وكأنهم يعيشون في قرية واحدة ،وكما فعل إعلام الطباعة print Media أثره في تطوير المجتمع القبلي أو القروي إلى المجتمع المدني الحديث(الحضري) détribalise society. فالوسط الاتصالي الالكتروني سيعيد صورة القبيلة (القرية) شكليا retribalize أي في شكل نظام اتصالي جديد يقصر المسافات (مكانا وزمانا)على مستوى العالم هذه المرة²، اللافت في الأمر أن ماكلوهان وضع أربعة قوانين في شكل أسئلة حول أي اختراع تكنولوجي جديد من شأنه أن يكون امتدادا للإنسان ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة يمكن تعميق فهم الإنسان لنفسه وللمجتمع الإنساني وهي:

¹ على محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2005، ص.219.

² نفس المرجع، ص220.

- 1/ ماذا يمدد الاختراع التكنولوجي؟
1/ watt doses it extend?
- 2/ ماذا يجعله مهملا مهجورا؟
2/ what does it make obsolete?
- 3/ ماذا يسترجع؟
3/ what is retrived ?
- 4/ ما الذي تعكسه التقنية إذا ما انتهت؟
4/ what does the technology reverse in to if it over?

هنا من يرى أن هذه الأسئلة لو طبقت في عالم اليوم على الانترنت لوجدت أنها منفتحة على استخدام الحواس البشرية (السمع، البصر، اللمس....)، وربما تقابلها الحواس الالكترونية للبرامج الذكية (الوكيل الذكي، الواقع الافتراضي...) وان ما ينطبق على حاسة واحدة في الاستعمال لدى الإنسان ينطبق على الانترنت "إضافة إلى إمكانية استخدام الحواس مجتمعة فيصبح بذلك نظام الإحساس البشري والتفاعل اكبر من مجرد مجموع الحواس ،فالتأثير بذلك يكون بشكل كلي متكامل مع توتالية بيئة المحيط الالكتروني المستخدم ،شاملا ذلك كل ما يتعلق بالتفكير والعقل والشعور والخيال والوجدان، بل وحواس أخرى كامنة مثل الحدس والابتكار¹.

هذا التحليل المادي انطلقا من كون الوسيلة هي الرسالة وأن "التكنولوجيا الإلكترونية تعيد تشكيل أنماط الاعتماد الاجتماعي على الغير، كما تعيد تشكيل وترتيب كل مظهر من مظاهر حياتنا الشخصية²، تعود للخلفية المعرفية لماكلوهان، ذلك "لأنّ هناك رغم إصرار مارشال ماكلوهان على تفرّد كلّ وسيلة من هذه الوسائل الإعلامية، تشابها جوهريا في كلّ ألوان الإنتاج الإعلامي فيما يتعلّق بالقيم العامة الأساسية، وليست المسألة كما يزعم ماكلوهان، أنّ الوسيلة الإعلامية هي التوجّه أو الرسالة، بل إنّ كلّ أجهزة الإعلام تنقل الرسالة نفسها، كلّ بأسلوبه وشكله الخاصين"³، وهذا ما جعل من يرى أنّ الرسالة

¹ المرجع السابق، ص 223

² نصير بوعلی، الإعلام والقيم-قراءة في نظرية المفكر الجزائري ع/الرحمن غزي-عين مليلة، دار الهدى، 2005، ص. 43.

³ شيللر هربرت، المتلاعبون بالعقول-كيف يجذب محرّكو الدُمى الكبار في السياسة والإعلان ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الرأي العام؟-، ت: رضوان ع/السلام، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، 1999، ص 97.

هي القيمة "أي أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية، التي تدفع بالإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو، وهو ما ينعكس إيجابيًا على محيط الإنسان، المعنوي والمادي سواء المستوى المحلي أو الدولي¹.

الخلاصة أن الأمر اليوم أصبح قريبًا جدًا من واقع حياة المجتمعات التي غزتها ظاهرة الانترنت التي شملت مختلف نواحي الحياة اليومية للفرد والأسرة والجماعة والمنظمة على حد سواء، ومن أهم ما وصل إليه الابتكار connected home التكنولوجي في هذا الجانب "هو ابتداء ما يعرف بالمنزل الموصل

وهو منزل الأسرة البشرية، وقد أصبح متصلاً إلكترونياً بشتى أنواع الاتصالات والوسائل الإعلامية والوسائطية

(multimédia). (خصوصاً الميتميديا (info media عن طريق الانترنت أو الانفوميديا²

3- تطور استخدام الإنترنت في العالم والجزائر

شكل الهاجس الأمني القومي للولايات المتحدة الأمريكية في بداية ستينات القرن العشرين (1962) أولى بدايات التفكير في بناء شبكة معلوماتية لعملية الاتصالات، تعمل هذه الشبكة على تأمين دورة المعلومات المبنية على نظام لا مركزي تتسم بالقوة ولا تتأثر بأي هجوم نووي محتمل، وبالفعل بدأت عملية البحث من طرف مجموعة من الباحثين المتخصصين في مجال الاتصال والمعلومات.

الذي يعتبر المبدع الأول Paul Baran كانت النواة الأساسية للبناء من طرف الباحث بول بران

¹ نصير بوعلي مرجع سابق، ص. 48.

² على محمد رحومة، مرجع سابق، ص. 224.

للإنترنت، فقد قدم مشروعا مبوبا من إحدى عشر مجلدا يطرح فيه فكرة انشاء شبكة ذات نسيج واسع تعتمد على نظام ديناميكي في تحويل البيانات، بحيث تسلك البيانات أقصر مسار غير مزدحم عند طلبها، أو الانتظار عند ازدحام مسارات الشبكة.¹

غير أنّ المشروع عرف طريق القشل نتيجة رفضه، لاعتماده على نظام مركزي "فالحاق الضرر بنواة هذه الشبكة يعطل ويدمر مركز كلّ سبل الاتصالات بالشبكة".²

أما البداية الفعلية فكانت في 1969/01/02 عندما شكّل الكونغرس أي وزارة الدفاع الأمريكية نخبة من العلماء "لقيام بمشروع بحثي عن تشبيك الحاسبات ،وركزت التجارب على تجزئة الرسالة المراد بعثها إلى موقع معين في الشبكة ومن ثمّ نقل هذه الأجزاء بشكل وطرق مستقلة حتى تصل مجمعة إلى هدفها"³.

وفي العام 1983 تمّ تطوير المشروع إلى الاستعمالات والاستخدامات السلمية حيث انقسم إلى شبكتين، الأولى المعدّ للأغراض والاستخدامات العسكرية، أما الشبكة الثانية فسميت ARPANE احتفظت باسمها الأساسي

وهي خاصة بالاستخدام السلمي المدني من خلال تبادل المعلومات وتوصيل البريد الإلكتروني حيث

ظهر مصطلح "الإنترنت". MILNET. ب:

¹ بختي ابراهيم، مرجع سابق، ص29.

² نفس المرجع، ص29

³ متدلى في رحاب المعرفة

الفصل الثاني: الإنترنت كفضاء اجتماعي للاتصال في ظل التربية الأسرية الإعلامية

والجدول التالي 01 يوضح التطور التاريخي والمفاهيم المرتبطة بالإنترنت

السنة	التطور الخدماتي للإنترنت
1962	بداية فكرة إنشاء الشبكة
1969/1/2	بداية الاستخدام للاستعمالات العسكرية في مواقع جامعات أمريكية منتقاة بعناية
1972	أول عرض عام لشبكة "أربانيت" في مؤتمر بواشنطن تحت عنوان -العالم يريد أن يتصل- وتم فيه عرض إختراع البريد الإلكتروني من قبل (راي توملسون)
1973	إضافة النرويج وإنجلترا إلى الشبكة
1974	الإعلان عن تفاصيل بروتوكول التحكم بالقل كإحدى التقنيات التي ستحدد الإنترنت
1977	ابتداء مواقع خاصة بشركات الكمبيوتر على الشبكة
1983	أصبح البروتوكول TCP/IP معيارا لشبكة "أربانيت"
1984	مؤسسة العلوم الأمريكية NSF أسماء تستلم مسؤولية إعطاء "أربانيت" وتطلق نظام لأجهزة الكمبيوتر الموصول بالشبكة DNS -Domain Name System-
1985	أول شركة كمبيوتر تسجل ملكية -إنترنت- خاصة بها
1986	أنشأت مؤسسة العلوم العالمية TNSFNE شبكتها الأسرع -ظهور بروتوكول نقل الأخبار الشبكية Network News Transfer Protocol مما جعل من أندية النقاش النقاشي أمرا ممكنا- تبني أول جدار حماية لشبكة "إنترنت"
1990	تم إغلاق "أربانيت" واستبدالها بشبكة "إنترنت"
1991	" لأسترجاع المعلومات من أجهزة الشبكة Gopher جامعة مينيسوتا الأمريكية تقدم برنامج "غوفر"
1992	مؤسسة الأبحاث الفيزيائية CERN في سويسرا تقدم شفرة النص المترابط Hyper text المبدأ البرمجي الذي أدى إلى تطوير الشبكة العالمية Word Wide Web
1993	مستعرض الشبكة العالمية، وقد تبعه شهد إنتاج الإصدار الأول من "موزايك" Mosaic وذلك لتيسير الإبحار عبر الإنترنت. و آخرون مثل Netscape و Explorer
1995	رصد المراقبون تحول نمو الإنترنت إلى انفجار، حيث أصبح عدد الأجهزة الخادمة المتصلة بالإنترنت قرابة ستة ملايين جهاز خادم وخمسون ألف شبكة في جميع أنحاء العالم.
1996	بدأ العالم يتصل بشكل دائم بشبكة الإنترنت؛ وبدأت الخدمة تدخل الدول العربية.

ومع نهاية العام 2007 وبالتحديد في إحصائية لشهر ديسمبر "بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم 1.319 بليون شخص.....، وتعدّ الصين أولى دول العالم في عدد مستخدمي الإنترنت الذين بلغ عددهم فيها 221 مليون شخص في شهر فبراير 2008"¹.

4- تطور استخدام الإنترنت في الجزائر

" كمركز وطني مورد لخدمات الإنترنت في الجزائر، وفي مارس من العام 1994 CERIST أعتد مركز " تم ربط نفس المركز بخط هاتفي مخصص يربط الجزائر بإيطاليا، تقدر طاقته آنذاك ب(9600) بود، وذلك في ². "UNESCO" إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو ولتوسيع رقعة استخدامات الإنترنت والعمل على تعميم انتشارها التدريجي، تمّ الرفع من قدرات الخطّ لاتساع عدد الأفراد والمؤسسات الراغبين في خدمات الإنترنت، وفي عام 1998 وبموجب اتفاقية بين مركز البحث في الأمريكية لربط هذا المركز بشبكة الإنترنت بصفة مباشرة وذلك Net Sat الإعلام العلمي والتقني وهيئة

بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية"³. هذا التطور الكبير لهذه التقنية، وتوسعها التدريجي في الجزائر واستقطابها للعديد من المهتمين في قطاعات عديدة، جعل الدولة الجزائرية تهتمّ بالشرائح الاجتماعية وفي مقدمتها المحيط والبيئة الأسرية حيث "وضعت الدولة تسهيلات كبيرة للواطنين الذي يرغبون في الإستفادة من خدمات شبكة الإنترنت في المنازل ابتداء من سنة 2004، إذ يكفي للمواطن أن يمتلك خطّ هاتفي ثابت قيد، وطلب إلى الجهات الوصية (البريد والمواصلات)..... وقد انتشرت الإنترنت المنزلية انتشارا واسعا بين الجماهير في الجزائر، ورغم أننا لا

www.rihab.yoo7.com

¹ إلياس، تعريف الإنترنت،

² ط عبد الحق، مدخل إلى المعلوماتية والبرمجيات، الجزء الثاني، الجزائر، قصر الكتاب، 2000، ص 346.

³ حمدي محمد الفاتح ومن معه، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة - الاستخدام والتأثير -، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر، ط 2011، ص 61.

نملك الإحصائيات الحقيقية عنها ¹. وفي العام 2008 قدّم تقرير عن ما يعرف بالحكومة الإلكترونية أعدته الأمم المتحدة ذكر الزناكي محمد أنّه تمّ التعرض في التقرير إلى مسألة "الولوج إلى الإنترنت ومعدلات الربط بالكمبيوتر وتطوير الاتصالات الهاتفية الثابتة والمحمولة ومواقع الإنترنت احتلت الجزائر المرتبة 121 من بين 192، وهذه المرتبة المتدنية هي نتيجة لانخفاض معدل انتشار الإنترنت في البلاد والعدد المحدود من المواقع الجزائرية على الشبكة وحالة رأس المال البشري إزاء هذه التكنولوجيات،. غير أنّه في عملية إحصاء شملت 17 دولة عربية "قام موقع أربيان بيزنس بترتيب قائمة الدول العربية الأكثر استخداما للإنترنت إلى تاريخ 30 جويلية 2010 ²، حيث جاءت الجزائر رابعة في سلم ترتيب الدول العربية استخداما للإنترنت، إذ قدرت المصادر ذاتها أنّ 4,700,000 مستخدم وهو ما يشكّل 13.6% من إجمالي تعداد السكان. وفي أحدث دراسة لواقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجزائر مقارنة بدولتي مصر والإمارات العربية المتحدة خلال الفترة 2000-2010، والمنشورة بمجلة الباحث في عددها التاسع للعام 2011، أوضح الباحث شنيبي حسين تطور عدد مستخدمي الإنترنت في الدول الثلاث، والنسبة المئوية للمستخدمين إلى عدد السكان، بالإضافة إلى النفاذ إلى الإنترنت عن طريق اشتراكات النطاق العريض الثابت، وعن طريق الاتصال الهاتفي فكانت البيانات كما يأتي:

¹ المصدر السابق، ص 62.

² <http://nmisr.com/vb/>

الفصل الثاني: الإنترنت كفضاء اجتماعي للاتصال في ظلّ التربية الأسرية الإعلامية

السنوات	البلد	2000	2007	2010
الجزائر		50.000	1.920.000	4.700.000
مصر		450.000	5.100.000	17.060.000
الإمارات العربية المتحدة		735.000	1.321.000	3.777.900
مجموع الدول الثلاث		1.235.000	8.341.000	25.537.9000

جدول 02 يبيّن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول الثلاث لسنوات 2000، 2007، 2010

السنوات	البلد	00	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
الجزائر		0.49	0.65	1.59	2.2	4.63	5.84	7.38	9.45	10.18	11.23	12.5
مصر		0.64	0.84	2.72	4.04	5.15	11.7	12.55	16.05	18.01	24.28	26.74
الإمارات		23.63	26.27	28.32	29.48	30.13	40	52	61	72	75	78

جدول 03 يبيّن النسبة المئوية لمستخدمي الإنترنت إلى عدد السكان

الفصل الثاني: الإنترنت كفضاء اجتماعي للاتصال في ظل التربية الأسرية الإعلامية

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	00	السنوات البلد
900000	818000	485000	287039	170000	135000	36000	18000	0	0	-	الجزائر
77	121	54	98	21	-	-	-	0	0	-	مصر
79245	54000	26000	11000	2781	1498	0	0	0	0	-	الإمارات

جدول 04 يبين: النفاذ إلى الإنترنت عن طريق اشتراكات النطاق العريض الثابت

09	08	07	06	05	04	03	02	01	2000	السنوات البلد
-	-	-	-	190000	-	-	-	60000	50000	الجزائر
2346499	2504753	2679127	2555573	2551583	1102382	900000	-	-	-	مصر
1404405	1200426	904010	683392	528677	419792	347529	290350	256074	209548	الإمارات

جدول 05 يبين: النفاذ إلى الإنترنت عن طريق الاتصال الهاتفي¹

نعتقد أن التعرض للتطور شبكة الإنترنت في الجزائر قد افاضت فيه دراسات عديدة منذ العام 2000، فارتأينا أن نركز على عملية الانتشار داخل البيوت والذي يقارب العقد من الزمن والتي لم تتوفر عنها احصائيات دقيقة وحقيقية، بحكم أنها تمثل نوع من السرية في التعامل مع الزبائن بالنسبة لمؤسسة البريد والمواصلات.

¹ شنيبي حسين، واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل من الجزائر، مصر، الإمارات خلال الفترة 2000-2010، دراسة مقارنة، مجلّة الباحث، عدد 09، 2011، ص73.

4- الانترنت والتعليم

إننا اليوم في عصر تقني بما تحمله الكلمة من معنى، وإن هذا العصر التقني متسارع التطور والتغيير، "ففي عصر التكنولوجيا والمعلوماتية أصبحت ثقافة المطالعة ضرورة.. سيما بوجود الإنترنت مع عدم اكتراث الأولياء¹.

فهو إذن عصر العولمة أو العالمية الذي ارتبطت بوسائله كل مناحي التطور التكنولوجي والفني في كافة العلوم والتخصصات "ونحن العرب وكما كل الشعوب قد فرض علينا هذا العصر مقاييسه وأدواته، في تسارع مذهل، وديناميكية لم يعهدها البشر في مراحل تطور حضارتهم، وبشكل جعل أي مجتمع لا يدرك جوهر وأهمية إدارة المعلومات ومعالجتها بالشكل المتطور الحديث، هو مجتمع ضائع ومتخلف²، من هذا المنطلق وفي مجال التعليم كعملية "تربوية تقتضي تبليغ مجموعة من الخبرات والمهارات المعرفية وكذلك من الآليات الثقافية في إطار مؤسسي محدد³، والذي هو جزء من التربية يذهب الباحثان الفرنسيان المختصان في عملية التكنولوجيا والاتصال (سارج بولا جوس، وماريال مانيني) إلى أن "فائدة إقحام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وفي مقدمتها الإنترنت، في العملية التعليمية كان ولا يزال محل جدل بين فريقين، يرى الفريق الأول أنه لا بد للأنظمة التعليمية أن تتكيف مع عالم ومحيط متغيرين حتى لا تخرج المدرسة عاطلين عن العمل متعلمين ومتقنين بدل تخريج مهنيين أكفاء⁴، في حين فإن الفريق الثاني يخالف رأي الفريق الأول إذ يحذر "من مخاطر تشويه المهمة الأساسية للتربية والتي تتمثل في تكوين أفراد أحرار ومستقلين قادرين على تسليط نظرة نقدية فاحصة على

¹ الإذاعة الجزائرية، القناة الأولى، ندى بعيرة، باتنة، الأخبار، الخميس، 16/04/2009، ص 1700.

² هاني شحادة الخوري، تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن 21، ج 1، دمشق، مركز الرضا للكمبيوتر، الطبعة الأولى، 1998، ص 9-10.

³ يحي علوان، النظام التربوي في ظل تكنولوجيا المعلوماتية، دفاثر المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005، ص 15.

⁴ شوقي العلوي، رهانات الإنترنت، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات مجد، الطبعة الأولى، 2006، ص 86.

المجتمع الذي يعيشون فيه ،وليس مجرد عاملين طيعين مندمجين تماما في نظام اجتماعي تمليه الضرورات الاقتصادية¹

هذه الرؤى الراديكالية لكلا الفريقين تجعل فريقا ثالثا يؤكد على أن "السيطرة على تكنولوجيا الاتصال الرقمية لا يمكن أن يبقى حكرا على النخبة ،وان المدرسة أنما تضطلع بمهامها ،عندما تهئ التلاميذ لاستغلال فرص الإثراء الشخصي والثقافي والاجتماعي التي توفرها هذه التكنولوجيا،مع وجوب تنبيههم إلى المخاطر التي تحملها"².في حين فإن تقرير منظمة اليونسكو في مجال التربية الإعلامية لعام 2006 يرى أنه منذ "منذ وقوع الانفجار الأنترنتي وخصوصيته كوسيلة إعلامية فوقية،جمعت بين وسائل الإعلام التقليدية [جعلها]متاحة تقريبا في أي زمان ومكان،علاوة على أن الإنترنت تجعل من الطلبة منتجين،بخلاف وسائل الإعلام التقليدية،التي وضعتهم في موقف المتفرجين أو المستهلكين³ هذا لا يمنع من القول أن تكنولوجيا الاتصال في المجال التعليمي واقتحامها له أواخر تسعينات القرن الماضي أملتها ضغوطات المصالح الاقتصادية للمجموعات والشركات المنتجة لتلك التقنيات والتكنولوجيات في الدول الغربية والأمريكية بالتحديد ،كما أن الحاجة في إدخالها إلى ميدان التعليم ضرورة أملتها أيضا ضغوطات عدد الطلبة في الجامعات دون زيادة في عدد المؤطرين.

وبمنأى "عن المخاوف من أن تعوّض الآلة الأستاذ، لا بد من الإقرار بأن شبكة الانترنت تمثل حاملا لا متناها

للمعلومات والمعارف، بل أنها أكثر من ذلك. أوليس الانترنت وسيلة جديدة للنفاذ إلى المعارف، أو بالأحرى طريقة جديدة للتعلم والتعليم؟ ثم ألا يمثل الانترنت مدرسة افتراضية ،يمكن بواسطتها لأي كان أن يصل إلى المعارف التي يرغب فيها؟⁴. إن مثل هذا التساؤلات تحيلنا إلى واقع فرض نفسه بقوة،وهو

¹ نفس المرجع، ص.86.

² نفس المرجع ، ص.86.

³ UNESCO,L'éducation aux Médias,Divina frau-Meigs,Projet 2006

⁴ شوقي العلوي، مرجع سابق، ص.87.

أنَّ الإنترنت تلعب دوراً لا يمكن التقليل من شأنه، وهذا الدور يكمن في أنَّ الإنترنت فرضت نفسها في عملية التعليم والتعلم، حيث تستخدم مجموعة أنماط في التعليم المفتوح عن بعد، خاصة الفيديو التفاعلي Interactive Multimedia.

حيث "يعتمد الطالب على نفسه في التحصيل الأكاديمي دون الحاجة إلى التواجد الفيزيقي Distance Learning في غرفة الصف أو المحاضرة عن بعد، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية في معهد ماساتشوستس، وأكاديمية جورجيا للطلبة Georgia State Academic & MEDICAL System التي تدرّس لأكثر من مائتي ألف طالب حول العالم"¹.

وفقاً لهذا "سيكون للإنترنت دور كبير في التعليم وخصوصاً التعليم العام، حيث سيكون وسيلة فعالة للتواصل بين رجال التعليم وبين الطلاب ومعلميهم، وبين البيت والمدرسة، وسيكون هناك العديد من الوسائل والمواد التي تعين الطلبة على دراستهم، وتعين المدرسين على أداء دروسهم"².

5- أثر الإنترنت في اللحمة الاجتماعية (le lien social)

أثار مفهوم الجماعات الافتراضية جدلاً واسعاً وما يمكن أن تخلفه الإنترنت من أثر في اللحمة الاجتماعية،

فالجماعات الافتراضية كما عرفها (هاورد رينغولد) -Howard Rheingold- في كتابه الجماعات

الافتراضية بأنها "تجمعات اجتماعية وثقافية، تظهر في الشبكة عندما يكون هناك عدد كاف من

الأفراد يشاركون في مناقشات عامة، خلال وقت كاف، ويضعون في وجدانهم ما يكفي لنسج شبكات

من العلاقات الإنسانية في الفضاء السيبراني"³

مثل هذا التعريف جعل أحد الباحثين ينحى برؤيته إلى القول أن

¹ قرواني خالد، اتجاهات الطلبة نحو استخدام التواصل الفوري المتزامن وغير المتزامن في بيئة التعلم الإلكتروني في منطقة سلفيت التعليمية، www.suu.edu.eg/

² محمد وحيد صيام، مقررات الحاسوب كوسيلة اتصال، جامعة البحرين، كلية التربية، قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات، ص. 159.

³ المرجع السابق، ص. 121-122.

"تظهر هذه الجماعات الافتراضية مع الانترنت قد طرح عدة تساؤلات ذات منحنى
سوسيولوجي باعتبارها شكلا جديدا من أشكال الاجتماع، مثل التساؤل حول مصداقية
ووثوقية العلاقات التي تربط بين الأشخاص، لا يعرف بعضهم البعض، أو التساؤل حول
دور الانترنت في إضعاف اللحمة الاجتماعية عن طريق علاقات افتراضية باردة تحل
محل حرارة العلاقات الإنسانية المباشرة¹.

فما هي حجة المدافعون عن الجماعات الافتراضية ؟ .

هناك من يرى

"أن العلاقات الاجتماعية التي تنسج داخل هذه الجماعات هي علاقات مختارة إراديا
وليس علاقات مفروضة بحكم الجغرافيا أو القرابة العائلية أو علاقات العمل، كما هو
الشأن في بقية العلاقات الاجتماعية التقليدية، فالانترنت يمكن الأفراد من الدخول في
علاقات مع من يريدون، متى ما يريدون. ويعتبر هذا التحول تحولا سوسيولوجيا
جوهريا، ادخله الانترنت على العلاقات الاجتماعية التي أصبحت اختيارية ولا ترابية
(territorialisées)²

أما منتقدو الانترنت وبخلاف الطرف المؤيد فيرون أن الانترنت يشكل تهديدا للحمة الاجتماعية، هذا
الاتجاه النقدي حوصله كل من (فيليب مونو، وميشال سيمون) في النقاط التالية:

-ينقص العلاقات الاجتماعية المختارة التي يتيحها الانترنت عبر الجماعات الافتراضية وفي الحياة
المشتركة وإنكار الآخر المختل l'exclusions -تشجع العلاقات عندما تكون مختارة أو اختيارية
الإقصاء .

¹ نفس المرجع، ص. 123.

² المرجع السابق، ص. 123. 124

-تنتج الأشكال العلائقية التي تفرزها الجماعات الافتراضية في النهاية ضربا من التصنيفات الاجتماعية الجديدة في شكل مجموعات متجانسة من الأفراد متعلقة في عوالم خاصة بها¹

الوحدة les solitudes interactives إلى جانب هذه النقاط أضاف الباحث شوقي العلوي عبارة التفاعلية التي طرحها (دومينيك بولتون) بقوله: "يمكن أن نكون مبحرين جيدين على الانترنت ولكننا نلقى اكبر الصعوبات في إجراء حوار مع جارنا الجالس حذونا في مقهى الانترنت².

والسؤال المطروح ماذا لو أسقطنا هذه الرؤية النقدية على العلاقة الأسرية؟ ماذا ستكون عليه العلاقة داخل الأسرة من طرف القائم بالانترنت أو المتقوين في ولوجها مع الذين لا يجيدون حتى التقنية الحاسوبية؟ ألا يطرح ذلك إشكالا في نوع التأثير في الرابط الاجتماعي وبالتالي في صناعة المعنى واختلال في وظائف التربية داخل الأسرة؟.

6-قضية إدارة الانترنت كما حددتها قمتي جنيف وتونس لمجتمع المعلومات

تشكل إدارة الانترنت اليوم قضية بمفهومها الواسع لما يمثله ما يصطلح عليه بمجتمع المعلومات، فمجتمع المعلومات الذي بدأت خطواته الأولى مع اختراع التلغراف الكهربائي، الهاتف الثابت، المواصلات الهاتفية والتلفزيون[يمثل] مجتمعا تلعب فيه تقنيات المعلومات دورا مركزيا، ويأتي مكملا للمجتمع الصناعي، هذا النموذج من المجتمع يتحقق أكثر مع تطور تقنيات المعلومات والاتصال³

من هذا المنطلق، ووفق معالم دولية وإقليمية عملت منظمة اليونسكو منذ أوائل 1960 ليس فقط للتعرف على دور وسائل الإعلام في عملية التغير الاجتماعي، ولكن أيضا لوصف سياسات وبرامج وتنفيذ إستراتيجيات لاستخدام وسائل الإعلام، بجميع أنواعها لأغراض التنمية⁴

¹ نفس المرجع، ص.124.

² نفس المرجع، ص.124.125.

³ عادل حسيني، "مجتمع المعلومات (مبادئ ومفاهيم)"، مجلة الجيش 02، الجزائر، العدد 511، 2006، ص.39.

⁴ UNESCO, L'éducation aux Médias, Divina frau-Meigs, Op.cit, p5.

وإذا كانت التنمية في أبسط معانيها هي إشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع¹، فإن واقع العلاقة بينها وبين التربية كأحدى مؤشرات التنمية لكونها أحد الحاجات الرئيسة التي تعمل التنمية على تحقيقها، وإن كانت في إطار ما يسمى بالتعليم النظامي أو المدرسي² الذي أثبت الواقع محدوديته، كما تدل عليه الشواهد والبحوث التي تعطي للعوامل البيئية والاجتماعية ومنها الإعلام دورا أكبر في هذا الصدد³. وما تمخضت عنه قمة جنيف في الفترة 10-12/12/2003 حول مجتمع المعلومات وتحت شعار بناء مجتمع للمعلومات تحد عالمي في الألفية الجديدة، حيث اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 183/56 في 21 ديسمبر 2001 بشأن تنظيم القمة العالمية لمجتمع المعلومات، وفي هذا القرار رحبت الجمعية العامة بقرار مجلس الاتحاد الدولي للاتصالات الذي اعتمد فيه المجلس المذكور الاقتراح المقدم من الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات بعقد القمة العالمية لمجتمع المعلومات على مرحلتين، المرحلة الأولى في جنيف من 10-12 ديسمبر 2003 والمرحلة الثانية في تونس في 2005⁴. غير أن ما يهمنا هنا هو إثارة نقطة في غاية الأهمية وهي إثارة مسألة إدارة الإنترنت. فما هو الإشكال الذي تطرحه الإنترنت على بنية المجتمعات؟.

هناك من يرى أن "المخاوف المترتبة على وقوع الإنترنت تحت سيطرة المنظمات الخاصة في الولايات المتحدة وهي الجهات المقننة والواضعة للمقاييس والأطر التقنية.... دفعت بعض الدول للمطالبة بضرورة أن تلعب الحكومات المختلفة دورها في إدارة الإنترنت ورسم سياستها، الأمر الذي بدوره يفرز المخاوف من التدخل الحكومي وتأثيره في تطوير الإنترنت، وفرض حلول سياسية لإشكالات تقنية أو تسييس الإنترنت خدمة للسياسات المحلية، والحد من حرية التعبير عبر الإنترنت في ظل الهيمنة الحكومية على مقدرات وتوجهات خدمات الإنترنت⁴

¹ عبد العزيز ع/الله الجلال، تربية اليسر وتخلف التنمية، الكويت، عالم المعرفة، 1985، ص.12.

² نفس المرجع، ص.15.

³ القمة العالمية لمجتمع المعلومات جنيف 2003 - تونس 2005، الوثيقة WSIS-05/TUNIS/DOC/4-A، 15 نوفمبر 2005، ص.1.

⁴ على محمد رحومة، مرجع سابق، ص.233-234.

هذا الطرح لم يمنع الباحث من القول انه "من الأهمية بمكان عدم ترك الانترنت مفتوحة الآفاق بلا حد دون وضع تقييدات وتحكمات سلطوية معينة ،وبخاصة مع انتشار مظاهر الخداع والاختراق ،والسطو على (cyberiennes) المعلومات ،وتدميرها وغير ذلك مما يندرج تحت ما يعرف بالجريمة السيبرية الأمر الذي يتطلب ضرورة حماية المعلومات والهويات والملكية الفكرية ¹.

وفوق هذا فحرية التعبير يجب أن تحكمها أخلاقية المهنة الإعلامية بعدم إثارة الفتنة وما ينجر عنها من خطورة على الأوضاع الأمنية لبعض الدول.

أما في شان وضع الانترنت تحت إدارة الأمم المتحدة فهو بدوره إشكالا وهو مخافة تدخل الدول الكبرى للضغط على الأمم المتحدة لجعل الانترنت تعمل وفق توجهاتها وأهدافها السياسية والإستراتيجية. خلاصة القول انه واضح أن الأهداف في الألفية الجديدة وما يرتبط منها

"بضرورة تحقيق الحريات الثقافية للمجتمعات البشرية، وتأكيد الهوية والتنوع

الثقافي واللغوي وحرية التعبير وغير ذلك كما جاء في تقرير الأمم المتحدة للتنمية

البشرية - 2004...من خلال امتلاك وسائط الإعلام ،القانون والأخلاق ،على

الشبكة العالمية بالمعلومات ،و أتاحت استخدامها لمختلف الأفراد والجماعات

.....في التعليم ،الإعلام ،التجارة ،الترفيه ،التمثّل الثقافي والاجتماعي ².

هذا كله لا يخرج عن الإطار الكلي لعملية التربية بمفهومها الشامل من خلال نموذج اتصالي وإعلامي وتكنولوجي هو الانترنت.غير أنّ هذه الأهداف التي تمّ تسطيرها وفق هذه الرؤى، فنذتها الأحداث المتداعية في بعض الدول العربية،التي سميت بالربيع العربي حيث تحوّلت الأهداف إلى ذرائع للقتل والسلب والنهب والتدخل الخارجي،وهذا عندما تختزل الإنترنت في وسيلة دون النظر إلى الغاية والقيمة التي تمثلها، هنا نصل إلى أنّ القرية الكونية التي تنبأ بها ماكلوهان، والتي خلقتها

¹ نفس المرجع، ص.234.

² المرجع السابق، ص.236.

الإنترنت (عندما جعل منها ماكلوهان مجرد وسيلة)-واسترعت اهتمامات الأمم المتحدة-، والتي يراها عبد الرحمن عزّي قرية المجتمع الإسلامي، التي هي "في الحقيقة تنطلق من عالمية الإسلام الذي هو من الوجهة الجغرافية والحضارية مشروع اتصالي كبير"¹، تحكمه القيم، عالمية شاملة تقوم على أنسنة التوجه، لا على قهرية الحضارة المادية ذات التوجه البراغماتي أو النفعي، عالمية" تتم في إطار تدافع عقلي وبمنهج معرفي كبديل للوضعية العالمية، وهذا يعني استيعاب كافة الحضارات بمعرفة أنساقها، واستيعاب كافة مناهج المعرفة بإدراك دلالاتها، ثم تجاوزها إيجابيا باتجاه الهدى ودين الحق"² عبر جدلية الغيب والإنسان والطبيعة.

الإنترنت إذا خلقت جماعات افتراضية، ناسجة لعلاقات إنسانية عبر فضاء سبيرياني، يمثل من وجهة نظر السوسيولوجيا شكلا جديدا من الاجتماع، تتداخل فيه الذات المختلفة والثقافات والحضارات المتباينة.

لذلك نقول، في ضوء ما سوف تحدثه "قدرات الكمبيوتر فيما يتعلق بتوفير معالجة ونقل رخيصي التكلفة، عاليي السرعة للبيانات الرقمية من-تغييرات جذرية في أدوات الاتصال التقليدية في المنازل"³، وفي ظل ما سيكون للإنترنت من دور كبير في التعليم خاصة، "التعليم العام حيث سيكون وسيلة فعالة للتواصل بين رجال التعليم وبين الطلاب ومعلميهم، وبين البيت والمدرسة"⁴.

هل سيكون للإنترنت دورا في المشروع الاتصالي الكبير وفق نظرية القيم، للمفكر الجزائري عزّي عبد الرحمن؟ و في إطار منهجية جدلية الغيب والإنسان والطبيعة للمفكر السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد؟.

¹ نصير بو علي، مرجع سابق، ص. 57.

² محمد أبو القاسم حاج حمد، الأزمة الفكرية والحضارية في الواقع العربي الراهن، لبنان، دار الهدى، الطبعة الأولى، 2004، ص. 246.

³ جيتس بيل، المعلوماتية بعد الإنترنت-طريق المستقبل-، ترجمة ع/السلام رضوان، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1998، ص. 37.

⁴ محمد وحيد صيام، مرجع سابق.

ثانيا: الإنترنت في إطار التربية الإعلامية

2-1 الدور المتبادل للتربية والإعلام

2-1-1: دور التربية كرافد أساسي للإعلام

شكلت العلاقة بين مفهوم التربية ومفهوم الإعلام نوعا من الجدل القائم بين المفهومين.

"فقد أوضحت الدراسات والندوات التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيرا من جوانب المفارقة

بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية.

فالتربية هي "رسالة البيت والمسجد والمدرسة، وهذه الركائز الثلاث تعد البيئة السليمة والصحية لتربية ترقى بالفرد وبأسلوب تعامله ونشاطه¹.

فالأسرة تأخذ "عصا السبق في تربية الفرد، وبخاصة إذا كانت العائلة ثقافتها عالية²، والمسجد والمدرسة

تباعا يأتي دورها في صقل معارف الفرد المكتسبة أسريا من خلال التعليم والتوجيه الممنهج. كما "عملية

شاملة وواسعة ومستمرة تبدأ بالولادة وتنتهي بالوفاة، لا تتوقف عند حدود ، وهي بذلك عملية تطبع

وتطبيع اجتماعي هادفة ، هدفها الإنسان³ بمعنى آخر فالتربية تشكل "نظاما متكاملا يشمل المعرفة

والمهارة والجوانب الوجدانية في تناغم وتكامل يسعى إلى تشكيل الفكر الإنساني⁴. من هذا المنطلق

فان عملية التخطيط لتربية سليمة ينطلق من المضمون الفكري ، الذي يقدم الخبرات والتجارب في

قالب تربوي ، وبأسلوب منهجي مترابط، من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى الصعب ، ومن العام

إلى الخاص ، ومن المحسوس إلى المدرك الحسي المجرد، ومن الكل إلى الجزء للوصول إلى هذا

المستوى من الإعداد لبرنامج تربوي ذي اثر فعال في سلوك الفرد⁵

1 - عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، التربية الإعلامية- الأسس ومعالم -محاضرات حول التربية الإعلامية، الرياض جامعة نايف، 2005، ص.5.

2 -إسماعيل خليل إبراهيم، التربية الحديثة للمراهقين، حلب، دار النهج، الطبعة الأولى، 2008، ص.204.

3 عبد الله-احمد الديفاني، الإعلام التربوي، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2008، ص.16.

4 -عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مرجع سابق

5 نفس المرجع

إنّ الإعلام لا يقل أهمية عن الركائز الثلاث التي ذكرت سابقاً (البيت، المسجد، المدرسة) في رسالته الإعلامية بغية تزويد الجمهور بالمعلومة بموضوعية وهذا في حد ذاته يشكل معرفة ووعياً وإدراكاً بالبيئة والوسط الاجتماعي لذلك الفرد، وبحكم أن التربية عبارة عن نظام فإنها بذلك تشكل رافداً ما على الإعلام إلا الاستفادة منه وتوظيفه في رسالته الإعلامية.

2-1-2 دور الإعلام كرافد أساسي للتربية

إن طبيعة عملية الإعلام من وجهة النظر البنائية الوظيفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوقائع الاجتماعية والثقافية لدورها في عملية التكامل الاجتماعي.

"فالإعلام يقوم بدور هام في المجتمع ويؤدي دوراً اجتماعياً لجميع فئاته من إعلام وتنقيف وترفيه . فهو يقوم بتقريب المفاهيم المختلفة بين الأفراد في المجتمع، فيتعرف هؤلاء على كل ما يتعلق بهذا المجتمع من قضايا وإنجازات سياسية واجتماعية وثقافية¹، وهذا أساس عملية التربية في جانبها الاجتماعي والتعليمي. فالإعلام كونه يعنى بعملية التنقيف والتي شكلت محور اهتمام فيلسوف كمالك بن نبي لمدة عقدين من الزمن فإنه لم يعد خافياً على أحد

"أن التقنية الحديثة والإعلام قد جعلت التواصل الثقافي أمراً واقعاً وملموساً بعد أن أصبح تدفق المعلومات سمة العصر الذي نعيش فيه، ما جعل عوامل التغير الثقافي بفعل امتصاص الثقافات الأخرى والتأثر بها من المسلمات الحياتية في عالمنا المعاصر².

من هنا فإن "الإعلام قد أصبح محورياً من محاور العملية التعليمية، وتم إدراج الإعلام التربوي ضمن التخصصات المنتشرة في المؤسسات التربوية³. و تدريس مقياس مثل الإعلام الآلي في مراحل التعليم كفيل بتوضيح الصورة حول دور الإعلام وعلاقته بالتربية.

¹ - البطريق أحمد نسمة، الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، مصر، دار غريب، بدون طبعة، 2008، ص. 53.

² - عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مرجع سابق

³ محمد الخطيب، مرجع سابق.

وحيث التقدم التكنولوجي أصبح " يدخل كل المجالات، بغض النظر عن شكلها أو نوعها ، فكان للتعليم النصيب الوفير والكبير في التطور والتقدم ،حيث التربية نظام متكامل صمم لصنع الإنسان السوي فكان التفاعل كبيرا وفي تحسن وتطور مستمر "¹.ومن هذا المنظور فإن عملية التلقي للمعلومة، "لم يعد قاصرا على المدرس والمدرسة والكتاب المدرسي والتجارب المعملية ،أو حتى الوسائل التوضيحية البدائية ، وبالتالي لم تعد التربية مسؤولية المنزل والمدرسة والمسجد فقد أفرد الإعلام دورا فاعلا في تشكيل شخصية الطفل ... وقد سمح الإعلام لنفسه بمباركة من أوكلت إليهم أمور تربية النشء أن يكون عنصرا فاعلا في هذه المهمة ،ولم يعد التمدرس خلف الصيحات المدوية والمحفزة من الغزو الفكري مجديا في نزع هذا الحق الذي فرضه الإعلام على مخطط التربية في العالم العربي على وجه الخصوص² .

3-1-2 العلاقة بين الإعلام والتربية

تمثل وسائل الإعلام اليوم أحد أكبر التحديات الحضارية التي تواجه المؤسسات ذات العلاقة بعملية التربية وعلى رأس هذه المؤسسات الأسرة.فلقد ازدادت المؤسسات القائمة على تشكيل النشء وتربيته في الوقت الراهن، وأصبحت هذه المؤسسات على درجة كبيرة من التنوع والكثرة. ولم تقتصر عملية التنشئة على الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تقوم على تربية الطفل ،بل وجدت مؤسسات أخرى بجانب الأسرة والمدرسة ، منها وسائل الإعلام التربوي وربما فاق الدور الذي تقوم به والأثر العائد منها على دور كل من الأسرة والمدرسة معا³.

فالإعلام التربوي

1 - مجلة الابتسامة، معلومات عن الكمبيوتر، WWW.IBTESAMA.COM/VB/SEARCH/PHP.

2 - عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مرجع سابق

33 - عقيل محمود رفا عي، الإعلام التربوي - دراسات مقارنة-، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، بدون طبعة، 2008، ص.18.

"ينقل المعارف والمعلومات والحقائق إلى كل الأفراد ويرمي من وراء ذلك إلى تنميتهم والارتقاء بأفكارهم والإسهام في تحقيق البناء الثقافي والفكري لهم، وبهذا يعتبر احد أشكال التربية وجزء لا يتجزأ منها ولا ينفصل عنها ، ويشكل الإعلام عامة بنية تربوية وتعليمية من حيث أهدافه المباشرة. ويسهم بفعالية في توجيه الأنظمة التربوية، والنشاطات التربوية اللانظامية التي تنشأ وتمارس خارج إطار التعليم الصفي، مما يؤدي إلى التنمية التربوية¹.

فإذا كان احد وظائف التربية العملية التعليم ،فان"التعليم والإعلام وجهان لعملة واحدة ويهدف كل منهما إلى تعديل سلوك ،وان اختلف الجمهور لكل منهما ،فجمهور التعليم مقيد بمرحلة تعليمية ، بينما جمهور الإعلام طليق وحر وغير متجانس ، ورسالة التعليم تركز على أشياء منهجية محدودة ،في حين أن رسالة الإعلام عريضة وغير محدودة²، وان كان البعض يرى عكس ذلك بان الإعلام بأنواعه أكثر اتساعا من التعليم واشمل منه للاستجابة للمعارف والخبرات التربوية ،ولا يلتزم بمنهج محدد او مقررات دراسية مثلما هو حال التعليم .وعلى العموم فانه "إذا كانت التربية هدفها مساعدة الأفراد على النمو الشامل والمتكامل الذي يمكنهم ويساعدهم على خدمة أنفسهم ومجتمعهم ،فإنّ الإعلام التربوي يسهم في إحداث هذا النمو المتكامل ،إلى جانب برامجه الترفيهية وتحقيق الإمتاع لهم³ بالرغم من سعي الإعلام التربوي إلى الجانب الترفيهي الذي قد يؤثر في بعض جوانب السلوك وبالتالي يقدم نماذج سلوكية بعيدة عن قيم ومعايير الجماعات، التي لا يرغب فيها القائم بالعملية التربوية.

¹¹ نفس المرجع، ص.18.

² - المرجع السابق، ص.20-21.

³ نفس-المرجع ، ص.21-22.

وإذا ما اعتبرنا أنّ هذه النظرة تفاؤلية، فإن هناك من يرى عكس ذلك خاصة في مجال اهتمامات الأسرة بالقول في عصرنا الراهن تعددت مؤسسات التربية، وظهر العديد من ملامح عدم التكامل والتساند الوظيفي فيما بينهما، بل اتضح أن هناك تباينا بين ما تنقله هذه المؤسسات وما تعمل الأسرة على نقله للأبناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ووسائل الإعلام دور هام في تثقيف الأفراد وتجاوز تأثير اختلافات الثقافات الفرعية التي ينتمون إليها¹، والدليل على ما ذهبت إليه الباحثة تقول أن وسائل الإعلام أصبحت من مؤسسات التربية التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها، ذلك لان غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتماما لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية. على انه مهما كانت الاختلافات والرؤى التقائلية منها والتشاؤمية، إلا انه لا يمكن لأحد أن ينكر أن "الإعلام والتربية دعامتان، ينبغي حشد كل الأدوات والوسائل التي تمتلكها الدول والمجتمعات وتوظيفها توظيفا علميا، وفق منهجية دقيقة على قاعدة واضحة من القيم والمثل العليا العقدية والوطنية التي يرتضيها المجتمع لأبنائه².

2-2 التربية الإعلامية

2-2-1 تعريف التربية الإعلامية

يعتبر مفهوم التربية الإعلامية حديثا، لهذا نجد من القلة القليلة ما يوضح مفهوم التربية الإعلامية، حيث يرى البعض "أن التربية تعني إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية، إذ لا يكفي أن يتقن الإعلاميون مهارات العمل الإعلامي، دون أن تتسق مع قيم وأهداف المجتمع، المعلنة في سياسته

¹ - القرشي فتحية بنت حسين، اثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض، 2007.

² - عبد الله الديفاني، مرجع سابق، ص.45.

المكتوبة¹ وهو مفهوم كما نرى إقتصار على القائمين بالعملية الإعلامية، ولا يتعداه إلى أطر أخرى أصبح الإعلام جزءا مهما من حياتها.

فهي بمثابة محاولة جادة للاستفادة من تقنيات الاتصال والإعلام لتحقيق أهداف تربوية من غير تفريط في جدية التربية أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال والإعلام.

إستراتيجية تربوية تعليمية تثقيفية تمّ *éducation médiatique* إذاً جاز اعتبار التربية الإعلامية استحداثها "لجعل الطلاب قادرين على التصدي الواعي لهذا الطوفان الإعلامي الذي يحاصره في كل مكان².

فإنّ التربية الإعلامية مصطلح "جديد نسبياً، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو)، للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء إنعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977³

وهي وإن ارتبطت حسب هذا الطرح بالجانب الأكاديمي المدرسي التعليمي النظامي، فإن وضع تعريف لها يستوجب تعريف المفردتين التربية والإعلام من جانب اللغة والاصطلاح، فنقول أن: التربية لغة مشتقة من الفعل "ربّ، والصبي يرّبه ربّاً، وربّه تربية وترّبه، عن اللحياني، بمعنى ربّاه. وفي الحديث: لك نعمة تربّها، أي تحفظها وترعاها وتربّيها كما يربي الرجل ولده⁴

¹ أحمد بن بدر كريمة، "التربية الإعلامية"، المجلة الثقافية، 23062003، www.al-jazirah.com/culture/23062003

² - راشد بن حسين عبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، المؤتمر الأول للتربية الإعلامية، الرياض، 2007.

³ - <http://hewar.kacnd.org/vb/showthread>. محمد عطية أبو فودة، الإعلام التربوي- مفهومه- تعريفه- علاقته بالعلوم الأخرى

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، 1997، ص. 14.

أما تعريف التربية في جانبها الاصطلاحي فنكتفي بما ذهب إليه جون ديوي بأنها حاصل جميع العمليات والسبل التي ينتقل بها مجتمع ما سواء كان كبيراً أم صغيراً ثقافته المكتسبة وأهدافه بقصد استمرار وجوده ونموه.¹

في حين أنّ تعريف الإعلام لغة فقد اشتق من مادة علم، يقال "علم فلان بالشئ أي وصله خبر هذا الشئ وأعلم معناها أخبر، استعلمه الخبر، أي استخبره إياه.² بمعنى أن الإعلام لغوياً هو "نقل الخبر وهونفس المعنى الذي يطلقه العلماء على عملية الإعلام³

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعاريف تعدد المؤلفات والدراسات والأبحاث، فالإعلام "هو نشر الحقائق الثابتة الصحيحة والأخبار والمعلومات السليمة الصادقة والأفكار والآراء، والإسهام في تنوير الرأي العام⁴، وهو الشئ في الربع الثاني من القرن العشرين بالقول Walter Lippman الذي أكدّه الصحفي الشهير والتر ليبمان "إن الصورة المتمركزة في رؤوسنا تتشكل بصورة أساسية من الصور التي نحصل عليها من أجهزة الإعلام⁵ في حين يرى العالم أنوجروت "أن الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماعة، ولروحها وكيانها وميولها واتجاهاتها المختلفة⁶

من خلال هذا التوضيح اللغوي والاصطلاحي لمفردتي التربية والإعلام يأتي تعريف التربية الإعلامية بأنها عملية توظيف وسائل الاتصال والإعلام بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة في المنظومة التعليمية والإعلامية. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الأفراد داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع.

¹ تماروي محمد، "التربية والتعليم"، جامعة وهران، مجلة مخبر التربية والتنمية، دار الغرب، 2002، ص. 67.

² - عبد الله أحمد الديفاني، الإعلام التربوي - مفهومه مجالاته، أنشطته وفنونه، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2008، ص. 26.

³ - زهير إحدادن، مرجع سابق، ص. 13-14.

⁴ حسين ع/الحميد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علج، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الرابعة، 2004، ص. 244.

⁵ السّمّاك محمد، تبعية الإعلام الحر، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، الطبعة الأولى، 1991، ص. 79.

⁶ مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديث، الأردن، دار المناهج، الطبعة الأولى، 2006، ص. 28.

أما اليونسكو فتعرف التربية الإعلامية بأنها إنتاج وتسجيل ونقل الأفكار والآراء والنظريات والحقائق والأنظمة والإحصائيات، وغيرها من الأنشطة الثقافية والفنية المتعلقة بالنظم التعليمية والتي تسهم في تحسين نوعية التربية وزيادة عائداتها وتحقيق أهدافها.

يظهر من هذا التعريف انه حصر التربية الإعلامية في جانب من جوانب التربية وهو التعليم، ومدى عائداته وأهدافه في مجال ما يعرف بعملية التنمية الشاملة على المستوى الفكري، دون اللجوء إلى تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقييمه وإنتاجه.

2-2-2 وظائف التربية الإعلامية

تحقق التربية مجموعة من الوظائف تشكل نوعا من التداخل والتقاطع بين وظائف الإعلام وبين وظائف التربية مجتمعين معا.

فالإعلام في عالم اليوم أصبح يقوم "بدور كبير في تنشئة الأفراد وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع ، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية¹، في حين أن التربية تأتي لتشكيل ميدانا شاسعا فهي عملية مستمرة.... تعني كل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة بصورة نظامية أو غير نظامية ،مقصودة أو غير مقصودة ، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية ،وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية².

¹ -محمد الخطيب،مرجع سابق

² نفس المرجع

من هنا تأتي الوظيفة الإعلامية لتشكّل مدخلا لوظائف عملية التربية الإعلامية بحكم أنها تتضمن جمع وتفسير البيانات والمعلومات والصور والتعليقات والحوارات ومعالجتها ووضعها في الإطار الملائم، بما يساعد على فهم الظروف الشخصية والبيئية وتأثيرها على الفرد والمجتمع¹ كما أن وسائل الإعلام بالشكل المتواجد عليه اليوم يجعلها تتوافر على مجموعة من الميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية وتعليمية وترفيهية متنوعة تفرز نماذج سلوكية معينة.

من هذا المنظور تكون وظيفة التثقيف من خلال ما تؤديه التربية الإعلامية هي نشر الأفكار والمعلومات واكتساب الخبرات بما يسهم في نقل التراث الثقافي والاجتماعي.

غير أن وظيفة التثقيف قد تكون عارضة أو مقصودة

"فالتثقيف العارض هو حصول الفرد على المعرفة والمعلومات من وسائل الإعلام دون تخطيط أو تجهيز سابق منه، وإنما يتعرض الفرد للخبرات العلمية والثقافية بالمصادفة والتواجد في مواقف عارضة، ويزيد من فرص التثقيف العارض كلما كان محتوى المادة الإعلامية جديداً، في حين أن التثقيف المقصود فإنه يتكون لدى الفرد نتيجة الاتجاه والاستعداد دون الاتصال بوسائل إعلامي التي تقدم للفرد ما يلبي حاجاته ومتطلباته المعرفية وتحمسه للعمل والمشاركة والتفاعل مع الآخرين لتحقيق أهداف معينة أو بمدة زمنية معينة²

و من الوظائف المحسوبة على عملية التربية الإعلامية يأتي

"خلق الحوافز والدوافع لدى المتعلمين من خلال تحقيق الطموحات

المختلفة لجماهير الحقل التعليمي وخاصة فيما يتعلق بالرضا وتقدير الذات

¹ - عقيل محمود الرفاعي، مرجع سابق، ص. 32.

² -- (بالتصرف)، المرجع السابق، ص. 33.

أو الاستقرار النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى إيجاد نوع من التكامل بين التلاميذ والطلاب في إبلاغ آرائهم إلى غيرهم أو هو ما يؤدي إلى غرس الاتجاه الديمقراطي لديهم كوظيفة أخرى تعين بها التربية الإعلامية في إطار تبادل المعلومات وشرح وجهات النظر وإيجاد الأرضية المشتركة لتحقيق المصلحة العامة وهو ما يخلق في الأخير العمل على خدمة المجتمع بوجه عام كوظيفة كبرى بفضل ما تسهم به وسائل الإعلام التربوي في تلبية الاحتياجات المجتمع، والتعرف على متطلبات الحياة العصرية ومجالاتها المختلفة¹.

2-2-3 التربية الإعلامية بين منظورين

إنّ العالم الغربي أولى إهتماما واسعا لعملية التربية الإعلامية، على غرار فرنسا، فنلندا والنرويج، إلا أن هذا الإهتمام حسب المراجع التي توفرت لدينا إقتصر على الجانب النظامي في إطار ما يعرف بالنظام التعليمي،"الذي يقدم للطلاب والمعلمين العديد من البرامج العلمية واللغوية وفنون السينما وغير ذلك، وإن نجمت عن ذلك أوضاع متباينة، وقامت أصلا لخدمة أغراض مختلفة² تتضمن هذه البرامج مجموعة من الأهداف تتلخص فيما يلي:

-تعليم التلميذ طرق التعبير، والاتصال بالغير

-إطلاع التلميذ على التطور الثقافي وتعليمه كيف يتعرف على وسائل الاتصال الجماهيري

-تقوية التلميذ على الأعمال الفردية، والجماعية، أو الإبداعية في إطار الصفّ أو الجمعية أو الوسط

المحيط به تبعا لميوله ومهاراته

¹ - (بالتصرف) نفس المرجع - ص ص.34.33.
المرجع السابق، ص.204.

-تدريب التلميذ على عمليات الإدارة، والتوجيه والإرشاد داخل الجماعة.¹

أما المنظور الإسلامي لمفردات التربية والإعلام، فيتسم بالوضوح في كل تفاصيل أبعاده ومكوناته حيث يتألف من نظرة شاملة ترى في التربية أساسا في إعداد وتكوين الشخصية المتزنة والمتوازنة في نظرتها للإنسان والكون والحياة على قاعدة افسخلاف. وعلى أساس دور الإنماء والإعمار²

وترتكز هذه النظرة على مجموعة من الأسس نوجزها فيما يلي:

"يستقيم المنظور الإسلامي على رسالة واضحة ودقيقة، في مضامينها وأبعادها التي تستهدف الوصول إلى الشخصية المستقيمة، فكرا وعقيدة وممارسة على مختلف الأصعدة والمستويات الفردية والمجتمعية، بتوازن دقيق ومسئوليات محددة واتجاهات معلومة دون لبس أو غش أو تحوير³.

أما من حيث وسائل الاتصال فيرتكز هذا المنظور "على أساس الإبلاغ والإخبار والتنبيه، وفي سياق هذه الرؤية يظطلع الاتصال والإعلام بأدوار رئيسة ومحورية في تبليغ الرسالة وتقديم مضامينها عبر وسائلها المختلفة وبسياقاتها البرمجية المتنوعة، تتحقق تنمية الإنسان والمجتمع في جوانب الحياة المختلفة⁴

والآيات في ذلك كثيرة <حَوِّنْ مَا نَرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْتَوْفِيكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا

الْحِسَاب>> وفي آية أخرى <فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِين>>.

إنساقا مع ما جاء في القرآن الكريم جاءت أحاديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم الدالة على إعتناؤه بعملية الاتصال والإعلام، وأبرزها:

¹ نفس المرجع، ص. 205.

² الديفاني أحمد عبد الله، الإعلام التربوي، مرجع سابق ص ص. 185-186.

³ المرجع السابق، ص. 186.

⁴ نفس المرجع، ص. 186.

*سورة الرعد، الآية 40.

**سورة النحل، الآية 82.

"حَبِّلُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً" وعن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فربّ مبلغ أوعى من سامع¹

وبذلك فالمنظور الإسلامي يفيد أن

"الإعلام التربوي يعمل في المؤسسات التربوية التعليمية بأليات تختلف

باختلاف المؤسسات، وتتنوع بتنوع أدواتها والفرص السانحة في هذه

المؤسسة أو تلك، فالإعلام التربوي على المستوى التعليمي يستفيد من

وسائل الإعلام في بثّ برامج تخدم مجالات الإعلام التربوي وبمسميات مرنة

وموزعة على جوانب متعددة تستهدف جميعها إحداث تنمية علمية معرفية

في سياقات تعليمية-تربوية²

الملاحظ أن كلا النمطين من التفكير وإن اختلفوا باختلاف النظم والعقائد، إلا أن مجال الاهتمام

إنصبّ على المنظومة التعليمية، أي الإطار النظامي فقط دون الاهتمام بالأطر في المؤسسات غير

النظامية على غرار الأسرة، وخاصة في مستوى علاقتها بالظاهرة التكنو-اجتماعية المتمثلة في

الإنترنت.

ثالثاً: مفهوم التربية الأسرية

3-1- تعريف الأسرة

تمثّل الأسرة في المفاهيم العلمية التي شغلت فهم العلماء والمفكرين، تلك اللبنة الاجتماعية الأولى التي

يقوم عليها البناء الاجتماعي منذ بداية تكوين المجتمع الإنساني، ولأنّ دائرة الاهتمام بهذا الكيان

الاجتماعي لما تمثّله أبعاده من أهمية لكلّ المختصين والمهتمين بالشأن الأسري، جاءت التعاريف

¹ الديفاني احمد عبد الله، الإعلام التربوي، مرجع سابق ، ص.161.

² نفس المرجع، ص.188.

الخاصة بالأسرة تترى من كلّ مذهب ومشرب متعدّدة بتعدد هذه التيارات والاتجاهات الفكرية. لذلك سنكتفي ببعض التعاريف على كثرتها لتوضيح المعنى الذي تأخذه الأسرة في الوعي الأكاديمي.

فقد عرفها برجس لوك أنّها " مجموعة أشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم، ويؤلّفون عائلة متميّزة ويتفاعلون ويتقبّلون بعضهم البعض خلال الأدوار الاجتماعية المقررة لها ثقافتهم المشتركة، " ¹.

أمّ تعريف الأسرة في أدبيات الأمم المتحدة فقد عرّفت الأسرة في إعلان حقوق الإنسان عام 1948 في مادته 16 " أنّ الأسرة هي الوحدة الجماعية الطبيعية والأساسية للمجتمع، وينصّ على أنّ الرجال والنساء البالغين لهم الحقّ في الزواج وفي تكوين أسرة دون أية قيود بسبب العرق، أو الجنسية أو الدين" ². هذا التعريف المعولم جعل من الثقافة المجتمعية مفهوما مميّعا، لم تراعى فيه الخصوصيات الثقافية، ولا الكيانات الدينية المتشعبة بمعرفة حقيقة العلاقة الدموية والأخلاقية التي تنتج نشءا صالحا ببعده الروحي، بعيدا عن العلاقة الجنسية المادية، فالأسرة هي نتاج علاقة ترابط وميثاق غليظ بين طرفين جهزا للحفاظ على أولى الأنساق في البناء الاجتماعي المتماسك والمتوازن، بما ينتج نسقا أكبر أكثر صلاحا وتوافقا. بمعنى وكأنّ هذا التعريف للأسرة هو إحياءا من الهيئة الأممية، بأنّه إعلان للتفكك الأسري على مستوى الأمم باسم حقوق الإنسان .

2-3 وظائف الأسرة

إذا كانت الأسرة من منظور علم الاجتماع ينظر إليها على أنّها " جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقّى فيه الإنسان أوّل دروس الحياة الاجتماعية" ³. فإنّه يمكن البناء فكريا على أنّ وظائفها على المستوى الاجتماعي هي أهم محاور ماهيتها، ذلك أنّ الوظائف التي

¹ الصديقي سلوى عثمان عباس، يوسف على أميرة منصور، المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 129.

² القرطاجي نهى الأسرة في أدبيات الأمم المتحدة (التحوّلات - العوامل - الآثار) https://library.online_noobbfef170f6f76d1eef8800-34476.pdf -

³ البرغوثي كيان محمد، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، الأردن، عمان، جمعية العفاف، الطبعة الأولى، 2006، ص 50.

تقوم بها الأسرة اجتماعيا من هذا المنظور السوسيولوجي تكاد تكون ميثالية، فما هي أهم وظائف الأسرة اجتماعيا؟.

أ- الوظيفة الجنسية:

ب- الوظيفة النفسية:

ت- وظيفة الحماية:

ث- الوظيفة التوجيهية:

ج- الوظيفة التعليمية:

ح- الوظيفة الاجتماعية:

أساليب التربية الأسرية في الجزائر

2-3 العوامل المؤثرة في أساليب التربية داخل الأسرة

2-1 أنواع الأساليب التربوية داخل الأسرة

خلاصة الفصل:

ختاما للفصل، يمكن اعتبار أنّ الحديث عن الإنترنت مفهوما وتاريخيا، سواء على مستوى العالم أو الجزائر، وإدراجها ضمن اهتمامات منظمة اليونيسكو، والنظرة إليها من الجانب الذي نحن بصدد ذكره في دراستنا، رايانا أنّه لا يخرج عن إطار العلاقة المتبادلة بين مفهومين رئيسين هما مفهوم التربية ومفهوم الإعلام، على أساس أنّ التربية ركن أساسي لبناء المجتمعات والأفراد، وأنّ الإعلام مصدر رئيسي للتأثير على هذه المجتمعات أو على هؤلاء الأفراد، فكان مفهوم التربية الإعلامية الذي قطع شوطا معتبرا في الدول الغربية وفي التعليم النظامي على وجه الخصوص، دون مراعات أهميته داخل المنازل والبيوت، لذلك جاءت محاولتنا لإبراز جانبا من مفهوم التربية الإعلامية داخل الأسرة، وأسرة الأستاذ الثانوي تحديدا، بغض النظر عن تعدد الرؤى والاتجاهات حول الأسرة طبقا لثقافات المجتمعات أو دياناتهم.

الفصل الثالث: التمثّلات الاجتماعية ومقارباتها

تمهيد:

لا شك أنّ التمثّلات الاجتماعية تمثّل ميدانا خصبا للدراسات لأنّها مرتبطة بطريقة تفكير الأفراد والمجتمعات، وأنّ مثل ظهور الإنترنت كوسيلة تكنولوجية حديثة، ستجعل الأفراد وطرق تفكيرهم متنوعة وذات اتجاهات ورؤى متعددة، بما يجعل طرق الاستخدام محطّ أنظار الباحثين والمهتمين أيضا متعددة ومتنوعة ومختلفة أيضا، وينظر إليها من زوايا مختلفة، لذلك حاولنا في هذ الفصل إبراز مفهوم التمثّل من حيث التعريف، وتاريخ التأسيس الفعلي لمفهوم التمثّلات الاجتماعية عن طريق إسهامات دوركايم في الحقل السوسيولوجي، مع محاولة معرفة فكر دوركايم في هذا مجال عن طريق محاولة تحليل شخصيته من حيث النشأة وتربيته داخل أسرة الدينية.

كما تطرقنا لعلاقة التمثّلات الاجتماعية بالجماعة والتعليم، إبراز مجموعة من مقاربات استخدامات التكنولوجيا الحديثة، ومنها الإنترنت التي رأينا أنّها تخدم موضوع رسالتنا.

أولاً: التمثلات الاجتماعية

1-1 مفهوم التمثّل وتطوره

في القرآن الكريم ورد مفهوم التمثّل في سورة مريم **فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**¹، حيث فسّر ابن كثير الآية "فأرسل الله تعالى إليها [مريم] جبريل عليه السلام فتمثّل لها بشرا سوياً أي على صورة إنسان تام كامل..... ويقال أنّها لما ذكرت الرحمن إنتفض جبريل فرقا وعاد إلى هيئته"².

بهذا المعنى يكون التمثّل مصطلح قرآني، واردا في كلام الله بالمفهوم الثيولوجي، ولا فضل لأحد في التأسيس له لغوياً.

لغوياً: يرى ابن منظور أنّ التمثّل من مثّل لشيء، أي صوّره حتى كأنه ينظر إليه، وامثله أي تصوّره. أمّا جميل صلبيا في قاموسه الفلسفي فيرى أنّ التمثيل والتمثّل متقاربان، فهو صورة الشيء في الذهن وقيام الشيء مقام شيء آخر. في حين أنّ موسوعة لاروس تعتبر أنّ التمثّل هو حضور الشيء ومثوله أمام العين أو في الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة³.

إصطلاحاً: فهو يشير إلى العملية التي يستوعب فيها الذهن المعطيات الخارجية، أي معطيات الواقع بعد أن يحتك بها الفرد ويضفي عليها مستويات شخصيته المختلفة⁴.

وهناك من يرى بأنّ التمثّلات تشكّل أنساق تفسيرية يوظفها المتعلّم [الأستاذ الثانوي أنموذجاً]، لفهم العالم من حوله وتفسيره بكيفية قد تتعارض في كثير من الأحيان مع العتم، لذلك يجد المدرس صعوبة في محوها بل كثيرا ما تتعايش التمثّلات جنبا إلى جنب مع الحقائق العلمية في أذهان المتعلمين⁵.

¹ سورة مريم الآية (17)

² جماعة من العلماء، المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير، إشراف الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، الرياض، دار السلام، الطبعة الثانية، 2000، ص 821-822.

³ www.almansour.com/forumactif.net/montada-f33/topic-t7248.htm

⁴ www.edublog.tarbia.ma/blogs/education

⁵ www.almansour.com, opcit.

أما (جون كلويني) فينظر إلى "أنّ التمثّل الذي يقوم شخص أو جماعة ببناءه، يشكلّ الرابطة التي تربطه بالتنظيم أو المحيط (البيئة) الذي يوجد فيها. ويقترح تعريفا عاما للتمثّلات حيث يقول: إنّ التمثّلات هي نتاج نسق فردي أو جماعي من التفكير، إنّها تقوم بوظيفة الوساطة بين الإدراك والمفهوم، وفي هذا المعنى فهي في آن واحد صيرورة بناء الأفكار ومنتجات أفكار، إنّها تفحص وتبنى وتتحوّل في التفاعل بين الأفكار والأفعال".¹

ومن حيث المدلول الاجتماعي فمن الأوائل الذين استخدموا مفهوم التمثّل هو عالم الاجتماع الفرنسي (دوركايم) الذي وظّفه عام (1898) في سوسيولوجيا الدين، عندما اعتبر الدين والمعتقدات واللغة والأساطير تمثّلات جمعية واجتماعية، فالتمثّلات الأولى بالنسبة لـ (دوركايم) التي كونها الإنسان عن نفسه كانت دينية المصدر حيث ميّز دوركايم بين التمثّلات الجمعية والتمثّلات الفردية، بحكم أنّ المجتمع هو واقعات أو ظواهر قاهرة للأفراد، فالتمثّلات بهذا المعنى السوسيولوجي الدوركايمي هي "تصورات اجتماعية تتأسس على شكل قيم ومعايير للسلوك والتدوّق والقول، إنّها تتغيّر بتغيّر الحياة الاجتماعية. إنّها تتشكّل إنطلاقا من الأوضاع والمواقف والميولات الثقافية والتي تحكم رؤية المجتمع إلى العالم، كما تحكم أنماط تفكيره وأسلوب عيشه والمعايير المعتمدة فيه حسب الأولويات".²

ولأنّ دوركايم كان السباق في التأسيس لمفهوم التمثّلات الاجتماعية، فقد رأينا أنّ نخصّص حيّزا نقوم فيه بمحاولة تحليل لهذه القائمة العلمائية حول نشأتها ونمط تفكيرها واعتقاداتها التي تلقّتها داخل الأسرة أولا، ثمّ من خلال التجربة الحياتية. فكيف نشأ دوركايم؟ وكيف أسس لمفهوم التمثّلات الاجتماعية على المستوى السوسيولوجي؟ وما هي مصادر التربية الدينية داخل الأسرة؟. وهذا من أجل مقارنة مفهوم التمثّلات الاجتماعية.

¹ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 44.
² www.psy-cognitive.net/vb/t694.html

إميل دوركايم. كيف نشأ؟ ومن يكون؟

نشأ إميل دوركايم (1858- 1917) " لأبوين حاخامين يهودين، وقد انتمى من حيث المولد لمنطقة الالزاس، ومن الناحية الأكاديمية والتعليمية فقد شقّ إميل دوركايم طريقه الفكري خارج النظام الأكاديمي منذ البداية"¹، والهاجس البحثي منذ البداية، أيّ طريق فكري خارج النظام الأكاديمي يستقي منه طالب العلم علمه، إذا لم يكن الطريق الديني أو طريق التنشئة الدينية داخل الأسرة؟ إذ أننا نتحدث عن فترة تاريخية، تتحدّد بتاريخ مولد عالم السوسيولوجيا دور كايم من 1858 إلى نهاية السبعينات من القرن التاسع عشر. من هنا نعود للتأكيد أنّ والده المدعو موس كان " حاخاما للطائفة اليهودية في إيبينال منذ العام 1830، وكان هو أيضا الحاخام الأكبر لكلّ من منطقة فوسي وأوت مارين. كذلك كانت الحال بالنسبة إلى جدّيه الأصغر والأكبر من جهة أبيه، حيث كان كلّ منهما حاخاما للطائفة اليهودية، وعليه فقد أمضى دوركايم سنوات تعليمه الأولى في مدرسة دينية يهودية"². وبغضّ النظر عن ما قيل عن تخليّ دوركايم عن التعليم الديني وعن كرسي الحاخاماتية الذي كان يحضّر له، إلا أنّ الاستعانة بعلم النفس التحليلي الذي يقرّ أنّ مرحلة الطفولة هي التي تطبع شخصية الفرد في باقي حياته، خاصة إذا كانت بداية الحياة صاحبها مشكلات تتعلّق بالطائفة أو الجماعة اليهودية في عموم أوروبا وفرنسا خاصة.

يرى نيقولا تيماشيف أنّه "من المحتمل أنّ مولده في القسم القومي من فرنسا، واتصالاته الأولى التي صاحبته الحرب بين فرنسا وبروسيا، وتوحّده مع الأقلية اليهودية المتماسكة، من المحتمل أن يكون ذلك هو الذي أسهم في تشكيل اهتمامه بدراسة تضامن الجماعة"³، وإن كان سفره إلى ألمانيا شكّل عاملا حاسما في تدرّجه الأكاديمي، "حيث درس الاقتصاد، والفلكلور، والأنثروبولوجيا الثقافية، ثمّ عين استاذا بجامعة بوردو bordeaux عام 1887، والتحق بجامعة باريس عام 1902. وقد أسّس الحولية الاجتماعية Année Sociologique عام 1896، والتي ظلّت لسنوات عديدة الدورية الأساسية للفكر

¹ علي ليلة، إميل دوركايم وتأسيس التصرّو النسقي للمجتمع، المكتبة المصرية، بدون طبعة، الإسكندرية، 2004، ص14.

² عبدالله عبد الرحمن يتيتم، إميل دوركايم ملحق من حياته وفكره الانثروبولوجي، مجلّة إضافات، العدد 25، 2014، ص 30.

³ نيقولا تيماشيف،نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطوّرها، ت: محمود عودة ومن معه، دار المعارف، الطبعة الثامنة، القاهرة، ص 168.

السوسيولوجي والبحث في فرنسا. ولقد أقرّ دوركايم تلمذته على كونت، وأخذ عنه تأكيداً الوضعي للاتجاه الإمبريقي، وأهمية الجماعة في تحديد السلوك الإنساني¹

بهذا المعنى يكون اميل دوركايم فرنسيّ المولد، يهوديّ الديانة والإثنية، الأمر الذي يجعل من تحليل الانتماء الديني والعرقي لهذه الشخصية الفكرية، عبر الكيفية التي نشأ بها، يتعلق بنوعية البيت الذي تربى في كنفه، وعاش بين أحضانه، وطبيعة الفكر الذي تغذّى وشرب منه.

فانتماء اميل دوركايم لفئة الحاخاماتية، أي فئة رجال الدين في المجتمع اليهودي، كسليل ونجل لها، واحتمالية مساهمة توحد هذه الجماعة وتماسكهم أينما وجدوا أو حلّوا، كأقلية عرقية ودينية وتجارية وحتى لغوية، في تشكيل اهتمامات دوركايم بدراسة تضامن الجماعة، يطرح تساؤلاً مفاده إذا كانت هذه الاحتمالية قائمة بتأكيد أحد قامات التأليف النظري السوسيولوجي المعاصر، ونعني به نيقولا تيماشيف، فلماذا لا تقوم نفس الاحتمالية على باقي المفاهيم السوسيولوجية التي شكّلت التصوّر النسقي لدوركايم؟. خاصة بما تعلق بقهرية وإلزامية الظاهرة الاجتماعية، والضمير الجمعي والتمثلات الاجتماعية، وعلاقتها بظاهرة الدين تحديداً، باعتبار دوركايم نشأ وترعرع في بيت ديني حاخاماتي، توراتي الكتاب وتلمودي العقيدة في جانبه المقدّس، وفي جانبه العلماني ذو فكر صهيوني. حيث "نشأت الصهيونية لتعالج المشكلة اليهودية في أوروبا، وتعبّر عن النقاء مصالح الصهيونية مع الامبريالية العالمية"².

إنّ المشكلة اليهودية كانت ضمن نطاق المشكلات الشخصية لدوركايم كما سنر في العنصر القادم، ولكي نفهم هذا التقسيم بين شطري الدين عند اليهود، وهو المقدّس والعلماني، الذي أقره دوركايم في دراسته للدين، فإنّه حين المحنا إليه في العنصر الأوّل، فإنّ الأمر يهدف إلى تحديد المدخل لباقي العناصر القادمة، والمتعلّقة في مجملها بنوع من التداخل في الحديث عن المفاهيم السوسيولوجية التي أصلها اميل دوركايم في نظريته السوسيولوجية الكلاسيكية، لأنّنا نتصوّر أن الترابط والتناسق في

¹ المرجع السابق، ص 168.

² نعمان عاطف عمرو، العنف في الفكر الصهيوني قبل إقامة دولة إسرائيل عام 1948، جامعة القدس المفتوحة، منطقة الخليل التعليمية، 2008، ص 4.

الأفكار بين عنصر وآخر يعقبه سيوضح الصورة أكثر. إنّ هذه اللحظة الموجزة عن مولد ونشأة دوركايم، تجعلنا نصبوا إلى معرفة مصادر الدين والعقيدة لدى هذا المجتمع، فما هي مصادر التنشئة الدينية داخل الأسرة في المجتمع اليهودي؟.

مصادر التنشئة الدينية داخل الأسرة في المجتمع اليهودي

إنّ الحديث عن مولد ونشأة اميل دوركايم واحتمالية تأثره بمشكلاته الشخصية، وهي مشكلة كلّ فرد يهودي في المجتمع الغربي تحديداً، خاصة إذا كان بالمستوى الفكري الذي وصل إليه دوركايم، يقودنا بطريقة آلية إلى عملية التنشئة الدينية داخل الأسرة في المجتمع اليهودي، والمصادر التي تتخذها الديانة اليهودية كمرجعية عقائدية، والتي تظلّ بمشاربها كافة المناحي الأخرى للحياة الدنيوية في المجتمع اليهودي، فبالرغم من أنّ هناك اختلاف بين الدارسين للفكر التربوي اليهودي فيما يتعلّق بمصادر النصوص الدينية، بين الذي يرى أنّه ينقسم إلى مصدرين هما العهد القديم (التوراة) والتلمود مثلما يؤكّد الباحث محمد فوزي عبد المقصود ، وبين من يرى أنّ مصادر الفكر اليهودي تتضمن إلى جانب التوراة والتلمود مصدر ثالث، هو بروتوكولات حكماء صهيون، مثلما يؤكّد الباحث والأكاديمي أحمد شلبي في كتابه مقارنة الأديان، فإنّ الرأي الأخير هو الذي نجده أكثر صوابية، وبالتالي نغلبه على التقسيم الأوّل، على اعتبار أنّ التلمود ذاته هو عبارة عن تشريعات وضعية، نسبت إلى سيدنا موسى عليه السلام على أنّها تعاليم شفوية، أي بمثابة سنّة موسوية صيغت من قبل حاخامات بطريق محكمة أصبغت عليها طابع القدسية، وهو ما يحيلنا إلى اعتبار أنّ البروتوكولات وضعت بنفس الطريقة وبنفس المنهجية، من قبل مفكّري اليهود أثناء التأسيس الأوّل للحركة الصهيونية، كمرفد عنصري في نهاية القرن التاسع عشر، وبالضبط في سنة 1897، وهو العام الذي أُلّف فيه دوركايم دراسته عن الانتحار، الذي عرض فيه نظريته حول القهر الاجتماعي وعلاقته بالتضامن الاجتماعي ، فهل يعدّ ذلك محض صدفة!.

بمعنى أنّ مؤتمر الصهيونية بمدينة بال السويسرية هو تجمّع عالمي لمفكّري اليهود في عملية تضامن غير مسبقة تاريخياً، حتمتها الظروف القاهرة التي يعيشها المجتمع اليهودي، فدوركايم مثلما تعتقد مادلين غراويتز "هو قبل كلّ شيء فيلسوف وأخلاقي متأثر بمشكلات عصره ومشكلاته

الشخصية: قضية درايفوس dreyfus، وهزيمة 1870¹. هذه المشكلات الشخصية التي عنتها مادلين غراويتز تنطبق على كل فرد من أفراد المجتمع اليهودي، وهو ما ألمح إليه الباحث **نهاد الغادري** في كتابه الموسوم بـ **التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية**، حيث يقول " فمن الواضح أنّ اليهودية تعاني أصلاً من عقدة الاضطهاد، وتحمل أحقاداً لا حدّ لها ضدّ كل المجتمعات الأخرى، وبخاصة المجتمعات المسيحية والإسلامية، حيث هزمت اليهودية معهما في جميع معاركها التاريخية، ولقد ساعد هذا الفكر اليهودي، ونمط المعيشة الخاص باليهود كطائفة في كلّ بلد حلّت به، على نشوء هذه العقيدة ونموّها، وإيجاد ظروفها ومبرراتها"².

فالتعاليم التي يحملها التلمود، كلّها تزيف وتحريف وضلال " فضلالات التلمود وجدت طريقها ممهّداً إلى نفوس اليهود فتمكّنت منها، وذلك : لأنّها وضعت في عصور الشتات، والقوم سماعون للكذب، وخاصة إذا صدر من أحبارهموعلى هذه التعاليم يشبّ الصغير، ويشيب الكبير، وتتأصل العادات، وتنتقل الصفات والأخلاق الدينية جيلاً بعد جيل، وتتشابه بها قلوب اليهود في كلّ مكان وزمان، لأنّها تستقي من مصدر واحد"³.

ولأنّ الصفات والأخلاق الدينية يقدّسها **دوركايم** ويجعلها كظاهرة ملزمة وقاهرة، والمنبثقة من تعاليم أحبار يهود، فإنّ حقيقتها كما تعبّر الخلفية التاريخية، لا تخرج عن الإطار الذي رسمته الحتمية الإلهية، والهدى النبوي لمن ألقى السمع وهو شهيد، بقول الله " اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون"⁴. ويقول نبيّه (ص) " أما إنّهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا إذا أحلّوا لهم شيئاً استحلّوه، وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه"⁵. هذا هو منشأ التربية عند عامة اليهود، فكيف بخاصتهم وأبنائهم أصفيائهم؟.

¹ مادلين غراويتز، **مناهج العلوم الاجتماعية- الكتاب الأول العلم والعلوم الاجتماعية-**، ت: سام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، دمشق، 1993، ص 128.

² **نهاد الغادري**، **التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية**، دار الكتاب العربي، بدون طبعة، بيروت، 1969، ص 15.

³ عودة عبد الله، التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

⁴ سورة التوبة الآية 31.

⁵ أحمد سالم راتب، الآثار الواردة عن السلف في حقيقة اليهود وأصول الإيمان عندهم في تفسير السيوطي، رسالة ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، كلية الأصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، غزة، 2012، ص 166

إنّ خروج اليهود من الأحياء المغلقة التي كانوا يقيمونها كشكل إنزوائي بعيدا عن الاختلاط مع المجمعات الأخرى، إلا فيما يخصّ الجانب المعاشي والوضعية الاقتصادية ، نظرا لحاجتهم في قضاء مآربهم التجارية، باعتبارهم أهل بيع وشراء، والتواصل في هكذا أمر ضروريّ، برغم ذلك كلّه بقيت التعاليم الدينية المتناقلة عبر الأجيال في طوائف وأسابط المجتمع اليهودي، والتي يحملها ويحويها التلمود، هي الأساس في التربية والتنشئة الدينية، من هذا المنظور يقرّ ويعترف (برنار لوزار) "بأنّ التلمود يعدّ بمثابة المعلم الأكبر لليهود، إنّ له دوره في تكوين اليهود، وتحويل الأفراد المنحدرين من أصول متفرقة لشعب واحد، فالتلمود هو ذلك القلب الذي صنع النفوس اليهودية وصاغ خصائصها"¹.

أما بروتوكولات حكماء صهيون والتي تعتبر محاضر جلسات، فإنّ الباحث محمد شلبي يعتقد كما يرى عديد الباحثين الذين تطرقوا وأفاضوا في هذا الجانب من الدراسات التاريخية حول الصهيونية العالمية بأنّ "هذه البروتوكولات كانت القرارات السرية لمؤتمر بال"². فالظواهر على ما يبدو كما يتصوّر البعض تدلّ " على وجود علاقة زمنية بين هذه البروتوكولات وبين نهاية القرن التاسع عشر، وعلى وجود ارتباط بين هذه البروتوكولات وبين مؤتمر بال الذي عقد سنة 1897، ومرجع هذا الفهم أنّ هذه البروتوكولات عبارة عن مؤامرة شريرة ضدّ البشرية، ويبدو أنّها كانت ردّة فعل لما عاناه اليهود خلال القرن التاسع عشر من اضطهاد في أوروبا...فندارسوا في هذا المؤتمر...وسائل الانتقام من البشرية جميعا التي اعتقد اليهود أنّها اشتركت كلّها بطريق أو بآخر في إذلالهم والنيل منهم"³.

وبالعودة إلى مضامين التلمود وأثره في صياغة الشخصية اليهودية، فمعناه أنّ دوركايم شبّ على تعاليم التلمود، وشاب على بروتوكولات حكماء الصهيونية، لنخلص أنّ احتمالية هذا الأمر يعود على كلّ مفكّري وفلاسفة وساسة اليهود، وكلّ هذا مردّه سياسة القهر التي عايشتها كلّ الأجيال اليهودية عبر تاريخهم، بداية من القهر الإلهي، وسياسة النظام العبودي منذ الأسر البابلي الأول، والذي طبع في أعماق النفس الفردية اليهودية، وبالتالي ميّزت ذوات المجتمع اليهودي برمّته ، وشكّلت فيما بعد تصوّرا جمعيّا، إن على مستوى البعد التاريخي أو على مستوى البعد النفسي ، سماه اميل دوركايم بالضمير الجمعي.

¹ محمد فوزي عبد المقصود، اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في إسرائيل، www.kotobbarabia.com ص 45.

² أحمد شلبي، مقارنة الأديان اليهودية، مكتبة النهضة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1988، ص 271.

³ المرجع السابق، ص 271 .

فما حقيقة القهر الإلهي والنظام العبودي كبعدين تاريخي ونفسي؟ وما أثرهما في التأسيس للمفهوم السوسيولوجي التمثّلات الاجتماعية لدى اميل دوركايم؟.

يرى محمد أبو القاسم حاج حمد في كتابه الموسوم ب - جدلية الغيب والإنسان والطبيعة - أنّ الله قد تولى " أمر المواجهة الكلّية للحضارة الفرعونية، فشعب اسرائيل كان مستسلما خنوعا، بل كانت تشقّ عليه جرأة موسى وتصدّيه لفرعون بعد عودته من غيابه الطويل في أرض مدين" ¹ ، وهو التحليل الذي ساغته آيات سورة الأعراف " قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إنّ الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون" ² .

ليضيف الباحث المفكّر حاج حمد " وجاءت آيات القهر تترى على رؤوس بني إسرائيل، بنفس مستوى ونوعية التسخير لهم في الطبيعة، ومتساوية مع ردود أفعالهم" ³، وهو الأمر الذي حددته الآيات من 51 إلى 61 من سورة البقرة، ونوعية تسخير الظواهر الطبيعية لبني إسرائيل على غير سنن الحياة، كشقّ البحر وتدفق الماء من الصخر والإحياء بعد الصعق وعملية المسخ إلى قردة، هي كلّها أفعال خارقة وقاهرة تعبّر عن التوافق بين الفعل، وردة الفعل من نفس الطبيعة إذا حدث نكران أو جحود لفضل هذا الفعل. بمعنى أنّ العطاء الإلهي الخارق لبني إسرائيل يستوجب عذاب خارق في حالة الجحود به، وهي طبيعة نفسية جبل عليها الإسرائيليون. ومنه فإنّ تكرّر الحدث الطبيعي الخارق في قهره يصبح ظاهرة طبيعية، وعندما تحدث هذه الظاهرة الطبيعية في المجتمع نفسه، فمعنى هذا أنّ الجحود والنكران في هذا المجتمع قد تكرر، بما يحيلنا إلى اعتبار تكرّر الحدث (الجحود والنكران) سيؤدّي لا محالة إلى أن يصبح ظاهرة اجتماعية قاهرة، تغلّغت في نفسية أفراد هذا المجتمع، ويصبح بالتالي تطبيع أفرادهم وتنشئتهم الدينية وفق مصادرها المذكورة سابقا، على مثل هكذا فعل أمر ملزم وحتمي، حتمي في صيرورته، أي مآله ومنتهاه، ومتناقل في سيرورته التاريخية، التي يعمل عليها أحبار اليهود (الحاخامات).

¹ محمد أبو القاسم حاج حمد، جدلية الغيب والإنسان والطبيعة، الطبعة 01، دار الهادي، بيروت، 2004، ص 289.

² سورة الأعراف الآيات 128 - 129.

³ محمد أبو القاسم حاج حمد، جدلية الغيب والإنسان والطبيعة، المرجع السابق، ص 290.

لقد تربى إميل دوركايم في هذه البيئة الاجتماعية، ونشأ على مثل هذه البرامج التربوية الدينية، وهي برامج طبعتها هذه العقليات وجعلتها أخلاقاً وموروثاً وتاريخاً، لا يزال ماثلاً أمام العالم، رسخت وترسّخ مخرجاته ونتائجه ما يسميه إميل دوركايم بالضمير الجمعي.

هذا على المستوى المعرفي الفلسفي للقراءة التحليلية لأيات القرآن الكريم في إطار فلسفة الدين، أما الخلفية التاريخية فالمجتمع اليهودي عبر تشكيله لمملكات خارج الإطار المكاني لتجمّعاتهم الأصلية، تعرّض كما ذكر الباحث أحمد شلبي أستاذ التاريخ الإسلامي عبر " سقوط دولتي اليهود وما تبع ذلك من نفي وأسر.... ويعرف هذا بالأسر البابلي وهذا هو التدمير الأول للمدينة والمعبد"¹ وقد تمّ ذلك في سنة 586 ق م. أما التدمير الثاني فقد كان في سنة 70 م "حيث دمر الإمبراطور تيطس الروماني مدينة أورشليم وأحرق الهيكل على إثر ثورة قام بها اليهود، وهذا هو التدمير الثاني للمدينة والمعبد بعد التدمير الأول الذي قام به بختنصر"²، بالإضافة إلى ما تعرّض له اليهود من قهر واضطهاد، كان ردّة فعل على فسادهم الذي أقرته آيات سورة الإسراء " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين ولتعلونّ علواً كبيراً"³، وهو فساد في الأرض قاطبة، وليس في منطقة بعينها كالمشرق العربي، ممّا يعني أنّ الفساد كظاهرة اجتماعية وفي علاقته باليهود تحديداً هو حتمية إلهية وتاريخية. من هنا نخلص إلى أنّ القهر الإلهي والاستعباد الإنساني لليهود عبر تاريخهم الاجتماعي، كان نتيجة منطقية للعلوّ والاستكبار في الأرض، الناجم عن الجحود والنكران جحود العطاء الخارق والتفضيل الإلهي لليهودي على العالمين، أي باقي المجتمعات والتجمّعات الإنسانية، ونكران فضل الشعوب الأخرى المستوعبة لهذه الضمائر والنفوس من البشر، والتي جبلت على منطق الفساد كمؤشّر للشور، سطرته العقليات الحاخاماتية في شكل وصايا إلهية عبر عمليات التحريف والتزييف، متجاوزة ملمح الموضوعية التي يتغنّى بها العلماء السوسيولوجيون وعلى رأسهم إميل دوركايم، لتقفز بذلك النصوص التلمودية الوضعية متضمّنة الطقوس والمعتقدات كمدنّس إلى أشياء

¹ أحمد شلبي، مرجع سابق، ص 84.

² المرجع نفسه، ص 88.

³ سورة الاسراء، الآية 4.

مقدّسة، ولأنّ دائرة " الأشياء المقدّسة لا يمكن أن تتحدّد مرة واحدة، لأنّها تختلف في مداها اختلافاً يتوافق مع تنوّع الديانات ويكتسب المقدّس أهميّته من خلال تميّزه عما هو علماني"¹.

ولأنّ العلماني بهذا المعنى وهذا الفهم هو ما جادت به قرائح الساسة والمفكرين من مؤسّسي الحركة الصهيونية اليهودية، وقبلهم عقول الحاخامات، فإنّ التمييز الذي قدّمه دوركايم بين المصطلحين المقدّس والعلماني، عاصر نفس الفترة الزمنية للحركة الصهيونية، بما يحيلنا إلى الأخذ بعين الاعتبار أنّ هذه المعاصرة الزمنية التي اشتغلت فيها آليات الفكر السياسي والفكر السوسيولوجي الأنثروبولوجي لخدمة المشروع نفسه، لا يعقل أن يسخر اليهود فيها كلّ طاقاتهم وجهدهم ووقتهم لبداية تنفيذ مشروعاتهم القومي المرسّخ في ذواتهم عبر التاريخ، دون أن يكون لاميل دوركايم نصيباً في ذلك.

إنّ السؤال المطروح سابقاً يحيلنا إلى الاعتقاد والتصور أنّ دوركايم من خلال ملاحظته بالمشاركة أو بدون مشاركة، للأشكال الأولية للدين عبر قبيلة الارونتا الأسترالية البدائية، انتقل من النظري في كتب أحبار اليهود الدينية التوراة والتلمودك (مقدّس)، والتي شوّهت وحرفت عبر تاريخ 14 قرناً قبل الميلاد من رسالة موسى، وقك الارتباط بالتالي مع عصر العبودية الفرعونية لبني إسرائيل، إلى الإمبريقي في واقع القبائل البدائية الأسترالية، ليستعيد اميل دوركايم على المستوى النفسي، الصورة المثالية للحياة الدينية اليهودية بداية من عبادة العجل، أي عبادة مظاهر الطبيعة المقدّسة (الحياة الطوطمية)، ففي " كتابه الأشكال الأولى للحياة الدينية، نراه يوسّع النقاش حول التصنيف البدائي ليشمل الأديان. فهو يرى أنّ الدين يرتكز على التقسيم الرئيسي للعالم إلى مقدّس ودنيوي.... ثمّ يتقدّم في النقاش ليؤكد أنّ النظام الطوطمي يرتبط بقديسية المجتمع"². من هنا خرج اميل دوركايم بتصوراته لمفهوم الوعي الجمعي من خلال المقدّس والدنيوي (العلماني) الذي صاغته وجادت به القرارات الصهيونية كوصايا علمانية (مدنّس)، ، بما يحيلنا إلى أنّ الدعوة إلى تخليّ الباحث في حقل علم الاجتماع عن ذاتيته في بعدها الديني هو مجرد هرطقة وزندقة، المراد منها تزييف وعي الباحث الاجتماعي، في مجتمعات دونية (حيوانات سخرت لخدمة شعب الله المختار-حسب الايمان والاعتقاد اليهودي-)، ومن هذه المجتمعات المجتمع العربي.

¹ نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 178.

² هارلمبس وهولبورن، سوشولوجيا الثقافة والهوية، ت: حاتم حميد محسن، دار كيوان، الطبعة الأولى، سورية، 2010، ص 19.

هذه الدونية التي توصف بها المجتمعات الغيرية (غير اليهودية)، والتي سخّرت لها جميع الوسائل خاصة الإعلامية والمادية منها، وعلى المستوى العالمي، وبذل التأثير في الفكر العربي المعاصر بصورة إيجابية، نتصوّر أنّها ساهمت بشكل كبير في ترسيخ الأزمة الفكرية في الواقع العربي المعاصر، فالنظام الفكري اليهودي الذي ذكرنا أنّ أقوى مشاريعه تتمثّل في التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون، وأنّ هذه الأخيرة ولدت في أدق مرحلة عاشها دوركايم وهي مرحلة التأليف والتتظير، وما صاحب ذلك من التأسيس والتأسيس للمفاهيم السوسيولوجية التي جاء بها دوركايم، قائمة " على موازنة الشريعة القهرية - الحواس - خلافا للإسلام القائم على الشريعة المخففة - النفس الإنسانية - ، فالنظام اليهودي يبدأ بالنار الملتهبة في طور سيناء، وهذه رمزية حسية واضحة حيث تقوم الشجرة المباركة مقام الحواس (النبات)... فالإيمان اليهودي يرتبط بإجراء الله للخارقة الطبيعية التي تتجاوز سنة الطبيعة، يفرّق البحر بين طودين طريقا يبسا ليعبر الإسرائيليون من مصر إلى الأرض المقدّسة وينبجس الماء من الصخر...¹. بهذا المعنى فإنّ البعد النفسي في التنشئة الدينية اليهودية، راسخ رسوخ التاريخ اليهودي نفسه، سواء على مستوى الوعي اليهودي، أو الوعي العربي ووعي الشعوب العالمية الأخرى، وبالتالي لا يمكن تصوّر أنّ اميل دوركايم الذي نشأ في بيت ديني حاخاماتي تلمودي، قد تربّى على غير نظام التشريع الديني التربوي اليهودي، أي نظام الشريعة القهرية القائم على ما هو حسّي. ومنه نخلص إلى أنّ البعد النفسي في طبيعة التربية الدينية داخل الأسرة اليهودية، والتي نشأ وتربّى في احضانها اميل دوركايم، كان لها تأثيرا كبيرا في تأسيس المفاهيم الدوركايمية نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، خاصة في يتعلّق بالدين والأخلاق، كظواهر مجتمعية خارجة عن وعي وشعور الأفراد، وبالتالي قهريتها لذوات (نفسية) الأفراد، بما يجعلها تندرج ضمن نطاق التمثّلات الاجتماعية التي نادى بها دوركايم.

فدراسة دوركايم للنشاطات الاجتماعية (للارونتا) حيث لاحظ " أنّ حياتهم تنقسم إلى قسمة عادلة بين جانبيين: الأول علماني Secular يتصل بانقسام العشيرة إلى مجموعات صغيرة من الأفراد يمارسون حياتهم الخاصة سعيا وراء قضاء مطالبهم وحاجاتهم. أمّا الجانب الثاني فيتمثّل في التجمّعات الدورية المقدّسة للعشيرة التي تعمل على تنظيمها وتحقيق سيادة الجماعة"²، هذه الدقّة المتناهية في عملية

¹ محمد أبو القاسم حاج حمد، الأزمة الفكرية في الواقع العربي الراهن، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت، 2004، ص 249.

² نيقولا تيماشيف، مرجع سابق، ص 178.

التفكيك لظاهرة الدين إلى المستويين المذكورين المقدّس والعلماني، تتشابه بصورة تكاد تكون متطابقة إلى الحدّ الذي يجعلهما وجهين لعملة واحدة مع محاولة عملية التطبيع أو التطويع بغية اقتلاع جذور العداء الكامنة في الدين والآيات الخصية لبني إسرائيل، وفي القومية وفي التاريخ وفي الثقافة صعوداً إلى التدامج الاقتصادي ومرتكزات العولمة بلبيراليتها وبرامتها، وبما يؤدي لتفكيك الشخصية الإسرائيلية ودفاعاتها الذاتية على المستويين التلمودي اللاهوتي [مقدّس] والصهيوني العلماني¹.

إنّنا هنا أمام حالة تكاد تكون خاصة في توجّهاتها واتجاهاتها، فالتنظيرات التي قدّمها دوركايم تتمّ عن نفسية شربت العقائد من المنايع الأصلية للتحريف والتضليل، ومن الصعب التخلّي عن ذلك لمجرّد ملاحظة علمية لظاهرة ما، أو دراستها عبر قواعد منهجية تكاد تكون مضبوطة، فالأمر هنا يتعلّق بعملية تهويد لما هو فطري، والفطري هنا هو ما ينسجم مع المبادئ الكونية، "يولد الإنسان على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرّانه أو يمجّسانه" (الحديث). "فبقدر ما يكون الإنسجام النفسي مع المبادئ الكونية وضوابطها الغائية، المستمّدة منها هي نفسها، بقدر ما يكون الأمن النفسي، والتواصل الحضاري الإيجابي. وبقدر ما يكون التضاد النفسي مع صياغة هذه المبادئ الكونية يكون الانفصام وتنشأ العقد النفسية والأشكال الفردانية من السلوك المدمر في وسط الجماعات البدائية أو المتخلّفة أو المتحضّرة"².

على هذا يكون اميل دوركايم حسب تصوّرنا وتحليلنا في هذا الفصل، قد أصّل وأسس المفاهيم السوسيولوجية رغبة في فكر الارهاصات الأولية للسياسة الصهيونية المضمرة في نفوس المجتمع اليهودي ، انطلاقاً من الفئة الحاخاماتية من جهة، ورغبة في نوازع النفسية التي أفرزتها مشكلاته الشخصية التي أقرتها مادلين غراويز من جهة أخرى، وكلّ ذلك عبر التنشئة والتربية الدينية داخل الأسرة.

¹ محمد ابو القاسم حاج حمد، ابستمولوجية المعرفة الكونية -إسلامية المعرفة والمنهج-، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت، 2004، ص 416.

² محمد ابو القاسم حاج حمد، منهجية القرآن المعرفية - أسلمة فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية -، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت، 2003، ص 164.

من حيث تطور مفهوم التمثّلات وبعد الرؤية الدوركايمية حاول الباحث الفرنسي Serge Moscovici (سرج موسكوفتشي) بداية من ستينات القرن الماضي 1961 اعادة صياغ مفهوم التمثّلات من خلال سعيه إلى توضيح كيفية إنتشار نظرية علمية في ثقافة معيّنة وتحولها خلال هذه الصيرورة وتأديتها لدورها في تغيير الرؤية التي يحملها الناس عن أنفسهم وعن عالمهم الذين يعيشون فيه. من هنا عرف مفهوم التمثّلات تطورات صاحبت سير المجتمع الحديث ودور الجماعات والأفراد والأفكار جراء الاشكاليات التي طرحت في هذا المضمار "والواقع أنّ المجتمع الحديث الذي يلعب فيه الإعلام والاتصال دورا أساسيا يمنح لدراسة التمثّلات حقلا متجددا"¹. من هذا المنطق يصبح التمثّل رهين بالسياق الاجتماعي الثقافي، الذي تتمّ فيه عمليات التمثّل، بما يوحي بأنّ البيئة الاجتماعية والثقافية لها دورا محوريا في ترسيخ بعض التمثّلات وتصبغ عليها الصبغة الاجتماعية.

1-2 تعريف التمثّلات الاجتماعية

من خلال التعريفات التي سبقت حول مفهوم التمثّل والتي أخذت طابع المدلول لعدّة أبعاد منها النفسية والسلوكية والعملية والفلسفية والتربوية والاجتماعية.

فمن حيث البعد النفسي فإنّ التمثّل في العلوم النفسية هو "الإدراك، أي إلى تلك الصورة الذهنية حيث محتواها يتعلق بموضوع أو وضعية أو مشهد من العالم الذي يعيش فيه الفرد، إنّ التمثّل يعني إذن فعل جعل شيئا ما محسوسا بواسطة شكل أو رمز أو علامة أو إشارة"²، ومن حيث البعد العملي فالتمثّلات هي نوعا من الإجراء المنهجي "يمكّن المدرس من الوقوف بشكل دقيق على المعطيات والتصورات التي يكونها المتعلّم حول موضوعات العالم الخارجي وظواهره. إنها تحدد المعرفة العلمية المناسبة والوسائل

¹ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 41.

² بوخنوفة عبد الوهاب مرجع سابق، ص 42.

والتقنيات البيداغوجية اللازمة،إنها تساعد على المدرس على تحفيز المتعلّمين لموضوع الدرس وتدفعهم لحبّ الإستكشاف"¹.

(1994)أنّ التمثّلات الاجتماعية "شكل من أشكال المعرفة المتقدمة Jodelet في حين يرى جودلي والمشاركة إجتماعيا وضعت بهدف الممارسة والمساهمة في بقاء واقع اجتماعي مشترك"².

1-3 التمثّلات الاجتماعية والعملية التربوية التعليمية

يولي الكثير من العلماء والباحثين وفي مستويات عدّة من الفلاسفة إلى السلوكيين وكذا التربويين أهمية بحثية متواصلة لمفهوم التمثّلات،فبالنسبة لمدلّول التمثّلات على المستوى الديدكتيكي فإنها تمثّل "بنىات فكرية تحتية تفسر انطلاقا من تحليل المحتوى،وهي أنظمة تفسيرية شخصية ونمط معرفي يختلف عن المفهوم العلمي"³.

من هنا تأتي أهمية التمثّلات في الدراسات على مستوى التعليم داخل المحيط الأسري في ظلّ الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية لدى الأسر.فالتمثّلات بحكم أنّ لها ارتباط وثيق بالعملية التعليمية واكتساب المعرفة وفق تعلّم كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة وتملّكها خاصة الإنترنت وبدرجة كبيرة،خاصة في ظلّ الترنحات التي تعرفها المنظومة التربوية في الجزائر، والتي لا تتلاءم بالضرورة مع تصورات الأستاذ كفاعل اجتماعي في العملية التعليمية وفق معطيات الواقع،ولا مع استخدامات الأبناء المتمدرسين وفق رؤية أصحاب القرار في المنظومة التربوية.

فالتمثّلات تعتمد إلى مساعدة الأستاذ على الاحتفاظ بالمعلومة أو مجموعة المعلومات، كما تنتج إمكانية التكيف مع الوسط الاجتماعي وخلق التوازن عن طريق عملية التواصل مع أبناءه المتمدرسين

¹ www.edublog.tarbia,opcit.

²Louise Guyon,Tabagisme et grossesse Représentations sociales chez des meres québécoises,Drogues,santé et société,vol.6 n 1,guin 2007,pp114.

³ www.edublog.tarbia.ma/blogs/education

على مستوى أسرته في جانبه اليداكتيكي. من هنا تبقى عملية التمثّل "نموذجاً تفسيرياً لدى الفرد [الأستاذ] إلى أن يتزعزع بتمثّلات أخرى أحسن وأكثر موضوعية، ويتحقّق ذلك بعملية التعليم والتعلّم مدى الحياة"¹.

ثانياً: المفاهيم المرتبطة بالتمثّلات

2-1 الاتجاه والرأي

الاتجاه ATTITUDE هو ذلك التوجّه نحو مواضيع بعينها أو هو "مواقف ذات صبغة انفعالية واضحة وذات دوام نسبي، وقد يشير إلى الاستعداد أو الميل المكتسب الذي يظهر في سلوك الفرد أو الجماعة عندما تكون بصدد تقييم شيء أو موضوع بطريقة متسقة ومتميّزة"². فالاتجاه إذاً هو "ميل أو نزعة يتعلّمها الفرد من بيئته الاجتماعية، ويستعملها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة، وبعيدة كلّ البعد عن التناقض والتنافر. كان أول من استعمل هذا الاصطلاح في كتاباته الاجتماعية والسيكولوجية هو العالم هيربرت سبنسر، عندما تكلم عن موقف العقل الذي يساعد الإنسان على التوصل إلى قراراته وأحكامه حول القضايا المتنازع عنها"³، بمعنى آخر فإنّ الاتجاه هو نوع من المواقف التي تصف "استعداداً داخلياً للفرد تجاه عنصر من العالم الاجتماعي (جماعة، مشكلة، مجتمع، الخ)، ويوجه السلوك الذي يعتمد على المواجهة الحقيقية أو الرمزية لهذا العنصر"⁴، من هنا يمكن اعتبار اتجاه الأستاذ أو المعلم نحو الإنترنت هو نوع من الاستعداد، يوجه سلوكه الذي يعتمد على مواجهة حقيقة الإنترنت كعنصر خارجي، من خلال تمثّلاته لهذا العنصر ومن خلال استخدامات الأبناء المتمدرسين للإنترنت. لأنّ "اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتمّ عن

¹ www.psy-cognitive.net

² غيث عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، 2006، ص 26.

³ ميتشل دينكن، مرجع سابق، ص 25.

⁴ رولان دورون وفرانسواز بارو، موسوعة علم النفس، ت: شاهين فؤاد، لبنان، بيروت، منشورات عويدات، ط 1997، ص 124.

طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من أفراد المجتمع¹. وهذا التفاعل تحدده المواقف التي تتوزع "على الأفراد وعلى الجماعات، بدون أن يتغير المضمون الوجداني لردود الأفعال، حيث تبرز في المواقف عوامل الشخصية والطبع، وكذلك رغبة تعزيز الدوافع الحيوية وتحقيق التوازن النفسي. يحدد Moscovici أن المواقف تسمح بالمرور من الواقع الاجتماعي إلى الواقع النفسي².

2-2 الاعتقاد

الإعتقاد أو المعتقد أو العقيدة من وجهة نظر الفلسفة، كما يرى غوستاف لوبون في كتابه الموسوم بـ - الآراء والمعتقدات - " هو إيمان ناشئ عن مصدر لا شعوري يكره الإنسان على تصديق فكر أو رأي أو تأويل أو مذهب جزافاً"³. ومعنى إيمان ناشئ عن مصدر لا شعوري أن المحيط الاجتماعي له دخل في تكوين الإعتقاد بداية من الأسرة إلى باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بما يعني أن الاعتقاد في علاقته بالتمثل في علاقة وطيدة، حيث يحرك الاعتقاد آليات اشتغاله للتأثير على التمثل الذي يكونه الفرد عن طبيعة الأشياء الخارجة عن ذاته.

أما في الدراسات الاجتماعية فنرى الباحثة زندري عبد النبي، أن " الإعتقاد أو العقيدة Relief هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي يؤمن الفرد بصحتها، يتم تبني العقيدة عن طريق الإدراك الحسي perceptio، الاستنتاج reasoning، الاتصال communication مع الأفراد"⁴.

في هذا التعريف نلاحظ أن فيه نوع من الخلط بينه وبين الاتجاه، إذ أن الإدراك الحسي شيء ذاتي كما هو الحال للاستنتاج، ولكن الاتصال حدده التعريف مع الأفراد دون توضيح المؤسسات التي

¹ بعزیز إبراهيم، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، ورقة قدمت في الملتقى الوطني: "وسائل الإعلام والمجتمع"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، يومي 28 و29 نوفمبر 2010.

² مرداسي مورا، مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي تأليف نظرية ومنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 164.

³ غوستاف لوبون، الآراء والمعتقدات، ت: عادل زعبيتر، القاهرة، مؤسسة هنداوي، الطبعة الأولى، 2014، ص 17.

⁴ عبد النبي زندري، العلاقة بين الإعتقاد والمخيال في بناء الخلفية الاجتماعية للتراث الشعبي، - الموروث الشعبي عند إموهاغ (التوارق) (أنموذج، المركز الجامعي تمنراست، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2016، ص 297.

ينتمي إليها هؤلاء الأفراد، فتأثير الاتصال عن طريق الأفراد غالباً ما تؤدي إلى تكوين اتجاه ذو دوام نسبي، على غرار التوجهات السياسية التي غالباً ما تحكمها عملية الاتصال الشخصي.

وفي تعريف آخر يرى إنجلش وإنجلش أنّ المعتقد هو " التقبل الوجداني لقضية أو خبر يحتمل الصدق حسب ما يوجد لدى الفرد من أسباب وحجج، والحجج في المعتقدات غالباً ما يصعب فحصها، وتشمل على درجات متفاوتة من اليقين الذاتي، أي أنّ تختلف في قابليتها للتحقق"¹.

2-3 السلوكيات

السلوك Comportement ليس سوى نوع من ردّة الفعل المتوقعة والغير متوقعة نحو "بعض المؤثرات الخارجية التي تسمح بتكيف الموجودات الحيّة مع البيئة التي تعيش فيها. والسلوك بمفهومه النفسي الانفعالي يهدف للملاحظات الخارجية الموضوعية"². أمّا من وجهة نظر العلم السيكلوجي الذي قام على المثير والاستجابة للعالم **بافلوف** فإنّه يعتبر "السلوك كلّه بمثابة ردود أفعال على منبّهات أو مثيرات. وقد عبر أحد الكتاب عن هذا بما يلي: إنّنا ننحس أو نجلد لنستمرّ في الحياة"³. وهي نظرة قاصرة أن توائم بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني. فالسلوك نوع من التأثير المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتمثلات الاجتماعية التي تسمح للجماعة والفرد بالتحرك والفعل في إطار التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين الجماعات، التي تخلق نوعاً من الحركية التي تؤثر في السلوكيات، بمعنى آخر فإنّ العمليات الفكرية الماضية والحاضرة تشكل نوعاً من العناصر المنتمية إلى الظروف الخارجية الموضوعية، التي تعتمد الذاكرة لإعادة بناءها. وإن لم تحتوي بالضرورة على نفس مضمون الأحداث

¹ الهلي مصباح، الشايب محمد الساسي، المعتقدات الخرافية الشائعة لدى تلاميذ مرحلة المتوسط، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة -، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24، جوان 2016، ص 19.

² غالب مصطفى، في سبيل موسوعة نفسية، بيروت، مكتبة الهلال، ط1981، ص2، ص05.

³ سكينر. ف. ب.، تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة: يوسف عبد القادر، مراجعة: رجا الدرنى محمد، الكويت، عالم المعرفة، 1980، ص 18.

الماضية.....وفي هاتين الحالتين حالة الذاكرة وحالة الفكر، تؤلف الامتثالات الباطنية أو العمليات الرمزية جزءا هاما من الشروط الداخلية التي تؤثر على السلوك"¹.

2-4 الأحكام المنمّطة

الأحكام المنمّطة أو الأفكار النمطية هي مجموعة المعتقدات التي تتعلق بجموع الأفراد أو الجماعة أو المواضيع التي "تراكمت وأصبحت مقبولة مقدما، بحكم العادات والأحكام والتوقعات المألوفة. وهي ليست نتاجا لتقديرات جديدة متطورة للظواهر. وكلّ ما هو نمطي لانستطيع أن نحكم عليه بالصدق أو الكذب، فهو لا يماثل الفرض"². والإنترنت كوسيلة اتصالية وإعلامية بالدرجة الأولى، وكظاهرة تكنولوجية-اجتماعية مسؤولة عن إنتاج الصور النمطية أو الأحكام المنمّطة. وكان أول من استخدم هذا المصطلح في الدراسات الاجتماعية الباحث ليبمان W.Lippman ، للإشارة للأحكام المسبقة عن الصفة التي يمكن أن نتصورها عن بيئتنا الخارجية. حيث يرى أنّ هذه "الصور الذهنية تقيد في اقتصاد التفكير، طالما أنّ الانسان ليس لديه الوقت والطاقة بحيث يستجيب لكلّ حادثة بفطنة وبتمييز كافيين، فهو يسلك في ضوء بعض التوقعات الشائعة. ومع ذلك فإنّ الأفكار النمطية تجعلنا نقع في أخطاء التعميم والأحكام غير الصحيحة على خصائص العالم الخارجي، أنّ الأفكار النمطية تكون العنصر المعرفي في الاتجاهات"³. يقول دوب Doob " فالملاحظ أن الصور النمطية تحولت إلى محدد رئيسي لطريقة تفكير الأفراد و الجماعات التي لا يمكن لها أن تفكر مثلا في أحداث العالم بدون توظيف الأحكام المسبقة أو القوالب التي تعد حجرة أساسية لبناء تصورات الجماهير بمختلف فئاتها وطبقاتها"⁴. والتمثّلات الاجتماعية كتصورات لا تخلو من من هذا النوع من الأحكام والتفكير طبقا

¹ غالب مصطفى، مرجع سابق، ص 25.

² ميشيل دينكن، معجم علم الاجتماع، ت: محمد الحسن إحسان، بيروت، دار الطليعة، الطبعة 1981، ص 436.

³ المرجع السابق، ص 436-437.

⁴ نبيل محمد، www.unesco.org/most/sd_arab/Fiche1b

للبيئة الثقافية المعاشة، وبالتالي فالتمثّلات الحاصلة حول أي ظاهرة جديدة ومنها الإنترنت " نجدها لا تبتعد عن ما تصنعه الوسائط ومن بينها وسائل الإعلام من أخبار و صور"¹.

ثالثا :مقاربات تكنولوجيا الاستخدام والإشباعات الأنترنت أنموذجا

2-1مقاربة الحتمية التكنولوجية

الحتمية التكنولوجية كمقاربة تقترح النظر إلى التكنولوجيا كعامل خارجي للعلاقات الاجتماعية، وكعامل يحدد توجه وتطور المجتمع في المستقبل.و الحتمية كفكرة هي وجود عامل يتخطى السيطرة البشرية،وبالتالي فإنّ نظرية الحتمية التكنولوجية تعتمد في رؤيتها إلى أنّ التطورات التكنولوجية هي المحور الرئيسي لتقدم وتغير وتحول المجتمع.

برز الباحثان **إنيس وماكلوهان** الأبرز في تفسير الحضارة الإنسانية من خلال وسائل الاتصال .حيث ادعى **إنيس** الذي بحث احتكار المعرفة أن السيطرة على وسيلة الاتصال الأساسية في كل مجتمع هي أداة لتحقيق السيطرة السياسية والاجتماعية. لذلك كان لكل وسيلة اتصال جديدة تظهر على مر التاريخ احتمال أن تغير وسيلة احتكار المعرفة القديمة. ويستند تفسير **إنيس** إلى مفاهيم متعلقة بالزمان والمكان, فوسائل الاتصال التي تركز على المكان تمتد الى مساحات جغرافية بينما وسائل الاتصال التي تركز على الزمان تكون أكثر ديمومة وبقاء عبر الزمن. وبالتالي يفسر **إنيس** ظهور واختفاء الأنظمة في التاريخ البشري بناء على وسائل الاتصال التي تظهر.

ماكلوهان(1964), كان تلميذ **إنيس** , ادعى أنّ كل وسيلة اتصال هي امتداد لأحد الحواس. فلذلك تُعرّف كل فترة بناء على وسيلة الاتصال السائدة فيها. وبالتالي تمييز وتصنيف مختلف الحواس ينبع من مميزات وسيلة الاتصال السائدة.

¹ المرجع السابق

اعتقد مكلوهان أن لكل فترة زمنية أنماط تفكير خاصة بها ، ومميزات مختلفة من الاتصال ذات تأثير على المبنى الاجتماعي بمجمله.

تؤكد نظرية الحتمية التكنولوجية قوة وسائل الاتصال في التأثير على بلورة الفرد والمجتمع بأسره. التكنولوجيا الاتصالية تحدد الرسائل وتؤثر على المجتمع وعلى البشرية ومدار التاريخ. بناء على هذه النظرية فانه في كل فترة زمنية تقوم وسيلة اتصال سائدة ومسيطرة بالتحدي جانبا عند تطور وظهور وسيلة اتصال وإعلام جديدة.

أبحاث هارولد إنيس ومارشال مكلوهان استندت إلى تحليل تاريخي وليس إلى مراقبة في ظروف مخبرية.

ركز مارشال مكلوهان على الميكرو- الفرد وادعى أن وسائل الاتصال تؤثر على الفرد. فرضيته تقول أن وسائل الاتصال هي امتداد لحواسنا, عندما لا يكون بمقدورنا الوصول (التواصل مع الآخر) دون أي وسيط أو وسيلة للاتصال الشخصي. فبالتالي نضطر إلى الاستعانة بوسائل الاتصال كامتداد للحواس البشرية وذلك من اجل المحافظة على الاتصال بيننا.

عند استعمال وسائل الاتصال الجماهيري نحن لا نستعمل جزء من حواسنا التي كانت شريكة في عملية الاتصال سابقا. كما هو حال حاسة اللمس والشم فلذلك يضطر البشر إلى تطوير حاسة أخرى تساعد على التواصل بمساعدة تكنولوجيا الاتصال, استعمال وسائل اتصال يحدد أنماط السلوك في المجتمع .

ركز هارولد إنيس على الماكرو- نظرة شمولية على المجتمع, وادعى أن لكل وسيلة اتصال تركيز على محور الزمان , أي تستطيع التواصل عبر الزمن وتدوم، أو على محور المكان أي تصل بين المسافات من خلال الهاتف والتلفاز, أو كليهما ،وبهذا يتحدد مسار التاريخ بناء على تطور وسائل الإعلام (في محوري الزمان والمكان).

3-2 مقاربات الاستخدام

تتعدد مقاربات الاستخدام من حيث تعدد الاهتمامات السوسيولوجية بظاهرة الاتصال والإعلام من جهة، ومن حيث الوسيلة والمضمون، لذلك نستعرض المقاربات التي توافق عليها معظم الدارسين والباحثين من حيث الترابط وشبه التكامل بين المفاهيم المرتبطة بالاستخدام كمقاربة وظيفية كما يلي:

3-2-1 ظهور دراسات الاستخدامات والإشباع

يعود الفضل في ظهور مقاربة الاستخدامات والإشباع إلى الدراسات الإعلامية، التي تأسست على الرؤية النقدية لدراسات التأثير المباشر لوسائل الاتصال والإعلام على الجمهور المتلقي، فالمقاربة النظرية للاستخدامات والإشباع، جاءت لتؤكد أنها دراسة الجمهور الذي يتعرض لوسائل الاتصال بدافع معين لأشباع حاجات معينة، بخلاف بحوث ودراسات التأثير التي كانت تنظر إلى الاتصال والإعلام من زاوية المنبه والاستجابة.

من هذا المنطلق جاءت مقاربة الاستخدام والإشباع لتشيع مفهوم جديد في علوم الاتصال، وهو "مبدأ التعرض الاختياري"، والذي ينص على أن الإنسان يعرض نفسه اختياريًا لمصدر المعلومات الذي يلبي رغباته ويتفق وطريقته في التفكير¹.

ومن هذه الدراسات التي اهتمت بدراسة الجمهور من ناحية إشباع الحاجات الدراسات التي قام بها Lazarsfeld ودراسة Herzog في 1940 حول مسألة إشباع الرغبات التي كان يتحصل عليها جمهور ألعاب (quiz) إذاعي. ومن بين نتائجها، أي الرغبات التي أفصح عنها المستجوبون والتي ما زالت تؤخذ بعين الاعتبار في بحوث الاستعمالات وإشباع الرغبات في يومنا هذا هي.....
- التربية، أي من خلال الاستماع إلى الأسئلة التي تطرح في البرنامج والأجوبة الصحيحة عليها، يكتسب المستمع معلومات جديدة¹.

¹ عويسي علي خير الدين، عبد الرحيم حسن عطا، الإعلام الرياضي، الجزء الأول، القاهرة، مركز الكتاب، الطبعة 1998، ص 39.

تعتمد مقارنة الاستخدامات وإشباع الحاجات مجموعة من الافتراضات التي قامت عليها والتي ما تزال تستقطب اهتمام الباحثين والدارسين وهذه الافتراضات:

-أ. إنّ أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال، واستخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

-ب. الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معيّنة واختيار وسيلة إعلام محددة يرجع إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.

-ج. التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال تستخدم الجمهور.

-د. الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها هذه الوسائل.

-هـ. يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه وبدوافعه واهتمامته فهو يستطيع أن يمدّ الباحثين بصورة فعلية لاستخدامه لوسائل الإعلام.²

2-2-3 الدراسات الحديثة في بحوث الاستخدامات والإشباع

تمثل فترة نهاية الستينيات وبداية السبعينات الفترة المميّزة التي شهدت تطورا بارزا في الدراسات الإعلامية التي استخدمت مقارنة الاستخدامات والإشباع، حيث "بدأت الرؤى تتضح أكثر بخصوص افتراضات مقترَب الاستعمالات والإشباع، والدراسات التي أنجزت في هذه المرحلة حاولت أن تتجاوز محدودية مفهوم (الهروبية)، الذي كان يقول به نقاد الثقافة الشعبية، وكان مفهوما محوريا في أبحاث

¹بومعيزة السعيد، مرجع سابق، ص73.

² الغليات رجا سامر، استخدام طلبة الجامعات الأردنية للفنون الفضائية والإشباع المحققة، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2009، ص20.

المرحلة التقليدية¹. غير أنّ أهم الدراسات الحديثة التي أسست لمقترَب الاستخدام وإشباع الحاجات تتمثل في دراسة دراسة "بلومر" "Blumler" و زملائه بجامعة "Leeds" في العام 1969 والتي أراد فيها الباحثون تجاوز إحدى فرضيات الاستخدام و الإشباع وهي "الهروبية" « exapisme » التي كان يقول بها نقاد الثقافة الشعبية وهل أن الاستخدامات تذهب إلى أبعد من هذا المفهوم وتتحورت دراسة "بلومر" وزملائه حول وصف أفراد الجمهور لتجربتهم الذاتية مع وسائل الإعلام وما هي بالضبط الوظائف التي تؤديها مضامين معينة في ظروف خاصة، وقد ركزت هذه الدراسة على التلفزيون². ففي هذا السياق من الدراسات جاءت دراسة MCQUAIL et AL للعام 1972 والتي ركزت على عملية وصف أفراد الجمهور لتجاربهم الخاصة والذاتية مع وسائل الإعلام وحصريا التلفزيون، حيث انطلق الباحثان من افتراضات رئيسة تتمثل في:

- "أن مشاهدة التلفزيون موجهة نحو هدف،

- المشاهدون وحدهم يستطيعون الكشف عن الأهداف والاهتمامات والدوافع،

- هناك أنماط متنوعة للدوافع وإشباع الحاجات،

- إشباع الحاجات والدوافع والاهتمامات والوظائف يمكن معالجتها كوحدات مفاهيمية مختلفة للتحليل،

- استعمال وسائل الإعلام يمكن ان وصفه كعملية تفاعلية تربط المحتوى والحاجات والإدراكات والأدوار والقيم بالسياق حيث يوجد الفرد، وأن التجربة الاجتماعية تخلق بعض الحاجات التي بعضها موجه نحو وسائل الإعلام للإشباع³. لو أسقطنا هذه العناصر على استخدامات الإنترنت من قبل الأبناء

¹ بومعيزة السعيد، مرجع سابق، ص78.

² <http://audience-studies.over-blog.com/article-> بوغازي فتحة، التأثير ونظرية الاستخدام والإشباع

³ بومعيزة السعيد، مرجع سابق، ص63.

المتدرسين في الطور المتوسط وتأثير تمثّلات الأساتذة الأباء على تلك الاستخدامات، إنّما هو لهدف فرضته الحاجة لمواكبة التطور الحاصل في العملية التعليمية نتيجة الاصلاحات في المنظومة التربوية من جهة، والضغوط القيمية المنتشرة نتيجة الانفتاح الثقافي الحاصل على المستوى العالمي الذي أوجدته تقنية ومحتويات الإنترنت والذي يمثّل تحدياً للأستاذ كفاعل اجتماعي من جهة أخرى، كما أنّ أنماط الدوافع وإشباع الحاجات ضمن سياق استخدامات الإنترنت، لا تختلف بحكم المهنة والتجربة الواحدة في قطاع التربية والتعليم بالنسبة للأستاذ كفرد.

ونتيجة لعملية التطور الهائل في التكنولوجيا من حيث التقنية والمحتوى، ظهرت دراسات وبحوث في نهاية ثمانينات القرن الماضي ركزت على دراسة التلفزيون، وأبرز هذه الدراسات دراسات هي :

"دراسة "ماكويل" عام 1987 حول الأسباب النمطية لاستعمال التلفزيون بغرض إشباع حاجات لدى الأفراد الذين يتعرضون لمحتوياته، وقد لخصها في الحاجة إلى إعلام، التربية، التعليم الذاتي، الهوية الشخصية، الاندماج والتفاعل، والتسلية.

دراسة "كيلبورن":

شهدت سنوات الثمانينات انتشار ظاهرة المسلسلات الأمريكية مثل مسلسل "دالاس" مما وجه اهتماما لعدد من الباحثين إلى دراسة هذه المسلسلات وبخاصة من منظور الاستخدام والإشباع، وعلى هذا الأساس حاول "كيلبورن" معرفة الأسباب العامة وراء مشاهدة تلك المسلسلات، فتوصل إلى أنه من أهم الأسباب التي تدفع الأفراد إلى مشاهدة تلك المسلسلات نجد:

- أن هذه المسلسلات تعتبر جزء من الروتين اليومي وتوفر التسلية

- أنها تشكل أرضية للتفاعل الاجتماعي والشخصي.

- أنها تثير الاهتمام والنقاش حول الأحداث الجارية.

-أحلام اليقظة والهروبية.

-التماهي مع الشخوص.

دراسة "الياهوكاتز" و "تماراليابس":

أجرى هذين الباحثين دراسة حول الاختلافات الثقافية في تفسير الأوبرا الصابونية خاصة فيما يتعلق بمسلسل "دالاس" الذي تم عرضه في كثير من البلدان خلال سنوات الثمانينات ،حيث أصبح هذا المسلسل رمزا لعولمة للتلفزيون الأمريكي.

وكان هدف هذه الدراسة هو البحث عن أدلة لها علاقة بالتفسيرات المختلفة لهذا المسلسل من حيث فهم وتفسير محتوى هذا المسلسل على ضوء السياق الثقافي السائد في كل بلد عرض فيه هذا المسلسل.

وقد توصل الباحثان إلى أن دراستهما هذه قد ساهمت في تقديم أدلة توضح أن هناك استجابات مختلفة للقصة التي يرويها هذا المسلسل استنادا إلى خلفيات ثقافية مختلفة.

كما عمدت بعض الدراسات إلى تسليط الضوء على ظهور تقنية الإنترنت وما تحققه من إشباعات للفئة المستخدمة لهذه الوسيلة، فكانت دراسة كل من:

" Soeters Volkenburg دراسة "فولكنبورج سويتزر " :

الذي حاول معرفة كيف يستخدم الأطفال والمراهقين الإنترنت وماهي الدوافع التي تقف وراء ذلك الاستخدام؟ وقد توصل في دراسته إلى أنه من الدوافع التي تدفع هذه الفئات إلى استخدام الإنترنت مايلي:

1. **اكتشاف الذات:** بمعنى البحث عن كيف يكون رد فعل الآخرين خاصة عند الإناث وكيف يظهرون في أعين الآخرين وهذا بفضل السرية التي تمتاز بها الإنترنت بحيث تسمح هذه الوسيلة بإخفاء الهوية الحقيقية.

2. **التعويض الاجتماعي:** ليتجاوز الخجل والنقائص الشخصية وبصفة خاصة عند الإناث والمنطويين نفسياً.

"Sonia Livingstone دراسة "صونيا ليفنجستون":

والتي تم التوصل فيها إلى أن المراهقين الأكبر سناً يستعملون الإنترنت من أجل الاتصال بشبكتهم الشخصية، أما المراهقين الأقل سناً فيستعملون الإنترنت من أجل الاتصال بالغرباء وللتلاعب بالهويات.

كما توصلت هذه الدراسة إلى أنه من بين دوافع استخدام الإنترنت: -"الهوية"، حيث يقوم الأطفال بتمثيل أو تجريب عدة هويات وفقاً لظروف الطرف الآخر الذي يتواصل معه عبر الإنترنت¹.

3-2-3 مقارنة الانتشار

عمدت الدراسات التي تدخل في صميم اهتمامات هذا المقترح إلى الاهتمام "بتحليل عملية تبني اختراع تكنولوجي لحظة انتشاره، أي دون الاهتمام بمرحلة تصور المنتج الذي ندرسه. إنّ أسئلة هذه البحوث تمحورت من جهة، حول معرفة كيف تنتشر اختراعات تكنولوجية معينة ومن هم الذين يتبنونها من خلال بلورة نماذج سلوكية، ومن جهة أخرى محاولة قياس تأثير تبنيهم لهذه الاختراعات عبر التغيرات التي تطرأ على ممارساتهم"². ويعتبر إفرز روجرز Everett Rogers المتخصص في علم الاجتماع الريفي والعمل الاجتماعي أول من اهتم بتبني الجمهور للمستحدثات وانتشار المبتكرات، وإذا ما تم إسقاط ما سلف ذكره على الواقع العربي والجزائري فإنّ عملية الانتشار غالباً ما ترتبط بمفهوم

¹ [بالتصرف] بوغازي فتية، مرجع سابق.

² بوخوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 66.

الحاجة والتقبّل، فالعالم العربي "لجا للشبكات الاجتماعية ومنها الفيسبوك حاجة في نفسه يودّ قضاءها، وإذا كانت نظرية الإشباع والاستخدامات ركزت على الحاجة كمحور أساسي فإن هذه الحاجة قد تكون ضرورية أو مكتسبة"¹، بما يحيلنا من وجهة نظرنا إلى أنّ عملية الانتشار هي حاجة ضرورية لمواكبة التطور الحاصل في نواحي الحياة بغض النظر عن اكتسابها، فالفيسبوك أو مواقع التواصل الاجتماعي كجزء هام جداً من مكونات شبكة الإنترنت وسياقات انتشاره بسرعة فائقة، أقدم على إسقاط أنظمة سياسية عربية عديدة، وبالرغم "من مكابح المعارضين له والمتشائمين منه إلا أنه ماضٍ في سيره تعترضه أحياناً عتبات سرعان ما يجتازها مُكملاً طريقه حاملاً على جنباته المنتمين إلى التكنولوجيا والثقافة والسياسة والاجتماع والاقتصاد والدين والإعلام"²

3-2-4 مقارنة التملك

يرى كثير من المهتمين بالحقل السوسيولوجي في جانبه الاتصالي والإعلامي، وكذلك خبراء الاتصال والإعلام، أنّ هذا المقترح يدخل في جانب مهمّ منه بعمليات الاستخدام وإشباع الحاجات، ذلك أنّها تهتم بشكل كبير بتحليل عملية استخدام الفرد للتقنيات الجديدة المنتشرة، بمعنى أنّ التملك يأتي ضمن صيرورة عملية الاستخدام، على اعتبار أنّ الفرد عندما يستخدم تقنية جديدة لحاجات يتطلبها الموقف، فإنّه بالضرورة يملكها.

"وخلافاً لمقاربة الانتشار التي تهتم بدراسة صيرورة نشر التكنولوجيا عبر تطور نسبة تبني هذه التكنولوجيا، فإنّ دراسة الاستخدامات ومن خلال مفهوم التملك الاجتماعي للتكنولوجيا، تحيل إلى تحليل تكوّن الاستخدام والتملك من وجهة نظر المستخدمين"³.

¹ يوسف النعيمي، مرجع سابق

² المرجع السابق

³ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 67.

هذا المعنى يتوضّح أكثر في أنّ هذه المقاربة مقارنة بمقاربتَي الإنترنت والابتكار تقوم على تحليل بداية الاستعمال أو بداية الإستخدام، وبالتالي فإنّ " ميلاد مقارنة التملّك الاجتماعي لوسائط الاتصال الحديثة جاء جزئياً كردّ فعل ومواجهة لحدود المقاربات الكمية في نموذج الإنترنت ".¹ ذلك أنّ فكرة التملّك مقارنة بالمفاهيم المرتبطة بالتمثّلات الاجتماعية وجدت لترتبط أكثر بمفهوم استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على غرار تقنية الأنترنت التي غزت كل نواحي الحياة اليومية للفئات المكوّنة للمجتمع الذي تحوّل إلى مجتمع معلوماتي تشكّل المعلومة فيه رأس المال للعديد من أفرادهِ. وبهذا فإنّ " سوسيولوجيا التملّك هي في الأصل توجيه إيديولوجي لبعض الأعمال البحثية [تمثّلا الأنترنت المنزلية] أكثر من كونها مجرد تعريف صوري لميدان دراسة المشكل [أسرة الأستاذ]. مفهوم التملّك ارتبط في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين بسوسيو-سياسة الاستخدامات، فالاهتمام بالبعد الصراعِي الذي تحمله ضمناً هذه الفئة التي تتحدر من الإشكالية الماركسية (تملّك وسائل الإنتاج) ترجع لاستخدامات الإنتاج وإعادة الإنتاج في سياق الروابط الاجتماعية".²

¹ شحات سعاد، استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصال والفعالية التنظيمية للمؤسسة الاقتصادية، مذكرة ماجستير، جامعة قلمة 08 ماي 1954، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2010/2009، ص 66.

² المرجع السابق، ص 68.

خلاصة الفصل:

يمكن القول في خلاصة الفصل، أنّ التعرض للتمثّلات الاجتماعية من خلال مفهوم التمثّل وتطوره، أو من خلال التعرض للتمثّلات الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة بها، كالأحكام المنمّطة والاتجاهات والسلوكيات، أو في علاقتها بالعملية التربوية والتعليمية، أظهر توجهات عديدة، تنظر إلى هذه المفاهيم من وجهات نظر مختلفة ومتشابهة، يجعل من التركيز على ناحية دون أخرى أمر بالغ الصعوبة، والدليل أنّ التمثّلات الاجتماعية في علاقتها باستخدامات التكنولوجيا على كثرتها وتعددتها، ترتبط بعلوم شتى وليست مقتصرة على علوم الاتصال أو علم اجتماع الاتصال وحده، وما مقاربات الحتمية التكنولوجية التي ترى في الوسيلة رسالة، والاستخدامات وإشباع الحاجات ومن خلالها الانتشار والتملك، التي جاءت لتجعل من العوامل المعرفية الفلسفية والنفسية والاجتماعية معطى قيمي إلا شاهد على ذلك.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

تمهيد:

"لكي يكون للإستشراف في ميدان التربية والتكوين مصداقية، ينبغي أن يعتمد على تشخيص دوري صارم ودقيق، لأداء المدرسة الجزائرية ومردودها من المعارف والمهارات، وأن يستتق دلالات الحصيلة بنزاهة وموضوعية، من أجل التقدّم خطوة إلى الأمام، وجعل مضامين التكوين أكثر راهنية (Actualises)، والمؤطرين والمناهج أقرب إلى النجاعة والفاعلية، فالمستقبل هو جهد يومي لكل الأجيال يؤدي إلى تراكم التجربة والخبرة... إن إدارة الملك والسياسة تحتاج إلى درية ودراية"¹. من هذا المنظور رأينا في تطرقنا للفصل الخامس، أن نولي اهتماما بالفاعلين في الميدان التربوي والتعليمي وهم الأساتذة الثانويين على وجه الخصوص، على أن يشمل الجانب النظري اتجاهات الأساتذة والمعلمين إزاء استخدامات التكنولوجيا في العملية التربوية والتعليمية، كما ورد في بعض الدراسات السابقة من وجهة نظر علوم الإعلام والاتصال، خاصة ما جاء في دراسة عبد الوهاب بوخوفة ، فتّم التطرق إلى اتجاه التمثّلات الاجتماعية الذي يعدّ أحد الاتجاهات التي تهمّنا في دراستنا ثمّ الاتجاه الذي يعنى بالكفاءة كأحد المقاربات التي أصبحت واقعا ملموسا في عملية إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر ،على اعتبار أن مدخلات المنظومة التربوية في الجزائر في كليتها تخضع لطابع الإستيراد من منظومة التربية الفرانكفونية، سواء الفرنسية أو الكندية على مستوى منطقة الكيبك، مع إضفاء بعض طبوع الثقافة الجزائرية بما تمليه الهوية الثقافية الوطنية (الإسلام، العربية، الأمازيغية). وأخيرا الجانب السيكولوجي (الاتجاه السلوكي) الذي يعنى بمفهوم الخوف والرغبة من التكنولوجيات الجديدة التي غزت العملية التعليمية في إطارها المدرسي والأسري من خلال هذه المداخل الثلاث، تمّ

¹ ولد خليفة محمّد العربي،الجزائر المفكّرة والتاريخية-أبعاد ومعالـم-،الطبعة الأولى ،الجزائر،دار الأمة ،1998، ص 281.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

التعريض للمنحى الثاني وهو الأستاذ وموضوع إدماج التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، من خلال الأستاذ والتكنولوجيا الجديدة في إطار تطوير القدرات المهنية وإصلاح التعليم، و الأستاذ و مقاومة الابتكارات والتجديدات، ثم الرهانات والتحديات التي تواجه الأستاذ في علاقته بالتكنولوجيا الجديدة في بثته التعليمية والتربوية سواء المدرسية أو الأسرية ، والتي يرى بعض الباحثين أنها تمثل ثقافة كونية.

أولاً: اتجاهات الأساتذة إزاء استخدام الأنترنت كتكنولوجيا إعلامية واتصالية

نظرا لتعدد الرؤى والاختلافات في الدراسات العربية حول موضوع اتجاهات الأساتذة إزاء استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، بحسب التخصصات ، وخاصة تخصص الإعلام والاتصال، وكذلك البيئات التي تحتضن هذه الدراسات، رأينا أن نركز على الدراسة الموسومة للباحث الجزائري عبد الوهاب بوخنوفة، من خلال قراءة للمبحث الخاص باتجاهات الأساتذة حول موضوع التكنولوجيات من حيث الاستخدام ،لما تحمله دراسة الباحث من طابع خصوصية البيئة الجزائرية، وتكيف ما جاء فيها وربطه بتخصص علم اجتماع الاتصال.

يرى الباحث بوخنوفة إن ملاحظة العوائق أمام انتشار التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في المدرسة قد قاد الباحثين من مقارنة نظرية مختلفة إلى الاهتمام الجاد بالمشكلة. وإذا كانت الدراسات حول التكنولوجيات الجديدة في الماضي والدراسات حول السلوكيات المقاومة، قد أخبرتنا عن المظاهر المجتمعية والثقافية للتجديدات التكنولوجية فانه ينبغي أن نشير إلى انه توجد في علم النفس بعض الدراسات التي تستوحي من مقاربات اكلينكية {علاجية}.

1/1 اتجاه التمثلات الاجتماعية:

إن الخوف من الكمبيوتر، أو الشعور بالقلق و الاكتئاب أمامه أو نقص درجة الخبرة، في التعامل معه هي خصائص تقع على الصعيد الفردي الداخلي.

إن فهما أكثر تفصيلا للاتجاهات إزاء التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال، تقدمه مقارنة التمثلات الاجتماعية. يشير بعض الباحثين إلى أن دراسة و تحليل و فهم إشكالية إدماج تكنولوجيات الإعلام و الاتصال من قبل المعلمين في العملية التربوية، ينبغي أن يتم في ضوء تحليل تمثلات المعلمين، لأن تمثلا تهم للتكنولوجيات الجديدة و استخداماتهم لها ، مرتبطا بصورة وثيقة بتمثلاتهم للعملية التعليمية نفسها ، و تمثلهم لما هو التعلم ، وكيف ينبغي أن يتم ؟ ووفق أي منهاج ؟.

يشير بارون وبرويار Baron et Bruillard إلى أنه من أسباب عدم إقبال المعلمين على استخدام تكنولوجيات الإعلام ، تخوفهم من أن يؤدي إدماج هذه التكنولوجيات في القسم إلى التخلي التدريجي عنهم و تعويضهم بهذه التكنولوجيات. بيد أن كل الدراسات التي أجريت حتى الآن تتفق حول نقطة استحالة تعويض المعلمين، مهما كانت درجة استخدام هذه التكنولوجيات في العملية البيداغوجية¹.

إن المعلمين يتصورون دائما أن الحاسب يأتي ليحشر نفسه في العلاقة التي تربطهم بالتلاميذ وبالتالي يتصورون أن هذه العلاقة محل إعادة نظر .

ولذلك من المهم التدقيق في إدراك المعلمين لمهنتهم ومكانة الإعلام الآلي في القسم في هذا التمثل . وفي هذه النقطة بالذات ، يشير بارون وبرويار بأن المعلمين لديهم تمثلا معيناً للتكنولوجيات على أنها لعب، ولهذا السبب ينبغي أن يخضع استخدامها للمراقبة².

¹ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 146-147.

² نفس المرجع، ص 147.

كما أن للمعلمين تمثل معين للتكنولوجيات متأثراً إلى حد كبير بحملة من الضغوطات الاجتماعية ، فمن جهة ، فإن تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال يفرض نفسه في جل قطاعات المجتمع ، وهذا يفرض علي النظام التربوي أن يأخذ ذلك في الحسبان من اجل الاستجابة أو تلبية طلبات السوق، ومن جهة أخرى فإن تصور إدماج هذه التكنولوجيات على هذا النحو ، يجعل المعلمين ينضرون إلى هذه المسألة ليس بوصفها حدثاً يحمل رسالة ايجابية ، وإنما كاستجابة لإرادة اقتصادية أكثر منها محاولة حقيقة لمساعدتهم . ووفق جوير Guir ، فإن إدخال أي تكنولوجيا جديدة يولد مخاوف لدي المعلمين من أن يؤدي ذلك إلى فقدان الهوية وإعادة النظر في المؤسسة المدرسية . إن التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال ، لا يتم تصورها كأشياء تقنية غير مرغوبة فيها فحسب ، وإنما كأدوات منافسة تعيد النظر في سلطات المعلمين¹. إن التحقيق الذي أجراه البيرو Albero وديمون Dumont سمح بحصر بصورة أفضل الاستخدام الحقيقي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في التربية ، وفهم المخاوف و العوائق الكابحة لهذا الاستخدام .وقد كشف هذا التحقيق بأن المعلمين الذين يستخدمون تكنولوجيات الإعلام بصورة عادية في سياق شخصي، لا يستخدمونها في الإطار المهني،إن أسباب عدم الاستخدام ، لا تردّ إلى الطابع المؤسسي،أو المادي ،أو التقني ،وإنما تردّ إلى الطابع البيداغوجي².

2/1 اتجاه الكفاءات واستخدام التكنولوجيات الحديثة:

هناك مقاربات تطرح موضوع الاتجاهات والسلوكيات الملموسة أمام التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، خصوصاً لدى المعلمين من زاوية الكفاءة. ويتعلق الأمر بتيار بحث يسعى إلى تحديد ما يشعر به المعلمون أمام مختلف الأدوات التكنولوجية، وماذا يقولونه بشأن ما سيفعلونه بهذه الأدوات واتجاهاتهم إزاء هذه الأدوات قبل وبعد حصولهم على تكوين خاص.

¹ نفس المرجع، ص 147.

² نفس المرجع، ص ص 147-148.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

بالإضافة إلى العديد من الدراسات الأنجلوساكسونية، التي سعت إلى وصف ما يقوله المعلمون بشأن التكنولوجيات الجديدة، وما يفعلونه بهذه التكنولوجيات. إن الهدف الأول لهذا النمط من الأبحاث هو وصف وقياس اتجاهات الأفراد إزاء الحاسوب ، وباقي أدوات التكنولوجيا المعلوماتية الأخرى.

حيث يجري البحث عن أبعاد أخرى مثل الثقة بالنفس أمام هذه الأدوات، الإدراك، الكفاءة الشخصية أمام استخدام الحاسوب. وقد ربط "رام" مقاومة تجديلات التكنولوجيا ببعض الخصائص المرتبطة بالأشخاص. ومن بين هذه الخصائص انعدام الثقة بالنفس أمام هذه الأدوات، وغياب الحافز والاتجاهات والمعتقدات السلبية، التي يحملها الفرد عن التكنولوجيا.

إن الخصائص التي تضافى على التكنولوجيات حسب "رام"، تؤثر في مقاومة الابتكارات التقنية . هذه المقاومة ستكون هامة إذا كان الفرد يرى أن سلبيات التكنولوجيا كثيرة، أو أنها غير متوافقة مع نمط حياة المستخدم، أو أنها تتضمن العديد من المخاطر وأن إمكانية تجربتها ضعيفة¹. أما مفهوم الفاعلية الذاتية فقد حدده "روبرت وود والبرت باندورا" على أنه اعتقاد الأفراد في قدراتهم على تحريك التحفيز والموارد الإدراكية المعرفية، والأفعال الضرورية من أجل التحكم في الأحداث التي تظهر في حياتهم. بعبارة أخرى ، فإن الفاعلية الذاتية تحيل إلى إدراك الشخص لذاته، ولكفاءته في تنفيذ نشاط وردود فعله في مواجهة حدث أو شيئا ما. إن هذا الإدراك يؤثر في درجة تحفيزه وفي سلوكه . وفي سياق تكنولوجيات الإعلام والاتصال فإن البعض من الناس يمكن أن يجدوا أنفسهم أمام شكوك فيما يتعلق بقناعتهم في كفاءتهم الشخصية لاستخدام الأدوات التكنولوجية، وأيضا شكوكهم حول قدرتهم على تعلم استخدام هذه الأدوات، إن هذا يمكن أن يكون عاملا محددًا لعدم استخدامهم للتكنولوجيات².

¹ Ram Sudha , « Amodel of innvcation resisance » , In Advances in Consumer Research n 14,1987,p 208.

² Bandur Albert ,Wood « social cognitive theory of organizational management . », In Academy on Management Review, vol .14,n 3,1989, p361.

ربط "بندورا" بين مفهوم الفعالية الذاتية ومفهوم التعلم بالمجاعة ، حيث يشير إلى إن الفرد الذي يلاحظ أقرانه أو أشخاص مماثلين له، يمكن أن يتعلم ويجد التحفيز الملائم للقيام بذلك، إذا لاحظ بأن الآخرين الذين يماثلونه قد حققوا نجاحا في ذلك. بالمقابل فإن إخفاق الآخرين، يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع شعور العجز لديه، وبالتالي يقوده إلى الإخفاق والابتعاد عن الاستخدام . إن التعلم بمجاعة الآخرون يمثل في الواقع مصدر معلومات يمكن أن يكون لها تأثيرا على إدراك الفاعلية الشخصية.

وأشار "ديشو" وآخرون، بأن النية في استعمال أو عدم استعمال تكنولوجيا معينة، تخضع لتأثير عوامل متعددة، من بينها إدراك الفرد لفاعليته الذاتية، سهولة الاستعمال، وفائدة الاستعمال¹. علاوة على ذلك، فإن العديد من الدراسات أو الأعمال، كشفت عن إمكانية إنتاج تغيرات في اتجاهات المعلمين إزاء تكنولوجيا الإعلام والاتصال على نحو يساعد على تبني وعلى نطاق واسع لمختلف هذه الأدوات في أنشطتهم التعليمية.

ويرى فوستر، أن احدي النقاط الهامة في إدماج هذه التكنولوجيات في العملية التربوية هي تحفيز المعلمين ، وجعلهم يعتقدون بأن إدماج التكنولوجيات في عملية التعلم ستسهم وتحقق نتائج ايجابية على صعيد التعليم والتعلم لا يمكن تحقيقها بطرق أخرى . ويضيف بأن الكثير من المعلمين ومن المعلومات غير محفزين لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لأنهم لا يعتقدون بأن استخدام هذه التكنولوجيات سيساعدهم في تحسين مستواهم². من جهة أخرى، بينت دراسات أخرى أن اتجاهات المعلمين نحو تكنولوجيا الإعلام والاتصال يمكن أن تتأثر ايجابيا، إذا فهم المعلمون كيف

¹Dishaw Mark , Strong Dandy Brent « Extending the Task –Technology Fit Model with self –Efficacy constructs »,In AMCIS 02 ,2002(En ligne)<http://sigs.aisnet.org/SIGHCI/amcis02/RIP/Dishaw.pdf>.

² J.J.Foster « why Technology is Being Integrated into the Classrom at Suhs a Slow Rate :ADiscussion of Self- Efficacy , Motivation,and Utility »In SITE 2001Society for Information Technolog & Teacher Education International Confernce (12th, Orlando, FL .Mars 5-12,2001).(texte in linge)<http://dataweb.cecs.unt.edu>

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

يستخدمون هذه التكنولوجيات بشكل جيد وفعال، وإذا حصلوا على شرح وافي لفائدة وفعالية هذه التكنولوجيات¹. إن انعدام كفاءات إدماج هذه التكنولوجيات لدى المعلمين، يجعل العديد منهم يشعرون بأنهم مهددين ومجبرين على تعلم موضوع يبدو غريبا عنهم². إن الفرضية العامة التي قامت عليها هذه الدراسات هي: أن تكوين خصوصي سيسمح من جهة بالتحكم في الأدوات التكنولوجية، ومن جهة أخرى ، يثير اتجاهات أكثر تقبلا للتكنولوجيات الاتصالية الجديدة ، بمعنى آخر انه كلما كانت معرفة الفرد بالأداة أكبر ، كلما كان أكثر استقبالا وتقبلا للتجديدات .

على الرغم من أن النتائج لم تكن دائما منسجمة ومتسقة ، إلا أنها مع ذلك استطاعت أن تبرز بوضوح تضائل وتناقص الخوف أو الاكتئاب من التكنولوجيات الجديدة، وتطور الاتجاهات في صالح تقبل استخدام الحاسوب لدى المشاركين في الدورات التكوينية، والدروس التعليمية عن التكنولوجيات الجديدة مقارنة بالأفراد الذين لم يشاركوا في هذه الدروس³. كما أوضحت دراسات أخرى ، تحسن في الاتجاهات العامة إزاء الحاسوب بالنسبة لمختلف الأعمار ،والفاعلية الذاتية ، والإدراك المعرفي والكفاءة الشخصية لدى المعلمين ، بعد أسبوع واحد من مشاركتهم في دروس تعلم الحاسوب .

غير أن هناك انتقادات وجهت لهذه الدراسات ، من بينها أن الذين تغيرت اتجاهاتهم إزاء الحاسوب بعد خضوعهم لدورات تعليمية، هم من الطلبة المتربصين الذين حضروا دروس الباحثين أنفسهم .

¹ Knezek,G.&Christensen, R « Changes in teacher attitudes during six –week technology trainig sessions » Technical report 96.1.Texas Center for Educational Technology, p 7.

² بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص143.

³ D.B Pope –Davis ,et W.P.Vispoel « ,How instruction influences attitudes of college women towards computers » Computers in Humam Behavior ,11,1993, p11.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

إن فرضية نقص المعارف حول التكنولوجيات الجديدة كسبب لرفض هذه التكنولوجيات، أو تنمية وتطوير اتجاهات عدائية إزاءها، لاتجد مصدرها فقط في المقاربات السيكلوجية، مثلما اعتمدت عليها الدراسات التي اشرنا إليها من قبل، وإنما أيضا في بعض النظريات مثل نظرية الانتشار¹. وهي مقارنة نظرية ترمي إلى تفسير التناوب بين الايجابية والسلبية، التي ترافق عملية تبني أو رفض الابتكارات التكنولوجية في مختلف التنظيمات (الصناعة الأنظمة المدرسية، الأنساق الاجتماعية المختلفة). إن الكتاب الأكثر تمثيلا لهذه المقاربة يشيرون إلى أن نقص المعلومات ينتج مشاعر عدم اليقين، وعدم التوقع إزاء التكنولوجيات الجديدة، مما يؤدي إلى ابتعاد المستخدمين المحتملين للابتكار أو تراجعهم عنه.

إن توقعات هذه النظرية بالنسبة لانتشار الابتكارات التكنولوجية في الوسط المدرسي واضحة جدا. إن نظرية الانتشار يمكن أن تتوقع انه في الفصل الدراسي، فإن المعلمين الذين يواجهون بتردد التكنولوجيات الجديدة، لايمكنهم في نهاية المطاف أن يجعلوا من الحاسوب مكونة من مكونات التعليم الذي يقدمونه. إن الحل يكمن إذن في إعطاء مزيد من المعلومات للذين يفتقدونها². إن المختصين في مجال نشر الابتكارات يؤكدون دائما على أن المعلومات تشكل عاجزا للتردد. بيد أنه من التبسيط أو الاختزال بمكان التفكير بأن الكفاءة التقنية تشكل السبب الوحيد المؤدي لانتشار التكنولوجيات في التعليم. يشير إلى انه، ومن خلال ملاحظة معلمين في حالة تكوين، تبين أن النية في استخدام التكنولوجيات الجديدة في المدرسة تحدد، ليس بسبب المعارف التقنية لدى الفرد، وإنما بمتغيرات رمزية كقيمة التي تضيفي على التكنولوجيا من قبل الفاعلين أنفسهم، أو بالنسبة لتلاميذهم (الفائدة المدركة

¹ E M Rogers, Diffusion of innovation (4e éd.). New York, NT: The Free Press. 1995, p7.

² H.L.Fuller, First teach their teachers : Technology support and computer use in academic subjects, Journal research of Computing in Education, 32(4), 2000, p4.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

للأدوات التكنولوجية بالنسبة للمسار المهني ، السهولة في البحث عن عمل جديد بفضل إتقان الحاسوب).

يشير بوير Bauer إلى محدودية المقارنة المتمركزة فقط حول التقنية ، أو حول نقص المعلومات بالقول أن مقارنة نظرية الانتشار تعتبر دوماً آراء الذين ليسوا بخبراء نظريات ساذجة ، وليس بوصفها نتيجة مشروعة لصيرورة إعادة بناء اجتماعي. إن تصحيح الإدراك المعرفي للناس عن طريقة إضافة جرة من المعلومات ، أو عن طريق توفير تكوين متخصص ، يمكن أن تعطي نتائج جيدة لكن سيكون من غير المؤكد الاعتقاد بأن معلومات إضافية تؤدي إلى إحداث نفس الآثار بالنسبة للجميع . إن الأفراد يتأثرون بشكل مختلف بنفس المعلومة .كما أن فهما مختلفا لنفس المعلومة يؤدي إلى استنتاج مختلف¹. على صعيد آخر، يصنف بيبو Bibeau المعلمين واتجاهاتهم إزاء استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، بناء على الملاحظات التي وردت في العديد من الدراسات ،إلى ستة فئات :

المتحمسون: ويتمتعون بمستوى عالي في الثقافة المعلوماتية و يمثلون 15 إلى 20% من المعلمين، وقد تبنت هذه الفئة تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتكرس جهودا كبيرة من أجل تجاوز العقبات لتلاميذها فرص استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال ،كما تقدم مساعدات لزملائها في تملك التجهيزات البيداغوجية الرقمية

المشككون: يمثلون 60% من المعلمين ،إنهم ليسوا ضد التكنولوجيات الجديدة ولكنهم يتساءلون إن كانت تستحق فعلا كل هذا الجدل. إن هذه الفئة تقشل بسرعة أمام مختلف العقبات والعراقيل، وتتخلى بسرعة من استخدام هذه التكنولوجيات إذا كانت الظروف غير مهيأة، غير مواتية، وتنقسم هذه الفئة بدورها إلى فئتين نوعيتين - فئة الذين لا يشعرون بالأمان أمام هذه التكنولوجيات :وتمثل 20% من

¹بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 144-145.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

المعلمين. إنهم يستخدمون تكنولوجيا الإعلام و الاتصال بصورة عادية في تحضير دروسهم و القيام بالأبحاث ، ولكنهم يشعرون بعد الأمان عند استخدامها في القسم . ويشير "بيبو" بأن الجهود ينبغي أن توجه نحو هذه الفئة في عملية دعم التكوين .

-**الخائفون** : ويتميزون بثقافة محدودة إلى حد ما في مجال الإعلام الآلي ، وتمثل هذه الفئة الفرعية 40% من المعلمين و بالنسبة لأفراد هذه الفئة ، فإن الحاسوب في القسم إلا نادرا ن، كما أن تقديرهم لإمكانيات الانترنت ضعيف .أن هذه الفئة في حاجة إلى تكوين جاد.

-**المعارضون** : ومستواهم في الإعلام الآلي متدني جدا 15 إلى 16% من المعلمين إن هؤلاء غير مقتنعين بالأدوات البيداغوجية ، ولا يستخدمونها سوى في التسيير البيداغوجي وتحضير الامتحانات¹.

3/1 الاتجاه النفسي العلاجي:

توجد العديد من الدراسات المتعلقة باتجاهات المعلمين إزاء استخدام الحواسيب والانترنت والوسائط المتعددة ، تستخدم مفاهيم مثل الرهبة من الحاسوب phobia computer من اجل وصف سلوكيات فئة من الراشدين أمام التكنولوجيات الجديدة². كما يجري اعتبار الاكتئاب من الحاسوب سببا مباشرا للصعوبات التي تواجه عملية إدماج التكنولوجيات الجديدة في الممارسة البيداغوجية للمعلمين. بل يذهب Rosen et Weil أبعد من ذلك، حين يقترحان ضرورة اللجوء إلى إتباع استراتيجيات سيكولوجية للتدخل من اجل مكافحة المقاومة الشخصية للحواسيب والتكنولوجيات بشكل عام³. غير أن انتقادات حادة وجهت لهذه المقاربات التي وصفت بأنها تبالغ كثيرا في تبني الطابع الفر داني . إن الحديث عن الرهبة والخوف في مواجهة الحاسوب تعني ،سواء على الصعيد النظري أم على الصعيد

¹ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص145-146.

² بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 140.

³ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 141.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنترنت

العلمي، إضفاء طابع طبي- نفسي على ظاهرة أكثر تعقيدا مثل التجديد التكنولوجي ، حيث لا يجري النظر سوى إلى المظاهر الفردية والنفسية الداخلية¹.

فإذا كان المعلمون يظهرون سلوكيات رفض إزاء التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، فربما يعود ذلك إلى كون التجديدات التي تقترح عليهم صعبة الإدماج في الممارسة التعليمية، أو انه يفترض فيها أنها غير مفيدة وغير ضرورية للتعليم.

حينما تواجه تجديدات تكنولوجية معينة مقاومة أو عراقيل تحول دون انتشارها أو استخدامها، فإن رؤية المشكلة من جانب الأفراد الذين يظهرون هذه المقاومة تبدو مسألة في غاية التبسيط . إن أي مقارنة علاجية إنما تهدف إلى الرفع من الاستعداد الشخصي للأفراد {المعلمين} لتقبل الأداة الجديدة وليس تحسين أو تكيف التجديدات مع المتطلبات التعليمية .

ثانيا:الأستاذ وموضوع إدماج التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال

لاقى السعي إلى إدماج التكنولوجيات في الفصول الدراسية، بعض المقاومة من مريدي نموذج التعليم المهيمن ، حيث لم يسمحوا بتعظيم تأثير هذا الإدماج على التعلم. ومنذ سنوات قليلة بدأت الأنظمة التربوية، التي تأثرت شيئا فشيئا بأنموذج التعلم، توفر مساقات تسمح للتكنولوجيات الجديدة أن تلعب دورا إستراتيجيا في عملية التعلم، بعد أن اهتمت منظمة اليونسكو من خلال معالجة برامج الأمم المتحدة المصممة في مجالات التربية والتعليم مثل "الأهداف الإنمائية للألفية ، والتعليم للجميع، وعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ، وعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة ، ترمي كلها إلى التخفيف من الفقر وتحسين الصحة ونوعية الحياة، وترى في التعليم وسيلة هامة لتحقيق هذه الأهداف.

¹ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 144-145.

فكيق اهتمت عمليات البحث المختلفة بإبراز مختلف العوامل التي ترغّب الأستاذ في استخدام التكنولوجيا التربوية أو الأحجام عن استخدامها ؟ .

2-1 الأستاذ والتكنولوجيا الجديدة في إطار تطوير القدرات المهنية وإصلاح التعليم:

"لسنا نعني بالمنطق العملي، ذلك الشيء الذي دونت أصوله ووضعت قواعده من أرسطو، وإنما نعني به كيفية ارتباط العمل بوسائله ومعانيه... ونحن أحوج ما نكون إلى هذا المنطق العملي في حياتنا، لأنّ العقل المجرد متوافر في بلادنا، غير أنّ العقل التطبيقي الذي يتكوّن في جوهره من الإرادة والانتباه، فشيء يكاد يكون معدوما"¹.

وفي خطابه للأمم الأمريكية في 03 جوان 2000، أشار الرئيس الأمريكي آنذاك "بيل كلنتون" إلى أهمية التكنولوجيا في التعلم بقوله: إن الهدف النهائي من وجود الحواسيب في فصول الدراسة، هي الرفع من كفاءات التلاميذ، ومساعدتهم في التعلم. ويضيف إن ذلك لن يتحقق إلا إذا اكتسب المعلمون التكوين الضروري للاستخدام الجيد لهذه التكنولوجيا. في نفس السياق والاتجاه، يؤكد كاتب الدولة الأمريكي للتربية على أهمية دور الأساتذة في إدماج التكنولوجيا بقوله: إن إحدى التحديات التي تواجهنا هي مساعدة الأطفال في استخدام الحواسيب، واستخدام الإنترنت بفعالية ومردودية عالية في حياتهم اليومية.

إن ذلك لن يتحقق إلا إذا وضعنا برنامجا واقعيا وفعليا لتكوين معلمي الغد على إدماج بنجاح التكنولوجيا في القسم ، وإذا تأملنا في الفاعلين الاجتماعيين الصادر عنهما القول، فإنّهما ليسا فردان عاديان، بل هما رئيس وكاتب الدولة للتربية في الدولة الأولى على مسرح الأحداث العالمية ، وأنّ الخطاب صدر بعد دراسات وبحوث أكاديمية قدّمت التوصيات والحلول الناجعة في الجانب التربوي

¹ بن نبي مالك، شروط النهضة، ت: عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين، سورية، دمشق، دار الفكر، الطبعة الرابعة، إعادة 2004، ص102.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

والتعليمي باستخدامات التكنولوجيا المتطورة، والصادرة من نفس البيئة الأولى الحاضنة للإنترنت، وقبله الحاسوب، أي البيئة الأمريكية.

يؤكد "طوم كارول" Tom Carroll على أن قوة التكنولوجيات من أجل تعلم التلاميذ، لا يأتي من وجود الحواسيب في الأقسام، إن قوة التكنولوجيات في التربية ستظهر وستبرز، عندما يتم تكوين المعلمين بشكل جيد، و عندما يعي هؤلاء الإمكانيات الكبيرة لهذه التكنولوجيات .

في الوطن العربي، اهتمّ القائمين الفعليين على التعليم، وهم فئة الأساتذة والمعلمين ، ومن خلال الهيئات الجمعية لتطوير مهارات الأساتذة والمعلمين، بالملتقيات التربوية والعلمية كمسيرة للتطور البارز في العملية التربوية والتعليمية، من أجل تدريب الأستاذ وتطويره كضرورة مهنية لحاجات عصرية متجددة، فجاء ملتقى المعلمين الخليجيين الأول من 06-08/03/2010 والذي تناول دور التكنولوجيا في جودة التعليم طبقاً لتوصيات منظمة اليونسكو التي أكدت "أن تكنولوجيا التعليم هي منحى نظامي لتصميم العملية التعليمية ،وتنفيذها وتقييمها كلها ،تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري، مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيداً من الفعالية، أو الوصول إلى تعلم أفضل وأكثر فعالية.¹

وهذا ما خلصت إليه أهداف ملتقى المعلمين الخليجيين والتي تلخصت في "الارتقاء بمستوى أداء المعلمين داخل الصفوف وتمكينهم من استراتيجيات التعليم المعاصرة باستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني، وإكساب المعلمين مهارات التقييم المناسبة لمعايير الجودة في التعليم وخلق تواصل مباشر

¹ عبد الهادي محمد محمد، معايير اليونسكو بشأن كفاءة المعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، <http://kenanaonline.com/users/a121564A/downloads> .

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

بين المعلمين في الوطن العربي من خلال بيئة تربوية تدريبية حديثة وتبادل الخبرات بين أبناء المهنة للارتقاء بالعملية التعليمية في الوطن العربي¹.

في الجزائر عمدت الحكومة في إطار إصلاح المنظومة التربوية ، لوضع مخطط كهدف طموح وهي تجهيز كلّ مدرسة بالحواسيب، طبقا لقرارات فوقية، ففي سبتمبر من سنة 2008، طلب رئيس الجمهورية من الحكومة إتاحة تكنولوجيا المعلومات والاتصال لكافة مستويات نظام التربية الوطنية بما فيها المدارس الابتدائية، وهذا استكمالا لعملية "أسراتيك" التي شرع فيها سنة 2005 والمتمثلة في توفير جهاز إعلام آلي لكل أسرة.

وترمي الإستراتيجية الجديدة إلى تجهيز الأسر بحاسوب مع ربطهم بشبكة الإنترنت عالي التدفق و مضمون رقمي... تهدف المرحلة الأولى التي ستخص قطاع التربية إلى خلق محيط يتمحور حول التلميذ، و يسهل عملية توفير مناخ للعمل ، و التعاون وإدخال احتياجات جديدة ، والإسهام في تسريع عملية استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.. [على أنّ] المعلم سيستفيد في إطار هذه العملية من تكوين في هذا المجال كما سيحظى بجوّ يمكنه من الاتصال بمعلمين آخرين و مع التلاميذ أيضا² .

غير أنّ هذه القرارات الفوقية لاقت انتقادات واسعة من قبل الأساتذة، ف"الأستاذة حسيبة التي تدرس الرياضيات في ثانوية باب الواد (العاصمة الجزائرية) لا تخفي غضبها من القرارات التي جاءت من فوق[حيث] يترك الأساتذة في الظلام.[نقول] نحن لا نعرف إلى أين سيقودنا هذا، أو المحتوى البيداغوجي الملموس لهذا المشروع، وبالنسبة لهذه الأستاذة والعضوة النقابية، فإنه على الخطة أن تتجاوز السيناريو الحالي (حيث يستعمل التلاميذ الحواسيب ببساطة لنقل ملفات من الانترنت)³. وإذا

¹ التاجر زينب، ملتقى المعلمين الخليجيين الأول - يتناول دور التكنولوجيا في جودة التعليم

www.alwasatnews.com/2739/ews/read/376917/1.html

² www.cocoon/awi/xhtml1/ar/features/awi/features/2009/01/23/feature-02

³ www.magharebia.com.,op cit

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

كان هذا هو حال القائمين الفعليين على التعليم، فإنه ينبغي أن يتم الإهتمام بالأستاذ والمعلم حتى يكتسبوا العديد من المهارات بغية " تطوير وإنتاج واستخدام البرمجيات الإلكترونية (استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم) ومنها:

- التعامل مع ونظم تشغيل الكمبيوتر والإلمام بمهارات التعامل مع هذه الملفات.
 - استخدام خدمات الإنترنت المختلفة من بريد الكتروني ومحادثة وتحميل وغير ذلك.
 - القدرة على تأليف البرمجيات التعليمية بأنواعها باستخدام لغات أو برامج التأليف.
 - القدرة على نسخ وتحميل الأسطوانات المدمجة والبحث من خلالها على المعلومات.
 - القدرة على بناء الصفحات التعليمية على شبكة الإنترنت وتنزيل البرامج المختلفة.
 - القدرة على استخدام ملحقات أجهزة الكمبيوتر من ماسح ضوئي وكاميرا فيديو وكاميرات رقمية وأجهزة عرض ضوئي وتسجيلات فيديو.
- أن الدراسات التي أجريت هنا و هناك، كشفت عن الفارق بين الواقع المأمول والواقع المعاش، حيث بينت هذه الدراسات أن القليل فقط من الأساتذة من يستخدم بصورة عادية ولأغراض بيداغوجية هذه التكنولوجيات الجديدة في القسم، وإذا تم استخدام الحواسيب، فإن هذا الاستخدام ينحصر في الغالب في بعض المهام البسيطة كمعالجة النصوص مثلاً، وقد بين فريق من الباحثين أن حوالي النصف فقط من المعلمين الأمريكيين يملكون كفاءات متطورة في مجال استغلال و توظيف الحاسوب .ومن هذه الدراسات نجد أن "روزنتال" أشار أن الأبحاث التي أجراها المعهد الأمريكي للإحصائيات التربوية (NCES) "كشفت عن نسبة 20% فقط من المعلمين،الذين يبلغ عددهم 2.5 مليون معلم و معلمة يعملون في المدارس العمومية، يشعرون بالارتياح في استخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في القسم.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

وفي دراسة أجراها الباحثان "كريستانس و كنزيك" في كندا على عينة من 1141 معلم و معلمة، تبين أن 9/1 فقط من المعلمين يشعر بأنه قادر على إدماج التكنولوجيات الجديدة و استخدامها كدعامة و سند في عملية التعليم، و أن 5/1 ينظر إلى التكنولوجيات الجديدة كمجرد أداة من بين أدوات أخرى، وإن 9/2 فقط يشعرون بالراحة في استخدام الحاسوب لحل مختلف المهام البيداغوجية ، و أن هؤلاء يستخدمون الحاسوب لحاجياتهم الخاصة أكثر من استخدامه لأغراض بيداغوجية في القسم¹.

غير أن هذه الدراسات جرت في ظروف وتاريخ معينين، أي أنه طالهما بعض القدم، مما يستوجب إعادة النظر في صلاحية الكلام حولها، على اعتبار أن التطور في استخدامات التكنولوجيا سواء في الفصل الدراسي أو في البيت، قد قطع أشواطاً معتبرة، نتيجة اهتمامات القائمين على المنظومة التربوية والتعليمية على مستوى الهيئة الأممية، حيث عمدت منظمة اليونسكو إلى انتهاج بعض السياسات التعليمية، من خلال تطوير القدرات المهنية للأساتذة وإصلاح التعليم، حيث تستدعي التكنولوجيا الجديدة، تكييف أدوار جديدة للأساتذة تستلزم "استحداث أساليب تربوية ونهجاً جديدة لإعداد المعلمين. ويتوقف نجاح دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في قاعة الدرس على قدرة المعلمين على بناء بيئة للتعلم بوسائل غير تقليدية، ودمج التكنولوجيا الجديدة مع الأساليب التربوية والتنقيفية الجديدة، وتطوير قاعات درس نشطة اجتماعياً، تشجع الأسلوب التفاعلي، والتعلم القائم على التعاون، والعمل ضمن فرق صغيرة. وهذا يتطلب تطوير مجموعة مختلفة من المهارات الإدارية على مستوى قاعة الدرس"². بما يؤدي إلى نوع من الربط بين السياسات التعليمية والتنمية الاقتصادية، تتمثل في عدّة جوانب منها: -زيادة الاستيعاب التكنولوجي للتلامذة والمواطنين والقوى العاملة من خلال دمج المهارات التكنولوجية ضمن المناهج التعليمية - أو ما يدعى بـ "نهج محور الأمية التكنولوجية"

¹ بوخوفة عبد الوهاب ، مرجع سابق، ص 133.

² National policies that connect ICT-based education reform to economic and social development." Human Technology, 1(2), 117.

الفصل الخامس: الأستاذ والإترنت

-تعزيز قابلية التلامذة والمواطنين والقوى العاملة على استخدام المعرفة لإضافة قيمة جديدة إلى المجتمع والاقتصاد، وذلك من خلال تطبيقها في حل المشاكل المعقدة في العالم الفعلي بشكل عام - أو ما يدعى بـ "نهج تعميق المعرفة.

-تعزيز قابلية التلامذة والمواطنين والقوى العاملة على الابتكار، وإنتاج معرفة جديدة، والاستفادة من هذه المعرفة الجديدة - أو ما يدعى بـ "نهج إنتاج المعرفة". ونعتقد أنّ عملية الإلمام بهذه التكنولوجيات الحديثة، والذي أصبح لدى فئة من بعض الأساتذة يبعث على القلق، من خلال الاستعانة بالأبناء المتدربين، والذين أثبتت الدراسات الاستطلاعية أنّهم متفوقون بشكل كبير في هذا المجال، أصبح ضرورة إن لم نقل أنّه قد يشكّل حلاً للفئة المقاومة لاستخدامات التكنولوجيا في ميدان التربية والتعليم¹.

2-2 الأستاذ وكيفية التعامل مع الابتكارات والتجديد

"لا غرابة إذن أن نكون مجدّدين، مع عدم إنكار الماضي، فالحياة اليوم تتطلب منا التيقّظ لوقائع وأحداث لم يكن يتوقّع مثلها آباءنا من حيث الكمّ والكيف، ومع هذا فلا يكفي أن يريد الإنسان التغيير، وإنّما عليه أن يعرف كيف يمكنه تحقيق ذلك التغيير، وأوّل شرط مبدئي هو كيفية قهر الخوف من التغيّر والتجديد، لأنّ التجديد -بدون شكّ- يقطع عادات ويحطّم مواقف مكتسبة، وقد يعارض قواعد تعارف الناس واتفقوا حولها².

التجديدات في حقل التربية والتعليم لم تصل إلى بلوغ الأهداف المتبعة أو المسطرة من قبل المجدّدين، هذا ما يراه جلّ الباحثين في ميدان التكنولوجيا وعلاقتها بالعملية التربوية والتعليمية في إطارها النظامي المدرسي، وما الملتقيات والندوات المقامة هنا وهناك إلا دليل على وجود نوعا من الصراع بين الداعين

¹ op cit, p 117.

² السويدي محمّد، محاضرات في الثقافة والمجتمع، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985، ص ص 21-22.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

إلى مواكبة التطورات الحاصلة في الحقل التربوي على المستوى العالمي، وبين دعاة مقاومة الابتكارات والتجديدات ، بحجج متعددة الرؤى والتوجهات ، لا تخلو في أحيانا كثيرة من الإيديولوجية.

يرى الباحث عبد الوهاب بوخنوفة أن الفشل في نشر أي تجديد تكنولوجي، يبدو أنه الظاهرة الأكثر شيوعا مما نتصور، وأنه لا يخص بالذات الوسط المدرسي. يقول الباحث Cuban "إذ كان قد ابرز الجدلية بين المجددين والمستخدمين للتكنولوجيات التعليمية عبر تاريخ التربية، فإن ماركان باور Marcan Bauer و في سياق نظري مختلف سعى إلى دراسة سيرورة التجديد التكنولوجي، على مستوى اجتماعي أكثر اتساعا، وأدخل مفهوم "المقاومة" من أجل شرح صعوبات نشر التكنولوجيات الجديدة. إن "المقاومة" كما جرى وصفها من قبل Bauer، ينبغي أن يجرى اعتبارها كنموذج تفسير لكل ظاهرة ابتكار اجتماعي¹.

ويضيف الباحث مبرزا أن التطلعات والأهداف المبتكرة "يتم استعمالها في غالب الأحيان، وإعادة بلورتها وتصحيحها من قبل المتلقين، على نحو يتم فيه تكييف هذه التكنولوجيات الجديدة مع متطلباتها الحقيقية. إن مظاهر المقاومة يمكن ان تبرز تحت أشكال تحليل متعددة (فرية، جماعية، عفوية أو منظمة، ملموسة أم رمزية)، ومن خلال عديد من سلوكيات الرفض وعدم التعاون أو إبراز معارضة صريحة للابتكار².

إن القول أن المقاومة، كنوع من الحجج والسلوكيات النشطة و الصريحة، يتم وضعها بصورة واعية كحاجز أو عائق أمام التجديد والابتكار و يمكن أن تتعايش مع مظاهر أخرى، أمر يبدو أن الزمن قد تجاوزه، حتى وإن قيل أنه من الصعب في الوقت الراهن، في ظل سياقات المنظومة المدرسية الحالية، تمثل بروز مقاومات مفتوحة من قبل المعلمين للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال لسبب بسيط

¹ بوخنوفة عبد الوهاب، مرجع سابق، ص 135.

² نفس المرجع ، ص ص 135-136.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

وهو، أن الذين يتبنون ويدعمون هذه التجديدات اليوم، يوجدون على مستوى أعلى السلمية الإدارية (وزارات التربية، رؤساء المؤسسات رجال تربية معروفين). ذلك أن القائمين على أعلى السلمية الإدارية لم يعد في مستطاعهم فرض آرائهم في هذا المجال، لأن الأمر فرضته التحولات الحاصلة في المنظومات التربوية القطرية، التي تحاول منظمة اليونسكو إبرازها، بمعنى أن الابتكارات والتجديدات الحاصلة في تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي فرضت نفسها قسرا على واقع المنظومات التربوية في كل قطر، هي التي جعلت القائمين على المنظومة التربوية في الجزائر العمل على مواكبة التطورات الحاصلة خشية التقارير الأممية في مجال التربية والتعليم والثقافة من جهة، ومن جهة أخرى فإن مبتكرات التكنولوجيا الاتصالية انتشرت بصورة مذهلة، لم تستطع الدراسات مسايرة إفرازاتها لا على المستوى الفردي-علوم النفس- ولا على المستوى الجماعي-علوم الاجتماع-، ومن جهة ثالثة فإن هذا الانتشار لمبتكرات تكنولوجيات الاتصال، لم يصبح حكرا على مستوى معين كالمدرسة مثلا، بل تعد ذلك إلى مستويات أخرى مثل البيت، فلا يكاد يخلو بيت من بيوت الأساتذة عامة والثانويين على وجه الخصوص من الإنترنت، أو من الحاسوب الشخصي المحمول، أو الهاتف النقال المتطور، وهو ما يجعل من المقاومة أمر لا جدوى منه، فعملية التملك وسهولة التعامل مع الإنترنت لا تحتاج إلى جهد كبير، بل هي ثقافة ميسرة تكتسب في البيت من تلميذ متمدرس في الطور الابتدائي في بعض الأحيان.

وهذا أمر يسرته أيضا انتشار الهواتف النقالة بأجيالها المتعددة، وفرضته الاشهارات المتوالية للقنوات التلفزيونية الفضائية، فالأمر بهذا المعنى، هو حصيلة تضافر عوامل متعددة من وسائل كثيرة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ولم يعد عنصر عدم الإلمام بتقنية الحاسوب والإنترنت، حجة لرفض أو مقاومة انتشار الابتكارات والتجديد في مجال التعليم والتربية، وإنما المقاومة قد تعود إلى الإيديولوجيا والثقافة المجتمعية، وإن اعتبرنا أن ثقافة فئة الأساتذة عامة، وأساتذة التعليم الثانوي خاصة (كفئة

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

نخبوية)، هي عامل مساعد في عملية الوعي بضرورة التعامل وتكييف التطور الحاصل، في تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التربوية والتعليمية. وبالتالي فالفشل في نشر أي تجديد تكنولوجي، والذي قيل عنه أنه يبدو أنه الظاهرة الأكثر شيوعاً مما نتصور، لا يوجد له مبرر في الواقع الملموس، وعليه البحث عن عوامل أخرى، ليست بالضرورة أنها متعلقة بفئة الأساتذة وحدها، وإنما نشر أي جديد في الوسط التربوي والتعليمي في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وانعكاساته على الأسر عامة وأسر الأساتذة خاصة، هو عملية متشابكة ومتداخلة، ففشل تطوير المنظومة التربوية بتكنولوجيا الإعلام والاتصال أو غيرها، مردّه الخلاف الإيديولوجي بالدرجة الأولى، وصراع الأجيال بالدرجة الثانية، وليس مردّه الجانب الفني أو التقني.

إنّ الإصلاحات التربوية لا يمكن النظر إليها دون ولوج تكنولوجيا مجتمع المعلومات و مجتمع المعرفة، وهذا أمر لا يستساغ إلا بالحديث عن تكنولوجيا التعليم، أي حدوث تزاوج بين مجال تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا التعليم. يرى إسماعيل محمد إسماعيل أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية بالمنصورة وقطر، أنّ حدوث هذا التزاوج، قد أدى "إلى ظهور أفقاً جديدة رحبة للتعليم، تمثلت في وجود العديد من المستحدثات التكنولوجية Technological Advancements ذات العلاقة المباشرة بالعملية التعليمية، ومن هذه المستحدثات التعلم الإلكتروني E-Learning¹.

إنّ تطبيق التقنية المتقدمة (الحاسوب والإنترنت) في مجال التعليم أمر تفرضه المصالح الاجتماعية، والرهانات الاقتصادية، فهو قوة دفع نحو مستقبل أفضل، إذ من شأن ذلك تعظيم القدرة على تأهيل الكوادر المدرسية من الأساتذة، وفي مختلف التخصصات التي تتطلبها الحياة المجتمعية، "إن تحقيق ذلك بالطرق التقليدية يفوق طاقة استيعاب المؤسسات التعليمية، بل إن توفير هذه الكوادر يتحقق .

¹ حسن إسماعيل محمد إسماعيل، الكفايات اللازمة للمعلم في مجال التعلم الإلكتروني، www.qu.edu.qa/home/publications/edu-newsletter/issue17/edu_week

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

بفضل هذه التقنية . بتكلفة أقل كثيراً. كما يحقق تكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع ، إذ لا يقتصر الانتفاع بهذه التقنية على أبناء المدن حيث توجد المؤسسات التعليمية، بل يمكن توفيره بذات الكفاءة والتكلفة لأبناء الريف والمناطق النائية، بما يرفع من مستواهم العلمي ويفتح لهم آفاق المساهمة في النشاط العلمي، والإنتاجي بمجتمعهم¹. فمنظمة اليونيسكو ترى أنّ التعلّم "الذي كان لوقت طويل حبيس أماكن مخصصة له كالمدرسة، هو في طريقه إلى أن يصبر فضاء افتراضيا على المستوى العالمي، ينفذ إليه عن بعد، ويمكن ان يكون مجالا تجري فيه محاكاة ما لا نهاية له من الأوضاع"². من هذا المنطلق نرى أنّ الأستاذ الثانوي بالتحديد، وكفاعل تربوي في المدرسة، وفاعل اجتماعي في أسرته، لا تخفى عنه أننا "نشهد اليوم ليس فقط تسارعا في إنتاج معارف جديدة، ولكن اهتماما متناميا لكامل المجتمع بهذه المعارف الجديدة"³.

وبالتالي فتعامل الأستاذ مع الابتكارات والتجديد، أصبح في حدّ ذاته ثقافة مكتسبة بغضّ النظر إذا ما كان واقع المنظومة التربوية، هو الذي فرضه من خلال الإصلاحات التي أدخلت على هذه المنظومة، وهذا بحجّة مواكبة التطوّرات التي تشهدها بيئة التربية والتعليم وموضوع إدماج التكنولوجيا الحديثة.

2-3 ممارسة التربية والتعليم وموضوع إدماج التكنولوجيا الحديثة

إن تكنولوجيايات الإعلام والاتصال، يجري تصورها وتمثّلها كدعائم وعوامل تغيير للنظام المدرسي، حيث أنها لا تسمح بالقيام بعملية التعليم بصورة أفضل مما كانت عليه من قبل فحسب، وإنما تعيد النظر في عملية التعليم برمّتها. إن الحاسوب ليس مجرد أداة في خدمة فعل أو نشاط، وإنما وسيلة

¹ الفرماوى محمود، المعلم وطرق التدريس في ظل تقنيات التعليم الحديثة، elfaramawy/business

www.kenanaonline.com/users/

² التقرير العالمي لليونيسكو، من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة، الفصل الثاني، 2005، ص 50.

³ نفس المرجع، ص ص 59-60.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

قادرة على تغيير طبيعة هذا الفعل. إن إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال ينبغي أن تمر أولاً، عبر تعديل وتغيير في ممارسات التعليم، أي تغيير كفاءات التعلم. انطلاقاً من ذلك، يرى العديد من الباحثين ضرورة الاهتمام بتحليل التحول الذي طرأ على أنموذج التربية، من خلال الانتقال من أنموذج التعليم إلى أنموذج التعلم، وأن هذا الانتقال هو الذي يمهد لعملية إدماج التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال و استخدامها من قبل المعلمين.

يرى فريق من الباحثين، أنه عوض الحديث عن إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية والبيداغوجية، ومقاومة المعلمين لهذا الإدماج، يبدو من الضروري، و من الملائم، توجيه البحث إلى مسألة الأنموذج. لأن استمرار الأنموذج القائم على التعليم سيعيق إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال، بغض النظر عن النوايا والإرادات الحسنة التي يمكن أن يبديها المعلمون و المشرفون على العملية التربوية.

يشير تارديف إلى أن أنموذج التعليم ينظر إلى التعليم كعملية تراكم للمعلومات التي تتحول بعد وقت معين من الممارسة ودرجة معينة من التحكم إلى معارف، و من خلال إشراكها بمعارف أخرى يمكن أن تتحول في نهاية المطاف إلى كفاءات. أما أنموذج التعلم فيحيل إلى رؤية أخرى للمدرسة، و قد تأثر هذا الأنموذج بالتيارات الجديدة مثل البنائية، و علم نفس الإدراك المعرفي، و علم اجتماع الإدراك المعرفي، و التعلم. وحسب تارديف دائماً، فإن نشاطات القسم تؤسس على أسئلة التلاميذ وانشغالاتهم، و إن العلاقات بين المعلمين والتلاميذ، وأيضا العلاقات بين التلاميذ أنفسهم، هي علاقة تفاعلية.

كما يشير تارديف إلى أن التعلم في هذا الأنموذج، يتم تصوره كتحويل للمعلومات إلى معارف صادقة وقابلة للتحويل، كما أن المعارف مندمجة في مخططات إدراكية معرفية. إن الأمر لا يتعلق بتعليم التلميذ هذا المفهوم أو ذاك، و إنما مساعدته في تطوير بمفرده الكفاءات و المعارف داخل وضعيات

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

معقدة. إن هذا النموذج يؤدي إلى تغيير في دور المعلم. إن دور المعلم هو تدعيم و تسهيل عملية التعلم، وهذه الرؤية تتعارض مع فكرة غرس وحشو المعرفة في ذهن التلميذ.

في المقابل، فإن نموذج التعليم لا يسمح بحدوث التفاعلية لأن العلاقات رأسية و عمودية، أي أن التلاميذ يتبعون توجيهات المعلم، وبالتالي فإنهم أقل شعورا بالمسؤولية فيما يتعلق بعملية التعلم.

ثالثا: الأستاذ والإنترنت-الرهانات والتحديات-

شكلت ظاهرة الإنترنت نقلة نوعية غير مسبوقة في عالم الاتصال والإعلام، وولجها معظم النواحي الحياتية ومجمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على غرار الجامعة والمدرسة والأسرة خلق نوعا من الرهانات والتحديات، التي ألقت بظلالها على كل ما له علاقة بالوظائف المجتمعية والأنساق القيمية لهذه المؤسسات التربوية، ففيما تكمن الرهانات التي يمكن أن يتلمسها الأستاذ من تمثلاته لظاهرة الإنترنت داخل أسرته؟ و التحديات التي يمكن أن يواجهها الأستاذ من استخدامات أبناءه المتدربين طبقا لتمثلاته وسط بيئته الثقافية؟.

3-1 الرهانات:

في رسالته الموسومة، التي حملت عنوان "المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدام" تعرض الباحث بوخنوفة عبد الوهاب، إلى الرهانات والتحديات التي تواجهها المدرسة، بالرغم ما يحمله مفهوم المدرسة كبناء وكمنظومة متكاملة، لذلك جاء تركيزنا حول الرهانات والتحديات التي تواجه الأستاذ كفاعل في هذا البناء وهذه المنظومة، بالإضافة إلى نظرتنا للأستاذ كفاعل اجتماعي تربوي داخل أسرته، فجاء التعرض للرهانات والتحديات التي يواجهها الأستاذ كفاعل وليس المنظومة التي يمثل الأستاذ أحد أطرافها الرئيسية.

وقبل استعراض الرهانات والتحديات، ارتأينا أن نوضح مفهوم الرهانات كما جاء في بعض الدراسات الإعلامية، ففي تعريفه لمفهوم الرهانات (les enjeux) يرى مياج "أنها غالبا ما تستخدم في صيغة الجمع، حيث أنّ الرهانات متعددة وذات طبيعة مختلفة. كما أنّها ذات طابع ديناميكي لأنها ناجمة عن استراتيجيات رسمها الفاعلون الاجتماعيون. ويستخدم مفهوم الرهانات حسب مياج دائما، لمعالجة ظواهر معقدة أو مسارات جديدة. ويضيف أنّ ما يميز الرهانات هو أفقيتها (transversalité) وديناميكيها في علاقة باستراتيجيات الفاعلين، وقدرتها على تمثيل ظواهر معقدة ومسارات¹.

والرهانات بالنسبة للأستاذ الثانوي كغيره من عموم جمهور الأساتذة والمعلمين، هي رهانات متعددة المناحي والجوانب، وبمعنى آخر متعددة الأبعاد، خاصة وأنّ الأستاذ من وجهة نظر السوسيولوجيا هو فاعلا اجتماعيا في الميدان التربوي التعليمي، فإذا كان هذا الأستاذ في نفس الوقت أبا لأبناء متدرسين، فسيصبح فاعلا اجتماعيا في الجانب الأسري أيضا، ما يجعل الرهانات التي تصادفه في حياته الأسرية والتربوية والتعليمية، في ظلّ انتشار وتمكّن تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ووفقا لتمثلاته التي كوّنها من محيطه وبيئته الثقافية، أكثر حجما مما يتصورها الباحثون الذين ركزوا على الوسط المدرسي أو المحيط المهني، بعيدا عن مسؤولياته الأسرية، التي أساسها عناصر التنشئة الاجتماعية الأخلاقية والتربوية، ولهذا جاء الحديث عن الرهانات كما تطرق إليها الباحثون في المجال المهني التعليمي، لأننا لم نعثر في الأدب السوسيولوجي على ما يتطرق مباشرة إلى الرهانات التي تتعلّق بالأستاذ الأب، حيث تتضمن الرهانات العناصر التي تخصّ البيئة التعليمية المدرسية، وتتمثل في:

أ- تغيير دور المعلم : لما كان التعليم يهدف من بين ما يهدف إليه إلى تزويد المتعلم بالخبرات والاتجاهات التي تساعد على النجاح في الحياة ومواجهة مشكلات المستقبل ، وبحكم طبيعة العصر ومتغيراته فقد نشأت أدوار جديدة للمعلم يجب إعداده لها وتدريبه عليها ومن هذه الأدوار:

¹ العلوي شوقي، مرجع سابق، ص ص 20-21.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

- تغيير دور المعلم من الملقن إلى المرشد والموجه للمتعلم
- على المعلم أن يتقن استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة ، والتي أصبحت جزءا أساسيا من المؤسسة التعليمية العصرية كمعامل اللغات وأجهزة العرض والتلفزيون والفيديو والكمبيوتر وشبكة الإنترنت.
- ب-الاتجاه نحو عولمة التعليم : إن أهم ما يميز العولمة هو اتصافها بخصائص وظواهر تعبر عنها الثورات الهائلة التي نشهدها كالثورة التكنولوجية في مجال الاتصال والثورة الرقمية ، كما تبرز بشكل واضح من نشوء مجتمع المعرفة والاقتصاديات غير المادية . ولاشك أن العولمة بهذه التمثلات ذات نتائج حاسمة على المجتمع الإنساني عموما وهذه النتائج أبرز ما تكون في ميدان التعليم حيث يمكن ملاحظة التوجهات التالية:

تتامي الاتجاه العالمي نحو التعليم المستمر والتعليم المفتوح

تصاعد الاهتمام بالتعليم التخصصي

إعادة صياغة مفهوم المدرسة ودور المعلم

لقد أجريت العديد من الدراسات التي تناولت إعداد المعلم في ضوء التحديات العلمية والتكنولوجية العلمية والتكنولوجية الراهنة منها دراسة **محمد علي نصر** التي هدفت إلى تطوير الإعداد الحالي لمعلم العلوم في ضوء الأهداف المستقبلية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين والتي منها الانفجار المعرفي ، والثورة التكنولوجية وثورة الاتصال، والغزو الثقافي، وانتشار أمية الثقافة العلمية . وقد قدمت الدراسة مجموعة من المرتكزات التي ينبغي أن يستند إليها عند تطوير إعداد معلم العلوم للقرن الحادي والعشرين من بينها الاستخدام الوظيفي للتكنولوجيا ، والاستفادة من البرامج التطبيقية، وقنوات الاتصال المختلفة ، واختيار مصادر تكنولوجيا التعليم الملائمة.

أما دراسة **عبد الودود مكرم**، فقد هدفت إلى وضع رؤية مستقبلية لبرامج إعداد المعلم وأوصت بضرورة الجمع بين إعداد المعلم، وتدريبه وتوعيته، **بتحديات العصر** ومتغيراته ومستجداته ،في ضوء الفكر

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

التربوي المتجدد، والربط بين المناهج التي سوف يقوم بتدريسها وتحليلها ودمجها في برامج الإعداد، ودراسة احتياجات الطلاب المستقبلية والمبادرة إلى تغيير نظام الإعداد واستيعاب معظم الثورات المعرفية التي تؤثر إيجابيا في التعليم. (Tatkovic, N. et al) أما دراسة تاتكوفيك وآخرين فقد هدفت إلى إعداد المعلم لمواجهة عصر المعلوماتية وتدفق المعلومات ، وعصر التكنولوجيا الرقمية بكل أدواتها . وأوصت الدراسة بضرورة تغيير النظرة التقليدية لمؤسسات إعداد المعلم بحيث تشمل المحتوى والمقررات وأساليب التدريس لمواجهة الثورة المعرفية والتكنولوجية وتخرج معلمين قادرين على المساهمة في تعليم الطلاب في ظل المعرفة المتنامية.

وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في أهمية تطوير إعداد المعلم بحيث يصبح قادرا على الاستفادة من المنجزات العلمية التكنولوجية في عملية التدريس وتيسر تحقيق أهدافه.

ج- التكيف مع التطورات الجديدة: أصبح لزاما أن تتغير أدوار المعلم داخل الفصل الدراسي، فاستخدام أجهزة العرض والسبورات الطباشيرية قد لا تصبح ضرورية إذا أصبح كل الطلاب قادرين على التعامل مع نفس المصدر الشبكي، الذي يقدم عليه المعلم المعارف والمعلومات، وأبعد من ذلك إذا كان الطلاب موزعين عبر عدة فصول دراسية، ولذلك يصبح من الضروري استخدام الأشكال الإلكترونية الحديثة وأشكال التواصل الموزع عبر الشبكات الحديثة.

كما أنه في ظل تكنولوجيا المعلومات أصبحت هناك أنماط من التقويم متعددة مثل التقويم عبر الكمبيوتر والتقويم الإلكتروني . لقد أصبح كل طالب يستطيع أن يحتفظ بسجلات عن أدائه ويتابع تقدمه بنفسه ، ولم يعد كافيا للمعلم أن يقدم فقط المحتوى المعرفي، فسوف يصبح حتميا على المعلمين أن يشجعوا مهارات التفكير الناقد، والتتور المعلوماتي، وتدريب الطلاب على استخدام الإنترنت، التي تحوى كما هائلا - غير محدود - من المعلومات والمعارف والمفاهيم في شتى فروع المعرفة.

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

لقد تغير دور المعلم في الفصول الإلكترونية وأصبح مطالبا بتدريب طلابه على التفريق بين المعارف الجيدة والمعارف الفاسدة ، كما ينبغي على المعلم أن يثبت لدى طلابه مفهوم التعلم الذاتي ولديه هو نفسه .

وعلى الرغم من المحاولات المبذولة من بعض كليات التربية لإدخال تكنولوجيا المعلومات ضمن برامجها ، إلا أن شواهد الواقع تشير إلى ضعف استخدام أجهزة الكمبيوتر والبرامج الإلكترونية بصورة مثلى من جانب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على السواء ، فما زالت مقررات الحاسب الآلي وتكنولوجيا التعليم في الكليات تهتم بالجوانب النظرية وإتباع أسلوب المحاضرة بما يعنى قلة توظيف تكنولوجيا التعليم في تطوير أساليب التدريس بكليات التربية مما يترتب عليه ضعف الأعداد الفعال لمعلم المستقبل في استخدامه لتكنولوجيا المعلومات والاستفادة منها . فالإعداد المناسب للمعلم لاستخدام التكنولوجيا يعد مقوما أساسيا من مقومات نجاح استخدامها في المدرسة

د- المرتكزات الأساسية لعملية تطوير إعداد المعلم: تستند عملية إعداد معلم للقرن الحادي والعشرين على مجموعة من المرتكزات أهمها ما يلي:

تأهيل الطالب المعلم لاستخدام تقنيات المعلومات المتجددة داخل الفصل الدراسي مثل التدريس بالكمبيوتر وشبكة المعلومات الدولية والمحلية.

تقل المعرفة المتعلقة بثورة المعلومات ، وكذلك ما يرتبط بهذه المعارف من قيم واتجاهات ومهارات عملية تمكنهم من التعامل مع معطيات هذه الثورة وتقنياتها.

التأكيد على ضرورة أن تكون المعلومات المتضمنة في المحتوى الدراسي معلومات أكثر وظيفة بحيث يتم إفادة كل من الطالب والمعلم.

تنمية الميول والاتجاهات العلمية وأوجه تقدير العلم لدى الطلبة المعلمين.

الاهتمام باستخدام الوظيفي للتكنولوجيا في إعداد الطالب (المعلم)¹.

2-3 التحديات

تشمل التحديات العديد من النواحي، فهي تحديات اقتصادية وأخرى تقنية، وهناك تحديات إصلاحية بالنسبة للواقع التربوي الجزائري، والأستاذ الثانوي كغيره من أساتذة ومعلمي جميع الأطوار التربوية في الجزائر، يمثل جزءا فاعلا في هذا الواقع التربوي، لذلك فالتحديات التي تواجه الأستاذ الثانوي في الجزائر، لا تغدو أن تكون جزءا من التحديات التي تواجه المنظومة التربوية في الجزائر. لذلك رأينا في بحثنا هذا أن نركز على التحديات التي تهم الأستاذ كفاعل تربوي في الإطار المدرسي النظامي الذي تحكمه قوانين معينة، وكفاعل أسري تحكمه قيم وقوانين أسرية في جانبها التربوي والتعليمي نرى أنها انعكاس للإطار النظامي، الذي يحكم العملية التربوية والتعليمية.

أولاً: التحدي الثقافي

يشهد العصر الحالي صراع ثقافيا يهدد سلوكيات-كمفهوم مرتبط بتمثيلات الأستاذ- وقيم المجتمعات، ومن هنا يصبح الأستاذ مطالبا بدوره في تعميق شعور الابن المتمدرس بمجتمعه وتوضيح القيم من الرخيص له مما يثبت عبر وسائل الإعلام والأدوات التكنولوجية المختلفة خاصة تقنية الإنترنت، وهو الأمر الذي يفرض على الأستاذ أن يصل إلى استيعاب الثقافة العالية -التي نرى أن الإنترنت توفرها باعتبار الإنترنت أصبحت المنفذ الأكثر شيوعا وانتشارا لما يعرف بمجتمع المعرفة بخلاف ما كان سائدا لزمان ليس ببعيد وهو مجتمع المعلومات- ليستطيع تحقيق هدفين أساسيين مع أبناء المتمدرسين داخل الأسرة وكذا تلاميذه داخل الصف المدرسي هما:

¹ بن عيد العنزي سعود، إعداد المعلم في ضوء التحديات العلمية والتكنولوجية الراهنة ،-www.dr-saud-a.com/vb/register.php

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

1- دعم الهوية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي ومحاربة الغلو والتطرف، وإضفاء الطابع القيمي الذي يحارب السلوكيات التي أصبحت تشهدها المدرسة الجزائرية من اعتداءات ونفاذ مروجي المخدرات لحرم المدرسة.

2 - شرح الخطط الوطنية والقومية، وتعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع والتي أصبح المجتمع في حاجة ماسة لها، خاصة في ظل الظروف المحيطة بالمجتمع وما يحاك للمجتمعات العربية والإسلامية والشواهد كثيرة .

ثانيًا: التربية المستدامة

إذا كانت التربية المستدامة هي تربية تمتد طوال الحياة، وفي أوقات وأماكن متعددة

خارج حدود المدرسة النظامية، وأولها البيت أي المحيط الأسري، فإن الأستاذ مطالبًا

بمراعاة جوانب ثلاثة لتحقيق هذه التربية:

التعلم للمعرفة: والذي يتضمن كيفية البحث عن مصادر المعلومات، وتعلم كيفية التعلم للإفادة من

فرص-1 التعلم مدى الحياة، مع مراعاة نقل ذلك للأبناء المتدرسين للإفادة في إطار التربية

المستدامة.

التعلم للعمل: والذي يتضمن اكتساب المتعلم الكفايات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف

الحياتية -2 المختلفة، وانتقاء مهارات العمل.

3- التعلم للتعايش مع الآخرين: والذي يتضمن اكتساب المتعلم لمهارات فهم الذات والآخرين، وإدراك

أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاع، وإزالة الصراع، وتسوية الخلافات.

ثالثًا: قيادة التغيير

الأستاذ هو القائد الفعلي للتغيير الجوهري في المجتمع، وتفرض قيادة التغيير على الأستاذ إتباع

نموذج واضح وأسلوب تفكير عقلاني منظم يساعده على استشراف آفاق المستقبل واستشعار نتائج

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

عملية تطبيق التغيير المقترح في العملية التعليمية، وبالتالي إدخال تغييرات مخطط لها لضمان نجاحها. إن مهنة الأستاذ في المستقبل أصبحت مزيجًا من مهام القائد، ومدير المشروع والناقد والموجه.

رابعًا: ثورة المعلومات

لقد أحدثت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ونظمها تغييرات واسعة ومهمة جدًا، وبدأت القيم النسبية للمعرفة تبرز في مجتمع عالمي يتوجه نحو ما يعرف بالاقتصاد المعرفي، وبالتالي تزايدت أعباء الأستاذ الذي لم يعد مطلوبًا منه الاكتفاء بنقل المعرفة للمتعلم، بل أصبح المطلوب منه تنمية قدرات المتعلمين على الوصول للمعرفة من مصادرها المختلفة، وكذلك الاستثمار الأمثل للمعلومات من خلال البحث عن الطرق الفعالة معها لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.

خامسًا: تمهين التعليم

وتتمثل في اتخاذ السبل الكفيلة بجعل التعليم مهنة ترقى لمصاف المهن المرموقة والتميزة في المجتمعات العربية كالطبيب والمهندس، ويتطلب التمهين توافر ثقافة واسعة وقدرات متميزة لدى الأستاذ كالاستقلالية في اتخاذ القرار، والحرية في الاختيار، والمعرفة المتميزة، والاستخدام المتقدم للتكنولوجيا، والتحول إلى المصمم المحترف لبيئة التعليم وأدواتها، فلا نجعل بذلك مهنة التعليم بين مدّ وجزر، بين الأساتذة تحت غطاء النقابات، والقائمين على ميدان التربية كوصيّ مطلق على المنظومة التربوية دون مراعاة ظروف الأستاذ ومتطلبات الثقافة والتربية المستدامة وقيادة التغيير أو ثورة المعلومات.

سادسًا: إدارة التكنولوجيا

لم يكن لأهل التربية القائمين على تيسير سبل التعلم، أن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هذا التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات، فإن هذا التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات، ووسائل التعامل معها في هذا العصر الذي يتسم بالمعلوماتية، ومع ظهور شبكة المعلومات الدولية (Internet) ومع التقدم

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

الهائل في تكنولوجيا الاتصال، أصبح التعليم يواجه عددًا من التحديات التي تتطلب إمداد عناصر العملية التعليمية البشرية بالمهارات اللازمة لمواجهة هذه التحديات، ومن ثم ظهر في الساحات التربوية مفهوم جديد يعرف بتكنولوجيا التعليم، الذي ما لبث أن حدث بينه وبين مفهوم تكنولوجيا المعلومات تجانسًا كبيرًا أدى إلى ظهور أنماط تعليمية جديدة أطلق عليها المستحدثات التكنولوجية التعليمية، ويهدف إكساب الأساتذة لمهارات التعامل مع هذه المستحدثات تغيير نمط ما يقدم للأساتذة من المعلومات باعتبارها هدفًا إلى اكتساب مهارات حياتية جديدة تجعلهم يوظفون المعلومات، ويساعدون طلابهم وأبنائهم المتمدرسين على توظيفها والاستفادة منها. إن المستقبل التكنولوجي لم يعد مطالبًا الأستاذ أن يكون ذلك الفاعل الذي يستخدم الوسائل التقنية بإتقان وحسب، فالمتوقع أبعد من ذلك بكثير، بحيث يكون المعلم مصممًا لبيئة التقنية وبرامجها بل والمطور لها أيضًا¹.

وهناك من يرى أن التحديات تتمحور في عملية إعداد المعلم، حيث يواجه إعداد المعلم في عالمنا المعاصر تحديات كثيرة تتطلب بذل الجهود الصادقة، لمواجهة أسلوب علمي يحدد نوعية تلك التحديات، وكيفية التعامل معها ومن هذه التحديات:

أ-التحدي المعلوماتي : يشهد العصر الحالي انفجارًا معرفيًا غير مسبوق أدى إلى تراكم المعرفة في كافة ميادين العلم بشكل غير عادي ، مما وضع القائمين على إعداد المناهج في مشكلة كبيرة ومثل صعوبة بالغة في اختيار محتويات المناهج الدراسية ، مما يتطلب تغيير الكيفية التي يتعلم بها الطلاب وأهمها أن يتعلموا كيف يحصلون على المعلومات بأنفسهم وكيف يطبقونها في المواقف الجديدة. ولاشك أن هذا التحدي يتطلب تطوير عملية إعداد المعلم بحيث يشمل التطوير البنية والمناهج والطرق وأساليب التقويم من أجل إعداد معلم فاعلا لا مجرد منفعل ، مبدعا لا مجرد ناقل ، والتحرر من ظاهرة

¹ بالتصرف-الزهراني عوضه أحمد، إبراهيم عبد الحميد يحي، التحديات التي تواجه معلم القرن الحادي والعشرين،

<http://www.alwadifa24.com>

الفصل الخامس: الأستاذ والإنترنت

التلقين والاكتفاء باستقبال المعلومات إلى البحث عنها وتقييمها. إن للانفجار المعرفي مظاهر متعددة منها:

- تضاعف المعرفة وزيادة حجمها. -استحداث تقريعات وتصنيفات جديدة للمعرفة. -ظهور مجالات تكنولوجية جديدة مثل الكمبيوتر والإنترنت.
- تضاعف جهود البحث العلمي وزيادة الإقبال عليه
- لقد كان لهذا الانفجار المعرفي انعكاساته التربوية التي منها-
- تغير الهدف من حفظ المعرفة واستظهارها، إلى إتقان المتعلم طريقة الوصول إليها. لأن التعلم أهم من مادته، كما أن اختزان المعلومات واستدعائها أصبحت له أوعيه الكترونية كجهاز الكمبيوتر.
- أن طرق وتكنولوجيا التعلم لابد أن تتأثر بالمستحدثات التكنولوجية التي صاحبت الانفجار المعرفي.
- إن الانفجار المعرفي يفرض على المعلم أن يظل على اتصال دائم بكل المستجدات في مجال تخصصه .

ب-التحدي التقني : يطلق على العصر الحاضر عصر الوسائط المعلوماتية أو ما يسمى بالأنفوميديا كما أحدثت شبكة " الإنترنت " ثورة في عالم الاتصالات وأحدثت الربط بين جميع الابتكارات. لقد انعكس هذا التطور التكنولوجي على التربية وإعداد المعلم، حيث خلص مهنة التعليم من أعباء التلقين ونقل المعلومات، تلك الأعباء التي تستنفد معظم وقت وجهد المعلم وتبعده عن مهامه الحقيقية، وعلى ذلك فإن تدريب المعلم على هذه التكنولوجيا، في مرحلة إعدادة تجعله يهتم بممارسة أدواره الحقيقية (كمنظم ومخطط وصانع قرار ومنسق للأنشطة ومقوم). وخلاصة القول في هذا المجال أن هناك حقيقة راسخة لدى بعض المهتمين بالمجال التربوي في شقه التعليمي، وهي "أن الحقيقة في أي مادة وفي أي تخصص لم تعد ملك المعلم وحده، ولم يعد أكبر المفتين فيها، فقد صار في إمكان الطالب أن يدخل على شبكات المعلومات ليجد حول كل قضية وفي أي منهج أضعاف أضغاف ما في كتابه

المدرسي أو ما لدى معلّمه...ولن تستطيع المدارس مجارة الوسائل التثقيفية الحديثة في هذا، لأنّ شبكات المعلومات -مثلا-أصبحت الوعاء الذي تصبّ فيه خبرات ملايين العقول الفذة. هذه التحديات لن تنهي الحاجة إلى المدارس، ولكن ستعقّد مهمّتها التربوية،وتجعل تطلّعات طلابها أوسع ممّا يمكن أن توفّره إمكاناتها المحدودة"¹.

خلاصة الفصل

تمّ في هذا الفصل، استعراض اتجاهات الأساتذة والمعلمين إزاء استخدامات التكنولوجيا في العملية التربوية والتعليمية، حيث تطرقنا إلى اتجاه التمثّلات الاجتماعية، والاتجاه الذي يعنى بالكفاءة بالإضافة إلى الاتجاه السلوكي، ومن خلال هذه المداخل الثلاث، تمّ التعرّيج لموضوع إدماج التكنولوجيات الجديدة ، في إطار تطوير القدرات المهنية وإصلاح التعليم، و الأستاذ و مقاومة الابتكارات والتجديدات، ثمّ الرهانات والتحديات التي تواجه الأستاذ في علاقته بالتكنولوجيا الجديدة في بيئته التعليمية والتربوية.

¹بكار عبدالكريم، حول التربية والتعليم، بدون طبعة، دمشق، دارالقلم ، 2002 ، ص171.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

يمثل الجانب الميداني من أي دراسة الإطار الأساسي والرئيسي لعملية البحث فالبحث السوسيولوجي يتسم بالتكامل بين شقيه النظري والتطبيقي، والفصل بينهما هو للضرورة المنهجية فقط، فتحديد الإجراءات المنهجية للبحث خصوصاً البحوث الاجتماعية هي بمثابة عملية تدعيم، للربط بين مختلف جوانب الدراسة، بهدف التوصل إلى نتائج تقارب بشكل كبير الواقع الملموس، من خلال الإجابة عن التساؤل المطروح في مشكلة البحث، وبالتالي تفعيل عملية الفهم والتحليل والتفسير والتركيب بين متغيرات الدراسة، فوظيفة المنهجية إذن هي جمع المعلومات وتصنيفها، والعمل على قياسها وتحليلها، للتوصل إلى النتائج المرجوة من الدراسة.

إنّ طبيعة الشقّ الإمبريقي من البحث تستلزم إتباع خطوات منهجية مضبوطة والسير في الإطار الذي تقتضيه، من أجل تقديم الحلول الممكنة والمتاحة التي تقارب الموضوعية من خلال الإجابة بأكبر صدق ممكن على إشكالية البحث، ويتضمن هذا الإطار المنهجي الخطوات التالية:

*مجالات الدراسة بأبعادها الثلاث

- البعد الزمني.

- البعد المكاني.

- البعد البشري.

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1/1- مجالات الدراسة:

1/1/1 - لمجال المكاني:

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمّ اختيار بلديتي الجلفة و الأغواط مجالا للدراسة، ، مما يسمح باختيار مجتمع الدراسة من الثانويات التي تمّ اختيارها، والتي نأمل من خلالها إجراء دراسة ميدانية تقي بغرض موضوع الأطروحة.

2/1/1- المجال الزمني:

أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من شهر أفريل إلى نهاية شهر ماي من الموسم الجامعي 2018- 2019 ، ثمّ أعيدت الدراسة في الفترة 2019- 2020 من شهر أكتوبر حتى بداية نوفمبر وهي فترة سمحت بالاتصال بأفراد العينة من أساتذة التعليم الثانوي ، كما سمحت بزيارات لكل الثانويات والاتصال بالسادة النضار وممثلي الأساتذة الثانويين، والذين قدموا يد المساعدة، وثمّنوا الدراسات الاجتماعية التي تهتمّ بواقع الأساتذة في جميع المراحل، كجزء من الحلول للواقع التربوي الذي تعانيه المنظومة التربوية. ثمّ أعيد الإتصال بنفس الثانويات بالمدينتين في الفترة الممتدة من جانفي إلى منتصف فيفري 2019 - 2020 ، لتأكيد النتائج المتحصّل عليها في الزيارتين السابقتين.

3/1/1- المجال البشري:

يتمثل المجال البشري للدراسة في فئة أساتذة التعليم الثانوي ، حيث بلغ عدد المستجوبين 150 أستاذا ثانوي في كلّ مدينة ، ما يعني في المحصلة النهائية أنّ أفراد العينة في المدينتين بلغت 300 فرد يمثلون الوسط الثانوي من التعليم العام.

ثانيا: منهج الدراسة

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يعبر المنهج عن مجموعة من الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث، وتبعا لذلك تتعدد الطرق ومناهج البحث حسب طبيعة الدراسة و وفق ما يتناسب معها، ولذلك فاختيار المنهج الأنسب للبحث يعتبر أساس نجاح إنجاز الدراسة حيث المنهج "مجموعة منظّمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف¹.

ولوضع تصور يسمح بدراسة- التمثّلات الإجتماعية للإنترنت لدى الأستاذ ، وأثرها على استخدامات التربية الأسرية الإعلامية - ولأنّ عدد الأساتذة الثانويين هم الفئة الأكثر بحكم زيادة التخصصات والمواد الدراسية، حيث بلغ عددهم 300 أستاذ، فقد تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي للبيانات المعطاة في إجاباتهم "حيث الدراسات الوصفية التي تعتمد على دراسة ظاهرة معيّنة كما هي في الواقع فالأسلوب الوصفي مرتبط بالدراسات التي تتعلق بالمشكلات الإنسانية وهو أكثر استخداما في الدراسات الإنسانية².

لذا رأينا أنّ اختيار هذا المنهج كفيل بتحقيق الغرض من الدراسة حيث يوفر الدعم اللازم لتوفير المعلومات والبيانات الضرورية لبلوغ أهداف الدراسة.

ثالثا: أدوات وطرق جمع البيانات

¹. أنجريس مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ت: صحراوي بوزيد ومن معه، بدون طبعة، الجزائر، دار القصة، 2005 ، ص 98.

². عبد الباقي زيدان، قواعد البحث العلمي، مصر، بدون طبعة، القاهرة، دار النشر والتوزيع، 1972، ص 135.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

من ضمن مجموعة من أدوات البحث، تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على الطريقة الوثائقية والمقابلة والاستمارة.

1/3 الطريقة الوثائقية:

وهي عبارة عن الوثائق الصادرة عن الهيئات الرسمية والتي تمثلت في الوثائق الصادرة عن مديرية التربية والتعليم بولايتي الأغواط والجلفة (الملحق 01).

2/3 المقابلة:

المقابلة تتمثل في تلك الوضعية التي تتمّ فيها "محادثة موجّهة بين الباحث وشخص، أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معيّن، يسعى الباحث للتعرفّ عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة¹.

وهي إحدى التقنيات المنهجية الهامة، وأكثرها شيوعاً لجمع البيانات، خاصة إذا تعلّق الأمر بالدراسات الميدانية.

فهي عبارة عن عملية تفاعل قائمة على مبدأ الحوار اللفظي، الذي يجري بين الباحث والمبحوث، اعتماداً على نقاط محدّدة توجّه الباحث، وتقدّم له التسهيلات لتجاوز مشكلة عدم التجاوب من طرف المبحوثين، وذلك من خلال تدخّله لشرح الأسئلة وتبسيطها ومناقشتها معهم، كما تمكّن المقابلات من طول التواجد في الميدان ما يؤدي ربط الجسور التواصلية مع الفئة المبحوثة لزيادة درجة الثقة لدى المبحوثين وتجاوبهم مع طبيعة الدراسة، خاصة أنّ عملية طرح الأسئلة وتوزيع الاستمارات مرت بثلاث مراحل.

¹ أحسان هشام، منهجية البحث العلمي، بدون بلد، د.م.ك: 2007، 779، ص 125.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

استخدمت في الدراسة المقابلة المقننة، وتجسّد ذلك في استمارة مقابلة (ملحق 01)، كدليل يشمل مجموعة من الأسئلة المحددة سلفاً يتمّ التطرق لها وجهاً لوجه، بين عنصري المقابلة، أي الباحث والمبحوث، وتمّ خلالها التعرف على بعض جوانب تمثّلات الأستاذ الثانوي، من خلال الأجوبة التي قدّمها الأساتذة الثانويين ممثلي الأساتذة على مستوى الثانويات العشر بمدينة الأغواط ومدينة الجلفة. حيث تمّ التطرق إلى بعض التمثّلات للإنترنت ومحتوياتها التي يتعرض لها أفراد الأسرة داخل البيت وهو ما سهل المهمة كثيراً، حيث من خلال الأسئلة التي طرحت على ممثلي الأساتذة الثانويين تمّ التطرق إلى موضوع الدراسة، والأهداف المرجوة منها، وأهمية مثل هذه الدراسات في الحقل التربوي والأسري، فتمّ التطرق لبعض الأسئلة التي تضمّن دليل المقابلة مع الشرح، بالإضافة إلى التطرق لواقع التعليم الذي يعتمد على عمليات البحث بواسطة الإنترنت، في ظلّ مخرجات إصلاحات المنظومة التربوية، وبعض الرهانات والتحديات التي تصادف الأستاذ الثانوي في تعامله مع هذا الواقع المائل أمامه، والذي يعتبر أحد الفاعلين فيه، إن على المستوى التعليمي في المدرسة، أو داخل الأسرة.

3/3 الاستمارة:

بناءً على طبيعة البيانات التي نريد جمعها، وطبيعة المنهج المتبع في الدراسة شكّلت الاستمارة أحد أهم أدوات الملائمة للبحث، وهي عبارة عن نموذج يحمل مجموعة من الأسئلة عددها (43 سؤالاً) توجه للأساتذة المنخرطين في التعليم الثانوي والذين هم في نفس الوقت مسؤولين بالأسرة، والذين يمثلون عيّنة الدراسة، وقد تمّ تصميم الاستمارة الموجهة للأساتذة الثانويين وفق ثلاثة محاور وهي:

- **المحور الأول** ويتضمن المتغيرات المتعلقة بالبيانات العامة والخاصة بـ (الجنس والعمر والمستوى التعليمي، والخبرة التدريسية، والبيئة السكنية) وتمحورت في (6 أسئلة).

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- **المحور الثاني** خاص بالمتغيرات المتعلقة بالفرضية الأولى التي تتحدّث عن نظرة الأستاذ الثانوي

للواقع التربوي المستحدث، نظرة تشاؤمية جراء انتشار الإنترنت المنزلية. وتمحورت في (10 أسئلة).

- **المحور الثالث** وهو خاص بمتغيرات الفرضية الثانية ، وهي أنّ التربية الإعلامية داخل الأسرة في

شقّها التعليمي، ضمن ما يتمثّله الأستاذ الثانوي اجتماعيا حول طبيعة الإنترنت، أصبحت أكثر صعوبة

وتمحورت في (8 أسئلة).

- **المحور الرابع** خاص بمتغيرات الفرضية الثالثة التي تدور حول مضامين الإنترنت في سياق

التمثّلات الاجتماعية، كما يتوسّمها الأستاذ الثانوي، ذات طبيعة تربوية تعليمية تساعد الأستاذ على

عمليات الضبط داخل الأسرة وتمحورت في (8 أسئلة).

- **المحور الخامس** خاص بمتغيرات الفرضية الرابعة والتي تتحدّث عن طبيعة استخدام مضامين

الإنترنت في العملية التعليمية وفق تربية إعلامية داخل الأسرة، ضمن تمثّلات اجتماعية فرضتها

طبيعة المهنة. وتمحورت في (8 أسئلة).

- **المحور السادس** خاص بمتغيرات الفرضية الخامسة الرهانات والتحدّيات المستجدة في الواقع

التربوي الأسري، الذي فرضته استخدامات الإنترنت المنزلية على الأستاذ الثانوي كفاعل اجتماعي، في

ظلّ القيم الدينية والثقافة المجتمعية السائدة، رهانات وتحديات أخلاقية. وتمحورت في (4 أسئلة).

وقد صيغت الأسئلة بين الأسئلة المغلقة والأسئلة النصف مفتوحة والأسئلة المفتوحة وما يميز الأسئلة

أنها بسيطة من حيث اللغة المستخدمة يستطيع أي مبحوث يتعاطى الإنترنت الإجابة عليها.

.

رابعاً : العينة وكيفية اختيارها

تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على عيّنة احتمالية توصف بالعيّنة النمطية حيث " يتمّ التركيز في هذا الصنف من العيّنة على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث، يوجّه على أساسها اختيار عيّنة الدراسة، فمثلا في دراسة حول تصوّرات الطلبة للأزمة الاقتصادية العالمي، نتوجّه إلى طلبة العلوم الاقتصادية ليكونوا عيّنة دراستنا، إنطلاقاً من اعتقادنا أنّ هؤلاء الطلبة لديهم اهتمام أكثر من غيرهم بالمسائل المتعلقة بالأزمة الاقتصادية"¹. وهذا ما يماثل عيّنة دراستنا التي نتصوّر أنّ فئة الأساتذة وخاصة الأساتذة الثانويين لديهم اهتمام بتقنية الأنترنت ومضامينها، لأنها أصبحت أكثر من ضرورة فرضتها طبيعة المهنة كمجال يوفّر المعلومات والمعارف، والمواقع التي تهتمّ بالشأن التعليمي التربوي داخل المدرسة وداخل الأسرة. وتمّ اختيار هذا النوع من العيّنات لأنّنا رأيناها الأنسب للدراسة، حيث نضمن من خلالها تمثيل شريحة مجتمع البحث، المتمثّل في الأساتذة .

¹ سبعون سعيد، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصة، ط الثانية، 2012، ص 148.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

البيانات الشخصية لعينة الدراسة من الأساتذة الثانويين

جدول رقم (08) يوضح توزيع أفراد عينة الأساتذة الثانويين حسب الجنس

الجنس - الأغواط	التكرار	النسبة %
ذكر	69	46,0
انثى	81	54,0
المجموع	150	100,0

يوضح من خلال الجدول المبين أعلاه، والخاص بمتغير الجنس بمدينة الأغواط أنّ 54% من أفراد عينة الأساتذة من الإناث مقابل 46% من الذكور .

الجنس - الجلفة	التكرار	النسبة %
ذكر	67	44,7
أنثى	83	55,3
المجموع	150	100,0

يتضح من خلال الجدول السابق الخاص بمتغير الجنس بمدينة الجلفة، أنّ 55.3% من أفراد عينة الأساتذة من الإناث مقابل 44.7% من الذكور .

وهذا يمكن إرجاعه إلى أنّ المجال التعليمي أصبح مفتوحا للإناث للولوج إلى التعليم مبكرا بخلاف

الذكور في المراحل التعليمية السابقة، وهذا يعود إلى الإنفتاح الثقافي للدور المرأة في الحياة التربوية

والتعليمية، خاصة وأنّ نسب تفوق الإناث في التعليم أصبحت كبيرة، وليس هناك فروق كبيرة في

الأرقام المعطاة في الجدولين بين مدينتي الأغواط والجلفة ، فالمدينتان يشتركان في نفس البيئة الثقافية

والحضارية ويتقاسمان نفس العادات والتقاليد المجتمعية ، غير أنّ الملاحظ هو أنّ الإهتمام بالدراسة

والتفوق الحاصل لدى الإناث أصبح واقع ماثل في الحياة اليومية بالمدينتين ، مقارنة بما كان سائد

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

لدى أسر المدينتين على غرار عموم الأسر الجزائرية، خاصة وأننا نتكلم عن فئات عمرية أقل من 30 سنو و الفئة العمرية من 30 إلى 40 سنة فما كما يبيّنه الجدولين التاليين.

جدول رقم () توزيع أفراد العينة الخاصة بالأساتذة حسب العمر

السن			
الأغواط	التكرار	النسبة %	
القيم الصالحة	40	26,7	- 30
	71	47,3	30- 40
	19	12,7	40 - 50
	9	6,0	+ 50
المجموع	139	92,7	
القيم المفقودة	11	7,3	القيم المفقودة
المجموع	150	100,0	

يتبين من الجدول رقم () الخاص بمتغير السن بمدينة الأغواط أن أكبر نسبة من عينة الأساتذة تتراوح بين سن 30-40 حيث تقدر ب 47.3 % وتليها نسبة 26.7 % المتمثلة في فئة العمرية أقل من 30 سنة، ثم تليها نسبة 12.7 % تمثل فئة 40-50 ، أما الفئة التي لم تفصح عن سنها فتبلغ 7.3 % ، وفي الأخير فئة 50 سنة فما فوق، وتمثل ما نسبته 6.0 %.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

النسبة %	التكرار	السن - الجلفة
21,3	32	30 -
37,3	56	30- 40
11,3	17	41- 50
7,3	11	+ 50
22,7	34	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع

يتضح من الجدول رقم () الخاص بمتغير السن بمدينة الجلفة، أنّ أكبر نسبة من عيّنة الأساتذة تتراوح بين سنّ 30-40 حيث تقدر ب 37.3 % وتليها نسبة 22.7 % ممن لم يفصحوا عن عمرهم، في حين تأتي نسبة 21.3 % لتمثّل الفئة العمرية أقل من 30 سنة ، ثمّ تليها نسبة 11.3 % تمثّل فئة 40-50 ، وفي الأخير فئة 50 سنة فما فوق، وتمثّل ما نسبته 7.3 %.

ما يمكن أن يقدم كتفسير لقراءة الجدول، هو أنّ الفئات الأقل سنّا هي الفئات الأكثر تعاملًا واستخدامًا للإنترنت. وإن كانت الفئة العمرية التي لم تكن لها رغبة في كشف سنّها مثلت نسبة معتبرة بمدينة الجلفة مقارنة بمدينة الأغواط، حيث أنّ الأخيرة مثلت أقل من ثلث نسبة مدينة الجلفة.

الجدول رقم (10) توزيع أفراد عيّنة الأساتذة الثانويين حسب المؤهل العلمي

عينة مدينة الأغواط			
النسبة %	التكرار	العلمية الدرجة	
46,7	70	ليسانس	
53,3	80	دراسات عليا	
100,0	150	المجموع	

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّ 53.3 % من عينة الأساتذة الثانويين بمدينة الأغواط هي من حملة شهادات الدراسات العليا، في حين أنّ حملة شهادة الليسانس مثلت ما نسبته 46.7 %.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

عينة مدينة الجلفة			
النسبة %	التكرار	الدرجة العلمية	
49,3	74	ليسانس	
48,7	73	دراسات عليا	
98,0	147	المجموع	
2,0	3	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتبين من الجدول أعلاه، أنّ أكبر نسبة من أفراد عينة الأساتذة تتمتع بمستوى ليسانس إذ بلغت

49.3%، وتليها نسبة أصحاب الدراسات العليا والمقدرة بـ 48.7% من أفراد العينة بمدينة الجلفة

في حين أنّ نسبة الذين لم يصرحوا بمستواهم العلمي بلغت 2%.

وفي مقارنة بسيطة بين العينتين نلاحظ أنّ عينة مدينة الأغواط تتفوق فيه فئة الحاملين لشهادة

الدراسات العليا على فئة حاملي شهادة الليسانس، مقارنة بعينة مدينة الجلفة التي شهدت تفوق فئة

حاملي شهادة الليسانس على فئة الدراسات العليا. كما نلاحظ أنّ فئة حاملي شهادة الدراسات العليا

بمدينة الأغواط فاقت نسبتها نصف التعداد، مقارنة بعينة مدينة الجلفة التي تكاد تتساوى فيه الفئتان.

يمكن ارجاع الأمر بحكم التطورات الحاصلة في قطاع التربية والتعليم إلى الفارق الديموغرافي الكبير

بين المدينتين، والفارق في تعداد التلاميذ الثانويين والهياكل المؤسساتية بالمدينتين، بمعنى أنّ

احتياجات مدينة الجلفة من توظيف الأساتذة الثانويين هي أكبر من احتياجات مدينة الأغواط، ما

يعني أنّ حاملي الشهادات العليا بالجلفة لا يغطي متطلبات سوق العمل في قطاع التربية والتعليم في

مرحلته الثانوية مقارنة بمدينة الأغواط.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

جدول رقم (11) توزيع أفراد عينة الأساتذة حسب نوعية الحي السكني

البيئة العمرانية			
الأغواط	التكرار	النسبة %	
ريف	12	8,0	
حضر	136	90,7	
المجموع	148	98,7	
القيم المفقودة	2	1,3	
المجموع	150	100,0	

نلاحظ من خلال الأرقام المعطاة في الجدول السابق حول البيئة العمرانية الخاصة بعينة مدينة الأغواط أن نسبة 90.7% من الأساتذة الثانويين يقطنون المناطق الحضرية مقارنة بما نسبته 8 % ممن يتواجدون بالمناطق الريفية. في حين أن نسبة 1.3 % لم يفصحوا عن مكان تواجدهم البيئي.

البيئة العمرانية			
الجلفة	التكرار	النسبة %	
ريف	30	20,0	
حضر	120	80,0	
المجموع	150	100,0	

يبين الجدول أعلاه أن عينة مدينة الجلفة توزعت بين بيئة الحضر بنسبة 80 % مقابل 20 % موزعة على البيئة الريفية.

ومما نلاحظه أن البيئة الريفية تشكل خمس العينة بمدينة الجلفة، مقابل أقل من العشر الذي تمثله البيئة الريفية من عينة مدينة الأغواط ، أي أن البيئة الريفية بالجلفة تمثل أكثر من ضعف البيئة الريفية بمدينة الأغواط، وهذا مرده الكثافة السكانية لمدينة الجلفة والتوسع العمراني الذي وصل إلى أكناف المناطق الريفية التي كانت تمثل الضواحي الريفية المحاذية للمدينة نظرا للطبيعة الجغرافية للمدينة ،مقارنة بمدينة الأغواط ذات الطبيعة الجغرافية المحيطة بها ، والمتمثلة في وادي مزي ووادي

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

مساعدة المحيطان بالمدينة، وأنّ الضواحي الريفية الأقرب للمدينة هي مناطق ريفية تتبع أقرب بلديتين

جدول رقم (12) توزيع عينة الأساتذة الثانويين حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية			
الأغواط	التكرار	النسبة	
أعزب	39	26,0	
متزوج	108	72,0	
مطلق	2	1,3	
أرمل	1	,7	
المجموع	150	100,0	

حسب الأرقام المعطاة في الجدول أعلاه ، فإنّ نسبة فئة المتزوجين بلغت 72 % ، في حين أنّ نسبة

26 % مثلت نسبة العزاب ونسبة 1.3 % من المطلقين و 0.7 % من فئة الأرامل.

الحالة الاجتماعية			
الجلفة	التكرار	النسبة	
أعزب	45	30,0	
متزوج	93	62,0	
مطلق	7	4,7	
أرمل	4	2,7	
المجموع	149	99,3	
القيم المفقودة	1	,7	
المجموع	150	100,0	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يبين الجدول أنّ أكبر نسبة 62 % هي فئة المتزوجين، مقابل 30 % مثّلت فئة العزّاب، ونسبة 4.7 % رقم معطى لفئة المطلّقين، في حين بلغت نسبة فئة الأرامل 2.7 %، مقابل 0.7 % لم تقصّح عن حالتها الاجتماعية.

نلاحظ أنّ فئة المتزوجين بمدينة الجلفة أكبر منها بمدينة الأغواط، والتي يمكن إرجاعها إلى نسبة القاطنين بالمناطق الريفية بمدينة الجلفة التي تمثّل خمس العينة (20 %)، مقارنة بعينة الأساتذة الثانويين بمدينة الأغواط التي مثّلت أقل من العشر (8 %)، حيث يعرف سوسيولوجيا أنّ سنّ الزواج بالمناطق الريفية عادة ما يكون مبكرا مقارنة بالمناطق الحضرية، وهو ما جعل فئة المتزوجين من عينة الأساتذة الثانويين بمدينة الجلفة أكبر.

في حين نلاحظ تقارب نسبي عند العزّاب والمطلّقين وكذا الأرامل بالمدينتين.

جدول رقم () خبرة التدريسية

الخبرة التدريسية		
الأغواط	التكرار	النسبة
أقل من 10 سنوات	100	66,7
من 10-20 سنة	32	21,3
أكثر من 20 سنة	16	10,7
المجموع	148	98,7
القيم المفقودة	2	1,3
المجموع	150	100,0

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يبين الجدول أنّ أكبر نسبة 66.7 % تمثل فئة الأساتذة الثانويين الذين تقل خبرتهم عن العشر سنوات. في حين تمثل خبرة ما بين (10 و 20 سنة) ما نسبته 21.3 %، أما أصحاب الخبرة التي تفوق 20 سنة فقد بلغت نسبتهم 10.7 % مقابل 1.3 % من الذين لم يفصحوا عن مدة خبرتهم في قطاع التعليم.

الخبرة التدريسية			
الجلفة	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	أقل من 10 سنوات	81	54,0
	من 10-20 سنة	45	30,0
	أكثر من 20 سنة	24	16,0
	المجموع	150	100,0

يوضح الجدول أنّ أكبر نسبة 54 % تمثل فئة الأساتذة الثانويين الذين تقل خبرتهم عن العشر سنوات. في حين تمثل خبرة ما بين (10 و 20 سنة) ما نسبته 30 %، أما أصحاب الخبرة التي تفوق 20 سنة فقد بلغت نسبتهم 16% في قطاع التعليم.

وفي مقارنة بسيطة بين عینتي المدينتین، نلاحظ أنّ الفئة ذات الخبرة الأقل من عشر سنوات بمدينة الأغواط شكلت ثلثي العينة مقارنة بعينة الأساتذة الثانويين بمدينة الجلغة التي شكّلت أكثر من النصف، ويرجع ذلك إلى حاجة مدينة الأغواط إلى مناصب الشغل في قطاع التعليم الثانوي ، حيث حظيت مدينة الأغواط باهتمام خاص في السنوات الأخيرة في تشييد بعض المؤسسات الثانوية التي تتطلب مناصب عمل لتغطية احتياجات القطاع، ما يعنب مسابقات جديدة وأساتذة جدد.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تحليل وقراءة نتائج الجداول الخاصة بالفرضية الأولى:

الجدول رقم (15) توزيع أفراد العينة حسب متغير تصور الأستاذ للأنترنت قبل وبعد تملكها

تغير تصور كاستاذ للأنترنت قبل وبعد تملكها			
الأغواط	التكرار	النسبة	
نعم	115	76,7	
لا	34	22,7	
المجموع	149	99,3	
ع			
القيم المفقودة	1	,7	
المجموع	150	100,0	

يتضح من خلال

جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 76.7 % من أفراد العينة تغيرت تصوراتهم بعد تملك لتقنية الإنترنت.

في حين أن 22.7 % لم تتغير تمثلاتها اتجاه هذه التقنية، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 0.7 %.

يعكس هذا الجدول تحولاً جذرياً في البنية المعرفية والتمثلات الاجتماعية للأساتذة تجاه التكنولوجيا الرقمية. إن التغيير الواضح في التصورات يشير إلى حدوث عملية تفاوض ثقافي بين القيم التقليدية والحداثة التكنولوجية داخل الحقل التربوي. هذا التحول يمكن تفسيره من خلال نظرية بورديو حول الهابيتوس، حيث تعيد الفاعلين الاجتماعيين تشكيل ممارساتهم وتصوراتهم استجابة للتطورات التكنولوجية، مما يخلق توتراً بين الهوية المهنية التقليدية والضرورات التكنولوجية المعاصرة.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تصورك كأستاذ للأنترنت قبل وبعد تملكها			
الجيل	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	126	84,0
	لا	22	14,6
	المجموع	148	98,7
	القيم المفقودة	2	1,3
المجموع	150		100,0

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن 84 % من أفراد العينة تغيرت تمثلاتهم بعد تملك لتقنية الإنترنت. في حين أن 14.6 % لم تتغير تمثلاتها اتجاه هذه التقنية، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 0.7 %.

ويمكن إرجاع سبب تغير التمثلات الخاصة بتملك الإنترنت لدى الأساتذة الثانويين، إلى الاعتقاد السائد حول الفوائد التعليمية والتثقيفية والترفيهية والإخبارية وغيرها، التي يمكن أن توفرها الإنترنت للأساتذة بأقل جهد وتكلفة، وتضع العالم بين يدي من يتعاطاها خاصة فئة الأساتذة، وهذا راجع لطبيعة المهنة التي يتعاطونها، والحقل الاجتماعي الذي ينتمون إليه باعتبارهم فاعلين أساسيين في العملية التربوية، كما أن الإنترنت توفر المعلومات والمعارف التي تشبع حاجات أسرة الأستاذ من المواد التعليمية والترفيهية، تحت أنظار الأستاذ، بعيدا عن الأخطار المحدقة بأفراد الأسرة خارج الأسرة، وبالتحديد في مقاهي الأنترنت .

ولأننا نعيش تطورا مذهلا في عالم تكنولوجيا الإعلام والاتصال. فإن التحرر المطلق في نقل ونشر المعلومات يحمل في ثناياه كثير من التحديات على المستوى النفسي والأخلاقي، وأن هذه التحديات منبثقة من الخلفية التربوية الدينية المجتمعية التي يحملها الإنسان المسلم. فإذا أضفنا إليها الانتماء إلى القطاع التربوي التعليمي وما يمثل في سلميات القيم الروحية للمجتمع، نجد أن الأستاذ الثانوي لكونه

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

فاعلا في النسق التربوي ستزيد عنه التحديات الأخلاقية التي سيواجهها أمام ما فرضه الواقع التربوي التعليمي لاستخدام تكنولوجيا الإعلام في الحقل المدرسي المحدود التوقيت ،والحقل الأسري ذو التوقيت غير المحدود في استخدامات الأنترنت.

الجدول رقم (16) يبين دور الانترنت داخل البيت في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين

دور الانترنت داخل البيت في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالح ة
نعم	129	86,0	
لا	16	10,7	
بدون إجابة	5	3,3	
المجموع	150	100,0	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 86 % من أفراد العينة يرون أن دور الإنترنت داخل البيت زادت في إبعاد المتقاربين.

في حين أن 10.7 % لم تتغير تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 3.3 %.

يكشف هذا الجدول عن تناقض جوهري في وظيفة التكنولوجيا داخل النسق الأسري، حيث تعيد الإنترنت تعريف الحدود المكانية والزمانية للعلاقات الاجتماعية. من منظور سوسيولوجي، نشهد هنا تفككاً للروابط الاجتماعية التقليدية القائمة على الحضور الفيزيائي، وظهور أشكال جديدة من الانتماء الافتراضي. هذه الظاهرة تعبر عن أزمة في النسق القيمي للأسرة التقليدية، حيث تصبح العلاقات الاجتماعية محكومة بمنطق الشبكات الرقمية أكثر من منطق القرابة والجوار الجغرافي.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

دور الانترنت داخل البيت في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين			
الجلفة	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	133	88,7
	لا	17	11,3
	المجموع	150	100,0

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن 88.7 % من أفراد العينة من خلال تمثلاتهم يرون أن دور

الإنترنت داخل البيت زاد في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين.

. في حين أن 11.3 % من أفراد العينة لم تتغير تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر.

يكشف هذا الجدول عن تناقض جوهري في وظيفة التكنولوجيا داخل النسق الأسري، حيث تعيد

الإنترنت تعريف الحدود المكانية والزمانية للعلاقات الاجتماعية. من منظور سوسيولوجي، نشهد هنا

تفككاً للروابط الاجتماعية التقليدية القائمة على الحضور الفيزيائي، وظهور أشكال جديدة من الانتماء

الافتراضي. هذه الظاهرة تعبر عن أزمة في النسق القيمي للأسرة التقليدية، حيث تصبح العلاقات

الاجتماعية محكومة بمنطق الشبكات الرقمية أكثر من منطق القرابة والجوار الجغرافي.

الجدول رقم () يبين توزيع الإنترنت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا

الإنترنت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا		
الأغواط	التكرار	النسبة
نعم	50	33,3
لا	87	58,0
بدون إجابة	13	8,7
المجموع	150	100,0

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 58 % من أفراد العينة يرون أن تقنية الإنترنت داخل البيت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة على مستوى التعليم.

في حين أن 33.3 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 8.7 %.

يظهر هذا الجدول صراعاً في السلطة التربوية بين مؤسستين اجتماعيتين أساسيتين: الأسرة والتكنولوجيا الرقمية. إن التصور حول الدور المناقض للإنترنت يعكس قلقاً عميقاً حول فقدان الأسرة لاحتكارها التربوي والثقافي. هذا التوتر يمكن فهمه كجزء من عملية إعادة توزيع الأدوار الاجتماعية في المجتمع المعلوماتي، حيث تتنافس مصادر المعرفة المختلفة على تشكيل الهوية الثقافية للأجيال الناشئة، مما يخلق تحدياً للسلطة التقليدية للوالدين والمربين

تصورك كأستاذ أن الأنترنت أصبح لها :دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا			
النسبة	التكرار	الجلفة	
38,0	57	نعم	القيم الصالحة
57,3	86	لا	
95,3	143	المجموع	
4,7	7	القيم المفقودة	
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن نسبة 57.3 % من أفراد العينة يرون أن تقنية الإنترنت داخل البيت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة على مستوى التعليم. وهي نسبة تكاد تكون متطابقة مع رؤية وتمثلات عينة مدينة الأغواط.

في حين أن 38 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 4.7 %.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يظهر هذا الجدول صراعاً في السلطة التربوية بين مؤسستين اجتماعيتين أساسيتين: الأسرة والتكنولوجيا الرقمية. إن التصور حول الدور المناقض للإنترنت يعكس قلقاً عميقاً حول فقدان الأسرة لاحتكارها التربوي والثقافي. هذا التوتر يمكن فهمه كجزء من عملية إعادة توزيع الأدوار الاجتماعية في المجتمع المعلوماتي، حيث تتنافس مصادر المعرفة المختلفة على تشكيل الهوية الثقافية للأجيال الناشئة، مما يخلق تحدياً للسلطة التقليدية للوالدين والمربين

استخدامات الإنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
نعم	91	60,7	
لا	52	34,7	
القيم المفقودة	7	4,6	
المجموع	150	100,0	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 60.7 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الإنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم .

في حين أنّ 34.7 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 4.6 %.

يعبر هذا الجدول عن تحول في الرؤية المستقبلية للتعليم، حيث يتجه الأساتذة نحو قبول حتمية التكنولوجيا في العملية التربوية. هذا التوجه يشير إلى عملية تكيف مؤسسي مع متطلبات العصر الرقمي، لكنه في الوقت نفسه يحمل قلقاً حول فقدان السيطرة على المحتوى التعليمي ومعاييره. إن هذا التصور يعكس صراعاً بين الرغبة في مواكبة التطور والخوف من فقدان الهوية التربوية التقليدية، مما يخلق حالة من الاغتراب المهني لدى الأساتذة.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم			
النسبة	التكرار	الجلفة	
66,0	99	نعم	القيم الصالحة
28,0	42	لا	
6,0	9	بدون إجابة	
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن نسبة 66 % من أفراد العينة يرون يرون أن استخدامات الإنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم .

في حين أن 28 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 6%.

يعبر هذا الجدول عن تحول في الرؤية المستقبلية للتعليم، حيث يتجه الأساتذة نحو قبول حتمية التكنولوجيا في العملية التربوية. هذا التوجه يشير إلى عملية تكيف مؤسسي مع متطلبات العصر الرقمي، لكنه في الوقت نفسه يحمل قلقاً حول فقدان السيطرة على المحتوى التعليمي ومعاييره. إن هذا التصور يعكس صراعاً بين الرغبة في مواكبة التطور والخوف من فقدان الهوية التربوية التقليدية، مما يخلق حالة من الاغتراب المهني لدى الأساتذة.

تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
ايجابية	38	25,3	
سلبية	11	7,3	
ايجابية أكثر منها سلبية	33	22,0	
سلبية أكثر منها ايجابية	61	40,7	
القيم المفقودة	7	4,7	
المجموع		150	100,0

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

من خلال جدول عينة مدينة الأغواط فإنّ الأرقام المعطاة تبين أنّ نسبة 40.7 % من أفراد العينة يرون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام الإنترنت داخل الأسرة سلبية أكثر منها إيجابية مقارنة بنسبة 25.3 % يرون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام هي إيجابية، في حين نسبة 22% يتمثلون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء عملية استخدامات الإنترنت داخل الأسرة إيجابية أكثر منها سلبية.

في حين أنّ 7.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يرون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء عملية استخدامات سلبية تماما ، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 4.7 %.

تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام		
الجلفة	التكرار	النسبة
إيجابية	32	21,3
سلبية	13	8,7
إيجابية أكثر منها سلبية	47	31,3
سلبية أكثر منها إيجابية	54	36,0
القيم المفقودة	4	2,7
المجموع	150	100,0

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 36 % من أفراد العينة يرون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام الإنترنت داخل الأسرة سلبية أكثر منها إيجابية ، وهي نسبة تتقارب مع عينة مدينة الأغواط و تتوافق في الاتجاه نفسه، في حين أنّ نسبة 31 % تمثلاتها ترى أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء عملية استخدام الإنترنت داخل الأسرة هي إيجابية أكثر منها سلبية بخلاف اتجاه عينة مدينة الأغواط التي رأت أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام إيجابية .

أمّا نسبة 21 % فيرون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء عملية الاستخدام إيجابية مقابل 8.7 % يرون أنّها سلبية، في حين أنّ الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2.7 %.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يكشف هذا الجدول عن تعقيد العلاقة مع التكنولوجيا الرقمية، حيث تتداخل الدوافع الإيجابية والسلبية في تشكيل السلوك الرقمي للأسر. هذا التناقض يعكس حالة من القلق الاجتماعي حول تأثيرات التكنولوجيا، حيث يدرك الأساتذة أن الإنترنت أداة ضرورية لكنها محفوفة بالمخاطر. إن هذا التصور المتناقض يمكن تفسيره كجزء من عملية التفاوض الثقافي بين القيم التقليدية والحدثا التكنولوجيا، حيث يحاول الأفراد الموازنة بين الاستفادة من الفرص التكنولوجية وحماية القيم الأسرية والاجتماعية.

عادات وأنماط استخدام الإنترنت داخل الأسرة			
الأغواط	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	13	8,7	تربوية منظبطة
	53	35,3	عفوية ارتجالية
	80	53,3	متذبذبة
	4	2,7	أخرى
	150	100,0	المجموع

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 53.3 % يرون أن عادات وأنماط استخدام الإنترنت داخل الأسرة متذبذبة ، ، في حين أن نسبة 35.3 % تمثلتها تدور حول عفوية وارتجالية عادات وأنماط استخدام الإنترنت داخل الأسرة.

أما نسبة 8.7 % فيرون أن عادات وأنماط استخدام الإنترنت داخل الأسرة تربوية منظبطة ، مقابل 2.7 % يرون أن هناك عادات وأنماط استخدام أخرى غير التي يتضمنها الجدول.

يظهر هذا الجدول قلقاً عميقاً وواسع النطاق من تأثير الإنترنت على منظومة التربية الأسرية التقليدية. الإجماع النسبي على هذا القلق يعكس إدراكاً جماعياً لحجم التحدي الذي تواجهه الأسرة الجزائرية في عصر الرقمنة. هذا الوضع يشير إلى تآكل تدريجي لسلطة الأسرة التربوية التقليدية وظهور مصادر

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تأثير جديدة تنافس الأدوار التربوية الكلاسيكية. كما يدل على ضرورة إعادة تعريف الأدوار التربوية في ظل المتغيرات التكنولوجية الجديدة.

عادات وأنماط استخدام الأنترنت داخل الأسرة		
النسبة	التكرار	الجلفة
12,7	19	تربوية منضبطة
42,7	64	عفوية ارتجالية
42,0	63	متذبذبة
1,3	2	أخرى
98,7	148	المجموع
1,3	2	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 42.7 % يرون أنّ عادات وأنماط استخدام الأنترنت داخل الأسرة عفوية ارتجالية ، ، في حين أنّ نسبة 42 % يرون أنّ عادات وأنماط استخدام الأنترنت داخل الأسرة متذبذبة، وإن كانت نسب عينة مدينة الأغواط تكاد تكون متطابقة، بخلاف عينة مدينة الجلفة المتباعدة نسبيا.

أما نسبة 12.7 % فيرون أنّ عادات وأنماط استخدام الأنترنت داخل الأسرة تربوية منضبطة وهي نسبة أكبر من نسبة عينة الأغواط، مقابل 1.3 % يرون أنّ هناك عادات وأنماط استخدام أخرى غير التي يتضمنها الجدول، ونفس النسبة لم تكون اتجاه نحو استخدام الأنترنت من حيث الأنماط والاستخدام الخاص بالأنترنت داخل الأسرة.

يكشف هذا الجدول عن وعي نسبي لدى الأسر الجزائرية بأهمية تقييم المحتوى المعلوماتي المستقى من الإنترنت، حيث تبدو الأسر في مدينة الجلفة أكثر حرصاً على هذا التقييم من نظيراتها في الأغواط. يعكس هذا التباين الجغرافي اختلافات في مستويات الوعي الرقمي والثقافة المعلوماتية بين

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

المجتمعات المحلية. كما يشير إلى بداية تشكل وعي جمعي حول ضرورة الانتقاء والتمحيص في التعامل مع المعلومات الرقمية، وهو ما يدل على نضج نسبي في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

استخدام الأنترنت ذا أهمية			
الأغواط	التكرار	النسبة	
نعم	140	93,3	
لا	10	6,7	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 93.3 % يرون أنّ استخدام الأنترنت داخل الأسرة أصبح يكتسي أهمية ، ، في حين أنّ نسبة 6.7 % تعتقد أنّ استخدام الأنترنت داخل الأسرة ليس ذا أهمية.

استخدام الأنترنت ذا أهمية		
الجدفة	التكرار	النسبة
نعم	132	88,0
لا	18	12,0
المجموع	150	100,0

من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 88.0 % يرون أنّ استخدام الأنترنت داخل الأسرة أصبح يكتسي أهمية ، ، في حين أنّ نسبة 12.0 % تعتقد أنّ استخدام الأنترنت داخل الأسرة ليس ذا أهمية.

يظهر هذا الجدول قلقاً عميقاً وواسع النطاق من تأثير الإنترنت على منظومة التربية الأسرية التقليدية. الإجماع النسبي على هذا القلق يعكس إدراكاً جماعياً لحجم التحدي الذي تواجهه الأسرة الجزائرية في عصر الرقمنة. هذا الوضع يشير إلى تآكل تدريجي لسلطة الأسرة التربوية التقليدية وظهور مصادر

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تأثير جديدة تنافس الأدوار التربوية الكلاسيكية. كما يدل على ضرورة إعادة تعريف الأدوار التربوية في ظل المتغيرات التكنولوجية الجديدة.

استخدام مضامين الأنترنت تحول إلى لغو			
الأغواط	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	84	56,0
	لا	57	38,0
	القيم المفقودة	9	6,0
المجموع	150		100,0

من خلال الأرقام المعطاة في الجدول فإنَّ عيّنة مدينة الجلفة فيما يخص تحول استخدام مضامين الأنترنت إلى لغو فإنَّ نسبة 56.0 % تعتقد ذلك، مقارنة بنسبة 38 % لا يرون أنَّ استخدام مضامين الأنترنت قد تحوّل إلى لغو، في حين أنَّ نسبة 6.0 % أحجمت عن الإجابة.

استخدام مضامين الأنترنت تحول إلى لغو			
الجلفة	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	75	50,0
	لا	70	46,7
	القيم المفقودة	5	3,3
	المجموع	150	100,0

يتبين من خلال جدول عيّنة مدينة الجلفة أنَّ نسبة 50 % من أفراد العيّنة يرون أنَّ استخدام مضامين الأنترنت قد تحوّل فعلا إلى لغو ، أمّا نسبة 46.7 % فتري أنَّ استخدام مضامين الأنترنت قد تحوّل فعلا إلى لغو، في حين أنَّ 3.3 % فلم يجيبوا عن السؤال الخاص باستخدام مضامين الأنترنت إن كان تحول إلى لغو أم لا.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أحد أفراد الأسرة مدمن على الأنترنت			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
نعم	105	70,0	
لا	43	28,7	
القيم المفقودة	2	1,3	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 70 % من أفراد العينة يقرون ويتمثلون أن أحد أفراد

الأسرة لديهم مدمن على الأنترنت ، في المقابل هناك نسبة 28.7 % لا ترى ذلك.

في حين أن 1.3 % فقط لم يجيبوا عن السؤال الخاص بإدمان أحد الأفراد الأسريين على الأنترنت.

أحد أفراد الأسرة مدمن على الأنترنت			
الجلفة	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
نعم	114	76,0	
لا	36	24,0	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن نسبة 76 % من أفراد العينة يقرون ويتمثلون أن أحد أفراد

الأسرة لديهم مدمن على الأنترنت ، في المقابل هناك نسبة 24 % لا تعتقد أو تتمثل ذلك.

الانترنت تساهم في العزلة الاجتماعية			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
نعم	129	86,0	
لا	21	14,0	
المجموع	150	100,0	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 86 % من أفراد العينة يقرون ويتمثلون أن

استخدامات الأنترنت يساهم في عملية العزلة ، في المقابل هناك نسبة 14 % لا تتمثل أو تعتقد ذلك.

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

الانترنت تساهم في العزلة الاجتماعية			
النسبة	التكرار	الجلفة	
82,7	124	نعم	القيم
17,3	26	لا	الصالح
100,0	150	المجموع	ة

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 82.7 % من أفراد العينة يقرون ويتمثلون أنّ استخدامات الإنترنت يساهم في عملية العزلة ، في المقابل هناك نسبة 17.3 % لا تتمثل أو تعتقد ذلك.

تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم للإنترنت			
النسبة	التكرار	الأغواط	
53,3	80	نعم	القيم
46,7	70	لا	الصالح
100,0	150	المجموع	ة

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 53.3 % من أفراد العينة يقرون بوجود تقييم لعملية استخدام الإنترنت داخل الأسرة ، في المقابل هناك نسبة 46.7 % لا تعمل على تقييم المعلومات المتحصل عليها من استخدامات مضامين الإنترنت.

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم للإنترنت			
النسبة	التكرار	الجلفة	
65,3	98	نعم	القيم الصالحة
29,3	44	لا	
94,7	142	المجموع	
5,3	8	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 65.3 % من أفراد العينة يقرون ويتمثلون أنّ استخدامات الإنترنت يساهم في عملية العزلة ، وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة التقييم لدى عينة مدينة الأغواط، في المقابل هناك نسبة 29.3 % لا تتمثل أو تعتقد ذلك.

في حين أنّ 5.3 % فقط فلم يجيبوا عن السؤال الخاص بإدمان أحد الأفراد الأسريين على الإنترنت. يكشف هذا الجدول عن وعي نسبي لدى الأسر الجزائرية بأهمية تقييم المحتوى المعلوماتي المستقى من الإنترنت، حيث تبدو الأسر في مدينة الجلفة أكثر حرصاً على هذا التقييم من نظيراتها في الأغواط. يعكس هذا التباين الجغرافي اختلافات في مستويات الوعي الرقمي والثقافة المعلوماتية بين المجتمعات المحلية. كما يشير إلى بداية تشكل وعي جمعي حول ضرورة الانتقاء والتمحيص في التعامل مع المعلومات الرقمية، وهو ما يدل على نضج نسبي في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

مضامين الأنترنت مفسدة			
النسبة	التكرار	الأغواط	
49,3	74	نعم	القيم الصالحة
42,0	63	لا	
91,3	137	المجموع	
8,7	13	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 49.3 % من أفراد العينة يقرون ويتمثلون أنّ استخدام مضامين الأنترنت عملية مفسدة ، في المقابل تعتقد نسبة 42% أنّ استخدام مضامين الأنترنت عملية غير مفسدة.

في حين أنّ 8.7 % لم يجيبوا عن السؤال الخاص بفساد وإفساد مضامين الأنترنت على استخدامات أفراد الأسرة.

مضامين الأنترنت مفسدة			
النسبة	التكرار	الجلفة	
52,7	79	نعم	القيم الصالحة
35,3	53	لا	
2,7	4	أحيانا	
90,7	136	المجموع	
9,3	14	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 52.7 % من أفراد العينة يقرون ويتمثلون أنّ استخدام مضامين الأنترنت عملية مفسدة، في المقابل تعتقد نسبة 35.3% أنّ استخدام مضامين الأنترنت عملية غير مفسدة. في حين أنّ 9.3 % لم يجيبوا عن السؤال الخاص بفساد مضامين الأنترنت على استخدامات أفراد الأسرة ، مقابل 2.7% فقط يرون أنه أحيانا ما تكون مضامين الأنترنت مفسدة لعملية الاستخدام داخل الأسرة.

يعبر هذا الجدول عن التوتر القيمي الذي تعيشه الأسر الجزائرية في مواجهة الثورة الرقمية، حيث تتقارب النسب بين المؤيدين والمعارضين لفكرة إفساد مضامين الإنترنت. هذا التقارب يكشف عن انقسام اجتماعي حول طبيعة التأثير الثقافي والأخلاقي للإنترنت، ويعكس صراعاً بين القيم التقليدية والحداثة الرقمية. كما يدل على عدم وجود إجماع مجتمعي واضح حول كيفية التعامل مع المحتوى الرقمي، مما يستدعي ضرورة تطوير آليات تربوية وتوعوية أكثر فعالية.

التربية الأسرية على المحك			
الأغواط	التكرار	النسبة	
نعم	135	90,0	القيم
لا	15	10,0	الصالح
المجموع	150	100,0	ة

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 90 % من أفراد العينة يرون أنّ التربية الأسرية بسبب مضامين الأنترنت أصبحت على المحك .

في حين أنّ 10 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك.

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

التربية الأسرية على المحك			
النسبة	التكرار	الجلفة	
76,0	114	نعم	القيم الصالحة
22,7	34	لا	
98,7	148	المجموع	
1,3	2	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 76 % من أفراد العينة يرون أنّ التربية الأسرية بسبب مضامين الأنترنت أصبحت على المحك، في المقابل فإنّ 22.7 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك. في حين أنّ نسبة 1.3% فقط لم تجب عن السؤال.

تمثلات الأستاذ مرهون بطبيعة المهنة			
النسبة	التكرار	الأغواط	
53,3	80	نعم	
45,3	68	لا	
98,7	148	المجموع	
1,3	2	القيم المفقودة	
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 53.3 % من أفراد العينة يرون أنّ تمثلات الأستاذ للأنترنت داخل الأسرة مرهون بطبيعة المهنة ، مقابل نسبة 45.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 1.3%.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمثلات الأستاذ مرهون بطبيعة المهنة			
النسبة	التكرار	الجلفة	
66,7	100	نعم	القيم الصالحة
29,3	44	لا	
96,0	144	المجموع	
4,0	6	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن نسبة 66.7 % من أفراد العينة يرون أن تمثلات الأستاذ للأنترنترنت داخل الأسرة مرهون بطبيعة المهنة ، مقابل نسبة 29.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، وهي نسب متباعدة ومختلفة نسبيا عن الأرقام المعطاة في الجدول الخاص بعينة مدينة الأغواط، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 4%.

يكشف هذا الجدول عن تأثير الرأسمال الثقافي والمهني على تشكيل المواقف من التكنولوجيا الرقمية، حيث تلعب طبيعة المهنة التعليمية دوراً محورياً في تكوين التصورات حول الإنترنت. هذا يعكس كيف تؤثر الهوية المهنية على التمثيلات الاجتماعية والثقافية، وكيف يمكن للخبرة المهنية أن تشكل عاملاً مؤثراً في قبول أو رفض التقنيات الحديثة. كما يشير إلى أهمية الأدوار المهنية في تشكيل الوعي الجمعي حول القضايا التكنولوجية.

الانترنت غيرت وسائل الضبط الاجتماعي			
النسبة	التكرار	الأغواط	
75,3	113	نعم	القيم الصالحة
19,3	29	لا	
94,7	142	المجموع	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

القيم المفقودة	القيم المفقودة	8	5,3
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 75.3 % من أفراد العينة يرون أنّ الأنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم غيرت من وسائل الضبط الاجتماعي. في المقابل فإنّ 19.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 5.3%.

الانترنت غيرت وسائل الضبط الاجتماعي			
القيم الصالحة	الجيل	التكرار	النسبة
القيم الصالحة	نعم	108	72,0
	لا	33	22,0
	المجموع	141	94,0
القيم المفقودة	القيم المفقودة	9	6,0
المجموع	150	100,0	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 72 % من أفراد العينة يرون أنّ الأنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم غيرت من وسائل الضبط الاجتماعي. في المقابل فإنّ 22 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 6%.

نلاحظ أنّ النتائج هنا تكاد تكون متقاربة بين العيّنتين في مدينتي الأغواط والجلفة.

يعبر هذا الجدول عن إدراك واسع لحجم التغيير الذي أحدثته التكنولوجيا الرقمية في آليات الضبط الاجتماعي التقليدية. هذا الإدراك يكشف عن وعي جمعي بتحول أساسي في بنية المجتمع وآليات عمله، حيث تتراجع فعالية وسائل الضبط التقليدية لصالح تأثيرات جديدة. يشير هذا إلى تحول في

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

طبيعة السلطة الاجتماعية وانتقالها من الأشكال التقليدية إلى أشكال جديدة مرتبطة بالفضاء الرقمي، مما يستدعي إعادة تفكير في آليات التماسك الاجتماعي.

الانترنت ساهمت في ضعف القانون العرفي			
الأغواط	التكرار	النسبة	
نعم	113	75,3	القيم الصالحة
لا	32	21,3	
المجموع	145	96,7	
القيم المفقودة	5	3,3	القيم المفقودة
المجموع	150	100,0	

يتوضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 75.3 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الإنترنت داخل الأسرة ساهمت في ضعف القانون العرفي. مقابل نسبة 21.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يرون ذلك، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 3.3%.

الانترنت ساهمت في ضعف القانون العرفي			
الجلفة	التكرار	النسبة	
نعم	93	62,0	القيم الصالحة
لا	50	33,3	
المجموع	143	95,3	
القيم المفقودة	7	4,7	القيم المفقودة
المجموع	150	100,0	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن نسبة 62 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الإنترنت داخل الأسرة ساهمت في ضعف القانون العرفي. مقابل نسبة 33.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 4.7%.

يظهر هذا الجدول قلقاً من تآكل القيم والأعراف التقليدية تحت تأثير الثقافة الرقمية العالمية. هذا التآكل يعكس صراعاً بين النظم القيمية المحلية والتأثيرات الثقافية الخارجية المنقولة عبر الإنترنت. يكشف الجدول عن تحد حقيقي يواجه المجتمعات التقليدية في الحفاظ على هويتها الثقافية وأعرافها في مواجهة العولمة الرقمية، مما يتطلب توازناً دقيقاً بين الانفتاح على الحداثة والحفاظ على الخصوصية الثقافية.

الأنترنت لم تغير من انهماك الوالدين في العمل			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
نعم	85	56,7	
لا	62	41,3	
المجموع	147	98,0	القيم المفقودة
القيم المفقودة	3	2,0	
المجموع	150	100,0	

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 56.7 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الأنترنت داخل لم تغير من انهماك الوالدين في العمل . مقابل 41.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، بمعنى أن استخدامات مضامين الأنترنت غيرت من انهماك الوالدين في العمل، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2% فقط.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الأنترنت لم تغير من انهماك الوالدين في العمل			
النسبة	التكرار	الجلفة	
62,7	94	نعم	القيم الصالحة
29,3	44	لا	
92,0	138	المجموع	
8,0	12	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن نسبة 62.7 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات

الأنترنت داخل لم تغير من انهماك الوالدين في العمل . مقابل 29.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه

هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، بمعنى أن استخدامات مضامين الأنترنت غيرت من انهماك الوالدين في

العمل، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 8% ، وهي نسب بعيدة نوعا ما عن نسب

عينة مدينة الأغواط.

يشير هذا الجدول إلى استمرارية الأنماط التقليدية للحياة المهنية رغم التطورات التكنولوجية، حيث يرى

الكثيرون أن الإنترنت لم تؤثر على علاقة الوالدين بالعمل. هذا يعكس نوعاً من المقاومة أو البطء في

التكيف مع إمكانيات التكنولوجيا في تغيير أنماط العمل والحياة المهنية. كما يدل على تجذر عميق

للتقافة المهنية التقليدية التي قد تستغرق وقتاً أطول للتأثر بالمتغيرات التكنولوجية.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الأنترنت لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء			
الأغواط	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	86	57,3
	لا	62	41,3
	المجموع	148	98,7
القيم المفقودة	القيم المفقودة	2	1,3
المجموع		150	100,0

يتوضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 57.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لم تغيّر اللامبالاة في عملية تربية الأبناء ، مقابل 41.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت غيرت من لامبالاة الأباء في تربية الأبناء، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 1.3% فقط.

الأنترنت لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء			
الجلفة	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	74	49,3
	لا	69	46,0
	المجموع	143	95,3
القيم المفقودة	القيم المفقودة	7	4,7
المجموع		150	100,0

من خلال جدول عينة مدينة الجلفة فإنّ نسبة 49.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لم تغيّر اللامبالاة في عملية تربية الأبناء ، وهي نسبة تمثلات الأساتذة الثانويين

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

فيها بعيدة عن نسبة تمثّلات أساتذة الثانوي لعيّنة مدينة الأغواط ، في المقابل فإنّ 46 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت غيرت من لامبالاة الأباء في تربية الأبناء، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 4.7%.

يكشف هذا الجدول عن تعقيد العلاقة بين التكنولوجيا والسلوك التربوي، حيث يشير إلى أن المشاكل التربوية كاللامبالاة قد تكون متجذرة في عوامل أعمق من التأثير التكنولوجي المباشر. هذا يعكس فهماً نضجاً لطبيعة التحديات التربوية التي تتطلب حلولاً شاملة تتجاوز مجرد إلقاء اللوم على التكنولوجيا. كما يشير إلى ضرورة البحث عن الأسباب الجذرية للمشاكل التربوية في البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأوسع.

الأنترنت لم تغير من مكانة المرأة التربوية			
الأغواط	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	73	48,7
	لا	74	49,3
	المجموع	147	98,0
القيم المفقودة	القيم المفقودة	3	2,0
المجموع	150		100,0

يتضح من خلال جدول عيّنة مدينة الأغواط أنّ نسبة 48.7 % من أفراد العيّنة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لم تغيّر من مكانة المرأة التربوية ، مقابل 49.3 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت غيرت من المكانة التربوية للمرأة الجزائرية، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2% فقط.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يظهر التوازن شبه المتساوي في الآراء تعقيداً في فهم دور المرأة ضمن المنظومة التربوية في ظل التحولات الرقمية. هذا التقارب في النسب يعكس مرحلة انتقالية في التصورات الاجتماعية حول الأدوار الجنسانية والتربوية، حيث تتصارع القيم التقليدية مع التأثيرات الحديثة للإنترنت. إن عدم وضوح الاتجاه السائد يشير إلى وجود تفاوض ثقافي مستمر حول إعادة تعريف مكانة المرأة في العملية التربوية، خاصة مع ظهور مصادر معرفية بديلة قد تتحدى السلطة التربوية التقليدية للأم.

الأنترنت لم تغير من مكانة المرأة التربوية			
النسبة	التكرار	الجلفة	
46,7	70	نعم	القيم الصالحة
47,3	71	لا	
94,0	141	المجموع	
6,0	9	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 47.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة غيرت من مكانة المرأة التربوية ، مقابل 46.7 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت لم تغير من المكانة التربوية للمرأة الجزائرية، أمّا الذين لم يكشفوا عن تمثلاتهم فبلغت نسبتهم 6%.

يكشف الانقسام الطفيف في الآراء عن ديناميكية معقدة في عملية إعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية للمرأة داخل الأسرة. إن التفاوت البسيط في التصورات يعبر عن حالة من التردد الاجتماعي حول قبول أو رفض التغييرات التي قد تطرأ على الوظيفة التربوية للمرأة. هذا التردد يعكس تعقيد العلاقة بين التقاليد الراسخة والمؤثرات الرقمية الجديدة، حيث تواجه المجتمعات المحلية تحدياً في التوفيق بين الحفاظ على الهوية الثقافية والتكيف مع متطلبات العصر الرقمي.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكملة للأسرة			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
نعم	44	29,3	
لا	102	68,0	
المجموع	146	97,3	القيم المفقودة
القيم المفقودة	4	2,7	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 68. % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لم تزد من الأطر التربوية ، مقابل 29.3 % ومن خلال تمثاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أن الأنترنت زادت من الأطر التربوية داخل الأسرة ، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2.7% فقط.

تُظهر النتائج مقاومة واضحة من قبل المجتمع لفكرة أن الإنترنت قد توسع من دائرة المؤثرات التربوية خارج إطار الأسرة التقليدية. هذه المقاومة تعكس تمسكاً بالنموذج التربوي التقليدي الذي يضع الأسرة في موقع الهيمنة التربوية الحصرية. إن هذا الرفض يكشف عن قلق اجتماعي من تآكل السلطة التربوية الأسرية أمام تأثيرات خارجية قد تهدد التماسك الاجتماعي والثقافي للمجتمع المحلي.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكملّة للأسرة			
النسبة	التكرار	الجلفة	
44,7	67	نعم	القيم الصالحة
49,3	74	لا	
94,0	141	المجموع	
6,0	9	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتضح من خلال جدول عيّنة مدينة الجلفة أنّ نسبة 49.3 % من أفراد العيّنة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لم تزد من الأطر التربوية ، مقابل 44.7 % ومن خلال تمثّلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت زادت من الأطر التربوية داخل الأسرة ، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 6% . وهنا نجد فرق كبير في الرؤى والتمثّلات حول عدم زيادة الأطر التربوية داخل الأسرة بين العيّنتين.

يكشف التوزيع المتوازن نسبياً عن وجود تنوع في التصورات الاجتماعية حول قدرة الإنترنت على خلق مساحات تربوية بديلة أو مكملّة. هذا التنوع يعبر عن مرونة أكبر في تقبل التغيير الاجتماعي مقارنة بالعيّنة الأولى، ويشير إلى بداية تشكل وعي جديد حول إمكانية الاستفادة من الفضاءات الرقمية في العملية التربوية. إن هذا الاختلاف بين المنطقتين يعكس تفاوتاً في درجة التحديث الاجتماعي وقبول المستجدات التقنية كجزء من النسيج التربوي.

الأنترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية			
النسبة	التكرار	الأغواط	
69,3	104	نعم	القيم الصالحة
30,7	46	لا	
100,0	150	المجموع	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتضح من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 69.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات مضامين الأنترنت داخل الأسرة ساهمت في إهمال التربية الدينية ، مقابل 30.7 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت لم تساهم في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة .

تعتبر الأغلبية الواضحة عن قلق عميق حول تأثير الثقافة الرقمية على منظومة القيم الدينية التقليدية. هذا القلق يكشف عن إدراك اجتماعي لوجود تهديد محتمل للهوية الدينية والثقافية من خلال المحتوى الرقمي الذي قد يتعارض مع التعاليم الدينية المحلية. إن هذا الموقف يعكس تنامي الوعي بخطورة الاستهلاك غير المنضبط للمحتوى الرقمي على تماسك البنية القيمية للأسرة والمجتمع.

الأنترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية			
النسبة	التكرار	الجلفة	
57,3	86	نعم	القيم الصالحة
40,7	61	لا	
98,0	147	المجموع	
2,0	3	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 57.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات مضامين الأنترنت داخل الأسرة ساهمت في إهمال التربية الدينية ، مقابل 40.7 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت لم تساهم في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة .

في حين أنّ نسبة 2.0 % فقط لم توضح رؤيتها وتمثلاتها حول ذلك.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

رغم استمرار الاتجاه السائد حول التأثير السلبي للإنترنت على التربية الدينية، إلا أن انخفاض حدة هذا الموقف يشير إلى بداية تكيف اجتماعي مع الواقع الرقمي. هذا التكيف يعكس محاولة المجتمع إيجاد توازن بين الحفاظ على القيم الدينية والاستفادة من الإمكانيات التعليمية والثقافية للإنترنت. إن هذا التحول التدريجي في المواقف يكشف عن ديناميكية اجتماعية معقدة تسعى للتوفيق بين الأصالة والمعاصرة.

الأنترنت ساهمت في عدم ممارسة سلطة ضبط داخل الأسرة			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
نعم	104	69,3	
لا	42	28,0	
المجموع	146	97,3	القيم المفقودة
القيم المفقودة	4	2,7	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 69.3 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة ساهمت في عدم ممارسة سلطة الضبط. في حين أن 28 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يتصورون ذلك، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2.7%.

تكشف النتائج عن إدراك واضح لتآكل السلطة التقليدية للأسرة في ضبط سلوك أفرادها، خاصة الأطفال والمراهقين. هذا الإدراك يعبر عن أزمة في البنية السلطوية التقليدية للأسرة الجزائرية، حيث تواجه تحدياً حقيقياً من الفضاءات الرقمية التي توفر بدائل ومصادر تأثير خارج نطاق الرقابة الأسرية.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

إن هذا التحول يشير إلى ضرورة إعادة النظر في استراتيجيات التربية والضبط الاجتماعي في عصر الرقمنة.

الأنترنت ساهمت في عدم ممارسة سلطة ضبط داخل الأسرة			
القيمة	الجلفة	التكرار	النسبة
القيم الصالحة	نعم	93	62,0
	لا	49	32,7
	المجموع	142	94,7
القيم المفقودة	القيم المفقودة	8	5,3
المجموع		150	100,0

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أن نسبة 62.0 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة ساهمت في عدم ممارسة سلطة الضبط . في حين أن 32.7 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يتصورون ذلك، أما الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 5.3%.

يؤكد استمرار الاتجاه السائد حول تراجع سلطة الضبط الأسرية وجود تحدٍ حقيقي يواجه المؤسسة الأسرية التقليدية. هذا التراجع في السلطة يعكس تحولاً جوهرياً في طبيعة العلاقات داخل الأسرة، حيث تصبح مصادر التأثير أكثر تنوعاً وأقل خضوعاً للسيطرة الأبوية التقليدية. إن هذا التحول يتطلب إعادة تعريف دور الأسرة من مؤسسة ضبط إلى مؤسسة توجيه وإرشاد في عالم رقمي معقد.

الأنترنت توفر مجالات أكثر للترويح والترفيه عن النفس			
القيمة	الأغواط	التكرار	النسبة
القيم الصالحة	نعم	125	83,3
	لا	22	14,7

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

98,0	147	المجموع	
2,0	3	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 83.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الإنترنت داخل الأسرة ساهمت في توفير مجالات أكثر للترويج والترفيه عن النفس . في حين أنّ 14.7 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يتصورون ذلك، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2.0%.

تعكس الأغلبية الساحقة اعترافاً واضحاً بالدور الإيجابي للإنترنت في إثراء الحياة الترفيهية والثقافية للأسرة. هذا الاعتراف يشير إلى بداية تشكل موقف إيجابي من التقنيات الرقمية كأدوات لتحسين جودة الحياة وتوسيع آفاق الترفيه والتعلم. إن هذا التقبل الواسع يكشف عن إمكانية تطوير علاقة متوازنة مع الإنترنت تستفيد من إيجابياتها دون إغفال مخاطرها المحتملة.

الأنترنت توفر مجالات أكثر للترويج والترفيه عن النفس			
النسبة	التكرار	الجلفة	
85,3	128	نعم	القيم الصالحة
10,0	15	لا	
95,3	143	المجموع	
4,7	7	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 85.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الإنترنت داخل الأسرة ساهمت في توفير مجالات أكثر للترويج والترفيه عن النفس . في حين أنّ 10.0 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يتصورون ذلك، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 4.7%.

يؤكد الإجماع شبه التام على الدور الترفيهي للإنترنت وجود توافق اجتماعي حول قيمتها الإيجابية في هذا المجال. هذا التوافق يعكس نضجاً في التعامل مع التقنيات الرقمية والقدرة على التمييز بين استخداماتها المفيدة والضارة. إن هذا الموقف الإيجابي يوفر أساساً لبناء استراتيجيات تربوية تستثمر إمكانات الإنترنت الترفيهية والتعليمية بطريقة بناءة ومسؤولة.

اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية جذري			
الأغواط	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
جذري	37	24,7	
كبير نوعا ما	83	55,3	
ليس كبير	16	10,7	
لا اختلاف على الإطلاق	5	3,3	
القيم المفقودة	9	6,0	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 55.3 % من أفراد العينة يرون أنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية كبير نوعا ما، مقارنة بنسبة 24.7 % من خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية جذري بوجود الإنترنت داخل الأسرة، في حين أنّ نسبة 10.7 % ترى أنّ الاختلاف ليس كبيرا ، أمّا الذين لم يكشفوا

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 6%، فيما بلغت نسبة الذين يعتقدون أو يتمثلون أنه لا وجود لاختلاف على الإطلاق بين التربية الأسرية الراهنة و التربية التقليدية 3.3%.

يكشف التوزيع المتدرج للآراء عن وعي متنوع بحجم التحولات التي طرأت على الممارسات التربوية. إن الاعتراف بوجود اختلاف كبير نوعاً ما يعبر عن إدراك واقعي للتغيرات دون الوقوع في فخ المبالغة أو التقليل من شأنها. هذا الموقف المتوازن يشير إلى نضج اجتماعي في فهم طبيعة التحولات الاجتماعية وقدرة على التكيف معها بشكل تدريجي ومدرّس.

اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية جذري			
الجلفة	التكرار	النسبة	القيم الصالحة
جذري	38	25,3	
كبير نوعا ما	81	54,0	
ليس كبير	18	12,0	
لا اختلاف على الإطلاق	9	6,0	
القيم المفقودة	4	2,7	
المجموع	150	100,0	

من خلال جدول عيّنة مدينة الجلفة يتضح أنّ نسبة 54.0 % من أفراد العيّنة يرون أنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية كبير نوعا ما، مقارنة بنسبة 25.3 % من خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية جذري بوجود الأنترنت داخل الأسرة، في حين أن نسبة 12.0% ترى أنّ اختلاف ليس كبيرا ، فيما بلغت نسبة الذين يعتقدون أو يتمثلون أنه لا وجود لاختلاف على الإطلاق بين التربية الأسرية الراهنة و التربية التقليدية 6.0 %، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2.7%.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يؤكد التوزيع المشابه للعينة الأولى وجود اتفاق عام حول طبيعة التحولات التربوية في المجتمع الجزائري. هذا الاتفاق يعكس مشاركة في التجربة الاجتماعية والثقافية رغم الاختلافات الجغرافية، مما يشير إلى وجود تيار عام من التحديث الاجتماعي يتجاوز الحدود المحلية. إن هذا التشابه في التصورات يكشف عن وحدة في مواجهة تحديات العصر الرقمي على مستوى المجتمع الجزائري الأوسع.

الأنترنت تساهم في نقل التراث الثقافي			
الأغواط	التكرار	النسبة	
نعم	87	58,0	القيم الصالحة
لا	63	42,0	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 58 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تساهم في عملية نقل التراث ، في حين أن 42 % ومن خلال تمثاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك.

يعكس التوزيع المتوازن نسبياً وجود جدل اجتماعي حول إمكانية استخدام التقنيات الحديثة في الحفاظ على التراث الثقافي ونقله للأجيال الجديدة. هذا الجدل يكشف عن تعقيد العلاقة بين التقليد والحداثة، حيث يتصارع الخوف من فقدان الأصالة مع الرغبة في الاستفادة من الإمكانيات التقنية للحفاظ على الهوية الثقافية. إن هذا التنوع في المواقف يشير إلى حاجة لتطوير استراتيجيات واضحة لتوظيف الإنترنت في خدمة التراث الثقافي بطريقة تحافظ على أصالته وتضمن استمراريته.

الأنترنت تساهم في نقل التراث الثقافي			
لجلفة	التكرار	النسبة	
نعم	114	76,0	القيم

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

20,7	31	لا	الصالحة
96,7	145	المجموع	
3,3	5	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 76 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات

الأنترنت داخل الأسرة تساهم في عملية نقل التراث ، مقابل 20.7 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا

المؤشر لا يعتقدون ذلك، في حين بلغت نسبة الممتنعين عن الإجابة 3.3 %.

يكشف هذا الجدول عن وعي اجتماعي عميق لدى أفراد المجتمع بأهمية التكنولوجيا الرقمية في الحفاظ

على الهوية الثقافية ونقلها عبر الأجيال. تشير النتائج إلى تحول في النظرة التقليدية لوسائل نقل

التراث، حيث أصبحت الفضاءات الرقمية تُعتبر امتداداً طبيعياً للمؤسسات التقليدية في المجتمع. هذا

التوجه يعكس قدرة المجتمع على التكيف مع المتغيرات التكنولوجية دون التخلي عن جذوره الثقافية،

مما يشير إلى نضج اجتماعي في التعامل مع التحديات المعاصرة للحدث.

الأنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات			
النسبة	التكرار	الأغواط	
42,0	63	نعم	القيم الصالحة
56,7	85	لا	
98,7	148	المجموع	
1,3	2	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 56.7 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لا تساهم في إكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، في المقابل فإنّ 42 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت داخل الأسرة تساهم في إكساب الأفراد للشخصية والتكوين الذات ، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 1.3%.

تكشف البيانات عن تباين في التصورات الاجتماعية حول دور التكنولوجيا في بناء الهوية الفردية، مما يعكس قلقاً مجتمعياً مشروحاً حول تأثير الفضاء الرقمي على عملية التنشئة الاجتماعية. هذا التردد يشير إلى وجود صراع ثقافي داخلي بين الانفتاح على الحداثة الرقمية والمحافظة على الأساليب التقليدية في تكوين الشخصية، مما يعكس مرحلة انتقالية في التطور الاجتماعي للمجتمع المحلي.

الأنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات			
النسبة	التكرار	لحلفة	
59,3	89	نعم	القيم الصالحة
38,7	58	لا	
98,0	147	المجموع	
2,0	3	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 59.3 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تساهم في إكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، في المقابل فإنّ 38.7 % ومن خلال تمثلاتها اتجاه هذا المؤشر يعتقدون أنّ الأنترنت داخل الأسرة تساهم في إكساب الأفراد للشخصية والتكوين الذات ، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2%.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يظهر هذا الجدول توجهاً إيجابياً أكثر وضوحاً نحو قبول الدور التكويني للتكنولوجيا في بناء الذات، مما يشير إلى اختلاف في البنى الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات المحلية. هذا التباين الجغرافي في التصورات يعكس تأثير السياق المحلي والخصائص السوسيوثقافية للمجتمع على تشكيل المواقف من التحديث التكنولوجي، ويشير إلى أهمية مراعاة الخصوصيات المحلية في فهم ديناميكيات التغير الاجتماعي.

الأنترنت تثير الرغبة في الابتكار والتجديد			
الأغواط	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	نعم	67,3	101
	لا	32,7	49
	المجموع	100,0	150

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أن نسبة 67.3 % من أفراد العينة يرون أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تثير الرغبة والابتكار ، في حين أن 32.7 % ومن خلال تمثالتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك .

تكشف النتائج عن إدراك جماعي لقدرة التكنولوجيا على تحفيز الطاقات الإبداعية والفكرية لدى الأفراد، مما يعكس فهماً عميقاً لأهمية الابتكار في التطور الاجتماعي. هذا التوجه يشير إلى تحول في الذهنية الجماعية من النظرة التقليدية للتعليم إلى تبني مفهوم أوسع للتنمية الفكرية، مما يعبر عن استعداد المجتمع لاستيعاب التغييرات الجذرية في أساليب المعرفة والتعلم.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 72.0 % من أفراد العينة يرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تثير الرغبة والابتكار ، في حين أنّ 26.0 % ومن خلال تمثاتها اتجاه هذا المؤشر لا يعتقدون ذلك، أمّا الذين لم يكشفوا عن تصوراتهم فبلغت نسبتهم 2%.

يظهر هذا الجدول توجهاً إيجابياً أكثر وضوحاً نحو قبول الدور التكويني للتكنولوجيا في بناء الذات، مما يشير إلى اختلاف في البنى الثقافية والاجتماعية بين المجتمعات المحلية. هذا التباين الجغرافي في التصورات يعكس تأثير السياق المحلي والخصائص السوسيوثقافية للمجتمع على تشكيل المواقف من التحديث التكنولوجي، ويشير إلى أهمية مراعاة الخصوصيات المحلية في فهم ديناميكيات التغير الاجتماعي.

الأنترنت تثير الرغبة في الابتكار والتجديد			
النسبة	التكرار	لجلفة	
72,0	108	نعم	القيم الصالحة
26,0	39	لا	
98,0	147	المجموع	
2,0	3	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمثل الاستاذ لمستقبل الأنترنت			
الأغواط	التكرار	النسبة	
القيم الصالحة	128	85,3	
القيم المفقودة	22	14,7	
المجموع	150	100,0	

يتبين من خلال جدول عينة مدينة الأغواط أنّ نسبة 85.3 % من أفراد العينة يرون أنّ الأنترنت داخل الأسرة تمثل تعليمي في شقه التربوي خاصة مع تطور المجتمع وتحوله إلى مجتمع معرفة أصبح الاقتصاد يقوم عليها، بمعنى أنّ التأسيس للمنصات الإلكترونية في جميع المجالات وعلى رأسها قطاع التربية والتعليم وفي ظلّ مجتمع المعرفة واقتصادياته، وظهر مفاهيم متعددة متعلقة بهذه المتغيرات المستجدة في الحياة اليومية للمجتمع والأفراد، على غرار التعليم عن بعد شكّل مخرجا من مخرجات التطور الإلكتروني للمجتمع ومنه الأسرة وخاصة في شقه التعليمي التربوي، جعل من تقنية الأنترنت ومضامينها تشكّل رهانا مستقبليا لقطاع التربية والتعليم. في حين أنّ نسبة 14.7% لم توضح أو لم يتكون لها تمثّل خاص بنظرتها لمستقبل الأنترنت.

يكشف هذا الجدول عن وعي مهني عميق لدى الفئة التعليمية بالتحويلات الجذرية التي تشهدها منظومة التربية والتعليم في ظل الثورة الرقمية. هذا الإدراك يعكس قدرة المربين على استشراف المستقبل وفهم متطلبات العصر الجديد، مما يشير إلى دور الفئة المثقفة في قيادة التحول الاجتماعي والثقافي نحو مجتمع المعرفة.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تؤكد النتائج على الدور الريادي للمؤسسة التعليمية في تشكيل التصورات المستقبلية للتطور التكنولوجي، حيث يبرز الوعي المهني بضرورة التكيف مع متطلبات العصر الرقمي. هذا التوجه يعكس نضج المؤسسة التعليمية في فهم دورها كوسيط اجتماعي في عملية التحديث والتطوير، مما يشير إلى قدرتها على المساهمة في بناء مجتمع معرفي متطور.

تمثل الاستاذ لمستقبل الأنترنت			
النسبة	التكرار	الجلفة	
76,7	115	القيم الصالحة	
23,3	35	القيم المفقودة	القيم المفقودة
100,0	150	المجموع	

من خلال جدول عينة مدينة الجلفة أنّ نسبة 76.7 % من أفراد العينة يرون أنّ الأنترنت داخل الأسرة تمثّل تعليمي في شقه التربوي خاصة مع تطور المجتمع والتحوّلات الجديدة التي أدت إلى ظهور مفاهيم جديدة متعلقة بالتعليم عن بعد، جعل من تقنية الأنترنت ومضامينها تشكّل رهانا مستقبليا لقطاع التربية والتعليم سواء داخل الأسرة أو خارجها. في المقابل فإنّ نسبة كبيرة نوعا ما لم تتشكّل تمثلاتها لتقنية الأنترنت ومحتوياتها، والمستقبل الذي يمكن أنّ تشكّله كمستقبل لعملية التربية والتعليم داخل الأسرة وقدّرت هذه النسبة ب 23.3% مقارنة بعينة مدينة الأغواط.

يكشف هذا التحليل المركب عن تعقيد العلاقات الاجتماعية في البيئة الرقمية، حيث يتضح وجود وعي جماعي بالطبيعة المزدوجة للتكنولوجيا كأداة للتواصل والانفصال في آن واحد. هذا الفهم المتناقض

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يعكس نضجاً اجتماعياً في التعامل مع التحديات الرقمية، حيث يدرك المجتمع أهمية التكنولوجيا رغم مخاطرها المحتملة على النسيج الاجتماعي التقليدي.

الجدول المركبة الجلفة الأغواط

دور الانترنت داخل البيت في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين استخدام الأنترنت ذا أهمية			
المجموع	استخدام الأنترنت ذا أهمية		دور الانترنت داخل البيت في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين
	لا	نعم	
264	18	246	نعم
100,0%	6,8%	93,2%	
36	8	28	لا
100,0%	22,2%	77,8%	
300	26	274	المجموع
100,0%	8,7%	91,3%	

اختبارات كاي تربيع	
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)
كاي تربيع لبيرسون	,002

يتبين من خلال الجدول وفي العلاقة الارتباطية بين مؤشر دور استخدامات الأنترنت داخل البيت في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين في عالم الفضاء الأزرق ومؤشر أهمية استخدام الأنترنت فإن النسبة على المستوى العام بلغت 91.3 % ، مقابل 8.7 % .

حيث يعتقد 93.2 % أنه وفي ظل دور الأنترنت داخل الأسرة في أبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين إلا أن استخدامات الأنترنت داخل البيت تبقى ذات أهمية، مقابل 6.8 % فقط لا تعتقد أن الأنترنت

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

لها أهمية لأنها تساهم في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين. في حين أنّ نسبة 77.8 % من الذين يعتقدون أنّ استخدام ذا أهمية داخل الأسرة، فإنّهم يجزمون أنّه ليس لها دور في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين، مقابل 22.2 % لا تعتقدّ أصلاً أنّ استخدامات الإنترنت داخل الأسرة لها أهمية داخل الأسرة في الواقع الراهن، وليس لها دور في أبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين.

مساهمة الإنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة * استخدام الإنترنت ذا أهمية			
المجموع	استخدام الإنترنت ذا أهمية		مساهمة الإنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة
	لا	نعم	
170	7	163	نعم
100,0%	4,1%	95,9%	
116	19	97	
100,0%	16,4%	83,6%	
286	26	260	المجموع
100,0%	9,1%	90,9%	

اختبارات كاي تربيع			
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)		
كاي تربيع ليبرسون	12,544 _a	1	,000
تصحیح الاستمرارية	11,104	1	,001

يتضح من خلال الجدول وفي العلاقة الارتباطية بين مؤشر مساهمة استخدامات الإنترنت داخل البيت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة، ومؤشر أهمية استخدام الإنترنت فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 90.9 % مقابل 9.1 % .

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

حيث يتصوّر 95.9 % أنّه وفي ظلّ مساهمة الأنترنت داخل الأسرة في بلورة القيم التربوية والتعليمية فإنّ استخدامات الأنترنت داخل البيت تبقى ذات أهمية، مقابل 4.1 % فقط لا ترى أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لها أهمية بالرغم من أنّ الأنترنت تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة.

في المقابل فإنّ الذين لا يعتقدون أنّ استخدامات الأنترنت داخل البيت ذات أهمية بلغت نسبتهم نسبة 83.6 % ، يجزمون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة الأنترنت داخل البيت تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية ، مقابل 16.4 % لا تعتقدّ أصلاً أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لها أهمية داخل الأسرة ،وليس لها أيّ مساهمة في بلورة القيم التربوية والتعليمية حسب تمثلاتهم الاجتماعية.

تشير النتائج إلى إدراك عميق لدور التكنولوجيا في تعزيز العملية التربوية، مما يعكس تطوراً في الفهم الاجتماعي لمفهوم التربية ووسائلها. هذا التوجه يشير إلى قدرة المجتمع على دمج الأدوات الحديثة في المنظومة القيمية التقليدية، مما يعكس مرونة ثقافية وقدرة على التكيف مع متطلبات العصر دون فقدان الهوية الأساسية.

الأنترنت يساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي * مضامين الأنترنت مفسدة			
المجموع	مضامين الأنترنت مفسدة		الأنترنت يساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي
	لا	نعم	
185	94	91	نعم
100,0%	50,8%	49,2%	
76	22	54	لا
100,0%	28,9%	71,1%	
261	116	145	المجموع
100,0%	44,4%	55,6%	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

اختبارات كاي تربيع			
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)		
كاي تربيع لبيرسون	10,429 _a	1	,001
تصحيح الاستمرارية	9,562	1	,002

يتبين من خلال الجدول وفي العلاقة القائمة بين مؤشر دور استخدامات الأنترنت داخل البيت في المساعدة على غرس الثقافة كواقع تعليمي، ومؤشر استخدام مضامين الأنترنت المفسدة. فإن النسبة على المستوى العام بلغت 55.6 % ، مقابل 44.4 % .

حيث يتصور 71.1 % أنه وفي ظل دور استخدامات الأنترنت داخل البيت في المساعدة على غرس الثقافة كواقع تعليمي، إلا أن استخدامات الأنترنت داخل البيت تبقى مضامينها مفسدة ، مقابل 28.9 % فقط لا تعتقد ذلك. في المقابل أن نسبة 50.8 % من الذين يعتقدون أن استخدامات الأنترنت داخل البيت تساعد على غرس الثقافة كواقع تعليمي ، إلا أن استخدامات مضامين الأنترنت داخل البيت تبقى مفسدة، مقابل 49.2 % تعتقد أن استخدامات الأنترنت داخل البيت يساعد على غرس الثقافة كواقع تعليمي، وأن مضامينت الأنترنت ليست مفسدة.

يكشف هذا التحليل عن صراع ثقافي داخلي بين الاعتراف بالإمكانيات التعليمية للتكنولوجيا والقلق من تأثيراتها السلبية على القيم الاجتماعية. هذا التناقض يعكس مرحلة انتقالية في التطور الثقافي، حيث يسعى المجتمع لاستثمار فوائد التكنولوجيا مع الحفاظ على منظومته القيمية، مما يشير إلى حاجة لآليات اجتماعية فعالة لإدارة هذا التوتر الثقافي.

تظهر النتائج تعقيداً في التصورات المهنية حول دور التكنولوجيا في التربية، حيث يتضح وجود تباين في الآراء حول قدرة الإنترنت على دعم أو تقويض المؤسسة الأسرية. هذا التباين يعكس التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية التقليدية في التكيف مع البيئة الرقمية، ويشير إلى ضرورة إعادة تعريف الأدوار والوظائف في ضوء المتغيرات التكنولوجية المعاصرة.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تصورك كأستاذ أن الأنترنت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا * الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكملة للأسرة			
المجموع	الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكملة للأسرة		الأنترنت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا
	لا	نعم	
109	86	23	نعم
100,0%	78,9%	21,1%	
168	88	80	لا
100,0%	52,4%	47,6%	
277	174	103	المجموع
100,0%	62,8%	37,2%	

اختبارات كاي تربيع			
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)		
كاي تربيع لبيرسون	19,903 _a	1	,000
تصحیح الاستمرارية	18,784	1	,000

يتضح من خلال الجدول رقم وفي العلاقة الارتباطية بين مؤشر تمثّل الأستاذ الثانوي للدور المناقض لاستخدامات الأنترنت داخل الأسرة لما تقوم به الأسرة تعليميا، ومؤشر زيادة الأنترنت من الأطر التربوية المكملة للتربية الأسرية، فإنّه وعلى المستوى العام بلغت النسبة 62.8 % لا يتمثلون أنّ استخدامات الأسرة زادت من الأطر التربوية المكملة للأسرة، مقابل 37.2 % يعتقدون أنّ الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكملة للتربية الأسرية.

حيثّ يعتقد 78.9 % أنّه وفي ظلّ عدم زيادة الأطر التربوية للأنترنت داخل الأسرة ، تبقى استخدامات الأنترنت داخل البيت لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا على مستوى التربية

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الأسرية، مقابل 21.1 % تعتقد أنّ استخدامات الإنترنت داخل الأسرة أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليمياً، بالرغم من أنّ الإنترنت واستخداماتها زادت من الأطر التربوية المكّلة للأسرة على المستوى التربوي.

في المقابل فإنّ نسبة 52.4 % يعتقدون أنّ استخدامات الإنترنت داخل البيت لم تزد من الأطر التربوية المكّلة للتربية الأسرية في ظلّ رفضهم بأنّ الإنترنت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليمياً ، مقارنة ب 47.6 % تعتقد أنّ استخدامات الإنترنت داخل الأسرة لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليمياً، وأنّ استخدامات الإنترنت لم تزد من الأطر التربوية المكّلة للتربية الأسرية.

استخدامات الإنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم * الإنترنت توفر مجالات أكثر للترويح والترفيه عن النفس			
المجموع	الإنترنت توفر مجالات أكثر للترويح والترفيه عن النفس		استخدامات الإنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم
	لا	نعم	
184	18	166	نعم
100,0 %	9,8%	90,2%	
92	17	75	لا
100,0 %	18,5%	81,5%	
276	35	241	المجموع
100,0 %	12,7%	87,3%	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

اختبارات كاي تربيع			
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)		
كاي تربيع ليبرسون	4,188 ^a	1	,041
تصحيح الاستمرارية	3,440	1	,064

يتبيّن

ن من خلال الجدول وفي العلاقة القائمة بين مؤشّر استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم، ومؤشّر استخدامات الأنترنت توفّر مجالات أكثر للترويج والترفيه عن النفس فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 87.5 % مقابل 12.5 % .

حيث يعتقد 90.2 % أنّه وفي ظلّ تصوّر استخدامات الأنترنت داخل الأسرة في تشكيل مستقبلاً للتعليم، إلا أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تبقى من وظائفها العمل على توفير مجالات أكثر للترويج والترفيه عن النفس ، مقابل 9.8 % لا تعتقد أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة توفّر مجالات أكثر للترويج والترفيه عن النفس، بالرغم من اتجاهها للإعتقاد أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبل التعليم.

في المقابل أنّ نسبة 81.5 % يعتقدون أنّ الأنترنت داخل الأسرة توفّر مجالات أكثر للترويج والترفيه عن النفس ، ولكنهم يجزمون أنّ استخدامات الأنترنت داخل البيت لا تشكّل مستقبلاً للتعليم، مقابل 18.5 % لا تعتقد أصلاً أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لها دور مستقبلي للتعليم أو أنّها تساعد على الترويج والترفيه عن النفس.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام * اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية هو: جذري						
المجموع	اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية					تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام
	القيم المفقودة	لا اختلاف على الإطلاق	ليس كبير	كبير نوعا ما	جذري	
70	8	10	12	26	14	إيجابية
100,0%	11,4%	14,3%	17,1%	37,1%	20,0%	
24	0	2	2	12	8	سلبية
100,0%	0,0%	8,3%	8,3%	50,0%	33,3%	
80	3	2	6	49	20	إيجابية أكثر منها سلبية
100,0%	3,8%	2,5%	7,5%	61,3%	25,0%	
115	2	0	9	73	31	سلبية أكثر منها إيجابية
100,0%	1,7%	0,0%	7,8%	63,5%	27,0%	
289	13	14	29	160	73	المجموع
100,0%	4,5%	4,8%	10,0%	55,4%	25,3%	

اختبارات كاي تربيع	
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)
كاي تربيع ليبرسون	,000

من خلال النتائج الإحصائية المعطاة في الجدول وفي العلاقة القائمة بين مؤشر تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدامات الإنترنت داخل الأسرة، ومؤشر اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية، فإن النسبة على المستوى العام بلغت 55.4 % ترى أن اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية كبير نوعا ما، مقابل 25.3 % يرون أن الاختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية جذري، في حين أن 10 % ترى هذا الاختلاف ليس كبيرا، مقارنة ب 4.8 % ترى أنه لا اختلاف على الإطلاق، و 4.5 % أحجمت عن إبداء تصورهما اتجاه الموضوع.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

وفي ظلّ هذه الرؤى، فإنّ 63.5 % يتصوّرون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدام الأنترنت داخل الأسرة سلبية أكثر منها إيجابية، وأنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية كبير نوعاً ، مقابل 27 % يعتقدون أنّ الاختلاف بين نمطي التربية الأسرية جذري، وأنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام تبقى سلبية أكثر منها إيجابية، في حين أنّ 7.8 % من الذين يعتقدون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدام الأنترنت داخل الأسرة سلبية أكثر منها إيجابية بالرغم من أنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية ليس كبيراً، أمّا الذين يرون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام تبقى سلبية أكثر منها إيجابية ، وأحجموا عن إبداء تصوّرهـم اتجاه موضوع اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية فقد بلغت نسبتهـم 1.7 % فقط.

في المقابل فإنّ 61.3 % من الذين يتمثّلون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدام الأنترنت داخل الأسرة إيجابية أكثر منها سلبية، يعتقدون أنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية كبير نوعاً، مقابل 25% يتمثّلون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدام الأنترنت داخل الأسرة إيجابية أكثر منها سلبية، لكنهم يرون أنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية هو اختلاف جذري، في حين أنّ 7.5 % من الذين يعتقدون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدام الأنترنت داخل الأسرة إيجابية أكثر منها سلبية فإنّ اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية الأسرية التقليدية بالنسبة لهم ليس كبيراً، مقابل 2.5 % لا يرون اختلاف على الإطلاق بين نمطي التربية الأسرية، أمّا الذين يعتقدون أنّ الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدام الأنترنت داخل الأسرة إيجابية أكثر منها سلبية وأحجموا عن إبداء تصوّرهـم اتجاه اختلاف نمطي التربية الأسرية فقد بلغت نسبتهـم 3.8 % فقط .

تبرز النتائج مفارقة اجتماعية مهمة تتمثل في الاعتراف بالدور التربوي للإنترنت رغم الإقرار بآثارها السلبية على التماسك الاجتماعي. هذا التناقض يعكس طبيعة العلاقة المعقدة بين التكنولوجيا والبنية الاجتماعية، حيث تساهم الوسائل الرقمية في إثراء المحتوى التعليمي بينما تعمق في الوقت نفسه من العزلة الفردية، مما يشير إلى تحول في نمط التفاعل الاجتماعي من التفاعل المباشر إلى التفاعل الافتراضي.

مساهمة الأنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة * الانترنت تساهم في العزلة الاجتماعية

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

المجموع	الانترنت تساهم في العزلة الاجتماعية		مساهمة الانترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة
	لا	نعم	
170	35	135	نعم
100,0%	20,6%	79,4%	
116	12	104	لا
100,0%	10,3%	89,7%	
286	47	239	المجموع
100,0%	16,4%	83,6%	

يتضح من خلال الجدول وفي العلاقة القائمة بين مؤشر مساهمة الانترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة ومساهمة الانترنت في العزلة الاجتماعية، فإنَّ النسبة على المستوى العام بلغت 83.6 % ممن يعتقدون أو يتمثلون أنَّ استخدامات الانترنت ومضامينها تساهم في العزلة الاجتماعية، مقابل 16.4 % لا يتمثلون ذلك.

حيثَّ يعتقد 89.7 % أنَّه وفي ظلَّ مساهمة الانترنت في العزلة الاجتماعية ، إلا أنَّ استخدامات الانترنت داخل الأسرة لا تساهم الانترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية ، مقابل 10.3 % فقط يتصوَّرون أنَّ استخدامات الانترنت داخل الأسرة لا تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية أو العزلة الاجتماعية.

في حين أنَّ نسبة 79.4 % أنَّه وفي إطار التمثِّل بأنَّ مساهمة الانترنت في العزلة الاجتماعية ، فإنَّ استخدامات الانترنت داخل الأسرة تساهم الانترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية، مقابل 20.6 % فقط يتصوَّرون أنَّ استخدامات الانترنت داخل الأسرة لا تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية ولا العزلة الاجتماعية.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

مساهمة الأنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة * تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم للأنترنت			
المجموع	تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم للأنترنت		مساهمة الأنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة
	لا	نعم	
165	49	116	نعم
100,0%	29,7%	70,3%	
113	58	55	لا
100,0%	51,3%	48,7%	
278	107	171	المجموع
100,0%	38,5%	61,5%	

اختبارات كاي تربيع			
		الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)	
كاي تربيع لبيرسون		13,254 _a	1,000
تصحیح الاستمرارية		12,356	1,000

يتبين من خلال الجدول وفي العلاقة الارتباطية بين مؤشر مساهمة الأنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة ومؤشر تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم لمضامين الأنترنت، فإنَّ النسبة على المستوى العام بلغت 61.5 % ، يجزمون أنَّهم يقيّمون المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم لمضامين الأنترنت، مقابل 38.5% أقرّوا أنهم لا يعمدون إلى تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم لمضامين الأنترنت .

حيثُ يعتقد 70.3 % ممن يجزمون أنَّهم يقيّمون المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم لمضامين الأنترنت، وأنَّ الأنترنت تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة، مقابل 29.7 % يتصوّرون أنَّ استخدامات مضامين الأنترنت تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة،

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

لكنهم لا يعمدون إلى تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم لمضامين الأنترنت. في المقابل فإن نسبة 51.3 % من الذين لا يعتقدون أن الأنترنت تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة ، أقرّوا أنهم لا يعمدون إلى تقييم المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم لمضامين الأنترنت . مقابل 48.7 % لا تعتقد أصلاً أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية، بالرغم أنهم يجزمون أنهم يقيمون المعلومات التي يحصل الفرد المستخدم لمضامين الأنترنت.

تُظهر البيانات وجود علاقة جدلية بين الوعي النقدي والإيمان بالقيمة التربوية للأنترنت، حيث يميل الأفراد ذوو الوعي النقدي العالي إلى تقدير الإمكانيات التعليمية للتكنولوجيا الرقمية. هذا التوجه يعكس نضج اجتماعي في التعامل مع المحتوى الرقمي ويشير إلى تطور آليات التكيف الاجتماعي مع البيئة التكنولوجية الجديدة، كما يبرز أهمية التعليم النقدي في تشكيل العلاقة بين الفرد والتكنولوجيا.

مساهمة الأنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة * الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكملة للأسرة					
المجموع	الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكملة للأسرة		مساهمة الأنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة		
	لا	نعم			
167	84	83	نعم		
100,0 %	50,3%	49,7%			
110	89	21	لا		
100,0 %	80,9%	19,1%			
277	173	104	المجموع		
100,0 %	62,5%	37,5%			

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

اختبارات كاي تربيع	
الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)	
كاي تربيع ليبرسون	,000
تصحیح الاستمرارية	,000

يتبين من خلال الجدول وفي العلاقة الارتباطية بين مؤشر مساهمة الأنترنت في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة ومؤشر زيادة الأنترنت من الأطر التربوية المكتملة للأسرة، فإن النسبة على المستوى العام بلغت 62.5 % ، يجزمون أن استخدامات مضامين الأنترنت لم تزد من الأطر التربوية المكتملة للأسرة ، مقابل 37.5% أقرّوا أن استخدامات مضامين الأنترنت زادت من الأطر التربوية المكتملة للأسرة .

حيث يعتقد 80.9 % يتصورون أن استخدامات مضامين الأنترنت لم تزد من الأطر التربوية المكتملة للأسرة ، وأن الأنترنت لا تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة، مقابل 19.1 % يتصورون أن استخدامات مضامين الأنترنت لا تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة ولكنها زادت من الأطر التربوية المكتملة للأسرة .

في حين فإن نسبة 50.3 % من الذين يعتقدون أن الأنترنت تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية داخل الأسرة ، أقرّوا أن استخدامات مضامين الأنترنت داخل الأسرة لم تزد من الأطر التربوية المكتملة للأسرة، مقابل 49.7 % يتصورون أن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية، كما تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

الانترنت غيرت وسائل الضبط الاجتماعي * عادات وأنماط استخدام الانترنت داخل الأسرة					
المجموع	عادات وأنماط استخدام الانترنت داخل الأسرة				الانترنت غيرت وسائل الضبط الاجتماعي
	أخرى	متذبذبة	عفوية ارتجالية	تربوية منضبطة	
221	2	106	97	16	نعم
100,0%	0,9 %	48,0 %	43,9%	7,2%	
62	4	33	12	13	لا
100,0%	6,5 %	53,2 %	19,4%	21,0%	
283	6	139	109	29	المجموع
100,0%	2,1 %	49,1 %	38,5%	10,2%	

يتبين من خلال الجدول وفي العلاقة القائمة بين مؤشّر تغيير الانترنت من وسائل الضبط الاجتماعي ومؤشّر عادات وأنماط استخدام الانترنت داخل الأسرة، فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 49.1 % يعتقدون أنّ عادات وأنماط استخدامات مضامين الانترنت داخل الأسرة تبقى متذبذبة مقابل 38.5 % يرونها عفوية ارتجالية، في حين أنّ 10.2 % يتصوّرون أنّ عادات وأنماط استخدامات مضامين الانترنت داخل الأسرة تربوية منضبطة، مقابل 2.1 % فقط يعتقدون أنّها تعود لعادات وأنماط أخرى حصروها في اللهوية وتضييع الوقت.

حيثّ يعتقد 53.2 % أنّه وفي ظلّ الاعتقاد أنّ استخدامات مضامين الانترنت داخل الأسرة ، تبقى متذبذبة من حيث عادات وأنماط استخدام الانترنت، إلا أنّهم يجزمون أنّ الانترنت واستخدامات مضامينها لم تغيّر من وسائل الضبط الاجتماعي، مقابل 21.0 % يتصوّرون أنّ عادات وأنماط استخدامات مضامين الانترنت داخل الأسرة تربوية منضبطة، و 19.4 % يتمثلونها عفوية ارتجالية

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

مقابل 6.5 % يميلون إلى الاعتقاد أنّ عادات وأنماط استخدام مضامين الإنترنت هي لهوية وتعمل على تضيق الكثير من الوقت، وكل ذلك يندرج ضمن نطاق عدم اعتقادهم أنّ استخدامات مضامين الإنترنت لم تتغير من وسائل الضبط الاجتماعي.

في حين فإنّ الذين تندرج تمثيلاتهم ضمن نطاق الاعتقاد بأنّ استخدامات مضامين الإنترنت غيرت من وسائل الضبط الاجتماعي، فإنّ 48.0 % يرون أنّ عادات وأنماط استخدامات مضامين الإنترنت داخل الأسرة تبقى متذبذبة، مقابل 43.9 % يعتقدون أنّ عادات وأنماط استخدامات مضامين الإنترنت داخل الأسرة ارتجالية عفوية، أما 7.2 % فيتصوّرون عادات وأنماط استخدامات مضامين الإنترنت داخل الأسرة تربوية منضبطة، مقابل 0.9 % فقط يعتقدون أنّها تعود لعادات وأنماط أخرى حصروها في الهوية ومضيعة الوقت.

تكشف البيانات عن أزمة في آليات الضبط الاجتماعي التقليدية، حيث تهيمن الأنماط العشوائية والمتذبذبة على استخدام الإنترنت داخل الأسرة. هذا الواقع يعكس فشل المؤسسات التقليدية في التكيف مع التحولات التكنولوجية وعدم قدرتها على تطوير آليات ضبط جديدة تتناسب مع طبيعة العصر الرقمي، مما يؤدي إلى حالة من الفوضى السلوكية والقيمية داخل النسق الأسري.

تصورك كأستاذ أن الإنترنت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا * التربية الأسرية على المحك			
المجموع	التربية الأسرية على المحك		الإنترنت أصبح لها دور مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا
	لا	نعم	
107	10	97	نعم
100,0%	9,3%	90,7%	
181	39	142	لا
100,0%	21,5%	78,5%	
288	49	239	المجموع
100,0%	17,0%	83,0%	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

اختبارات كاي تربيع			
الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)			
كاي تربيع لبيرسون			,000
اختبار نسبة الأرجحية			,000

يتّضح من خلال الجدول وفي العلاقة الارتباطية بين مؤشر تصور الأستاذ لدور الأنترنت أصبح الذي أصبح مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا ومؤشر التربية الأسرية كعملية أصبحت على المحك، فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 83.0 % يعتقدون أنّ التربية الأسرية كعملية أصبحت على المحك، مقابل 17.0 % لا يتصورون ذلك.

حيثّ يعتقد 90.7 % أنّه وفي ظلّ الدور المناقض للأنترنت لما تقوم الأسرة تعليميا فإنّ التربية الأسرية كعملية أصبحت فعليا على المحك ، مقابل 9.3 % فقط لا تعتقد أنّ التربية الأسرية كعملية أصبحت على المحك، بالرغم من تصوّرهم أنّ دور الأنترنت فعليا أصبح مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا . في المقابل أنّ نسبة 78.5 % أنّ دور الأنترنت ليس مناقض لما تقوم الأسرة تعليميا لكن التربية الأسرية كعملية أصبحت فعليا على المحك ، مقابل 21.5 % فقط لا تعتقد أنّ التربية الأسرية كعملية أصبحت على المحك، وأنّه في تصوّرهم لا يرون أنّ دور الأنترنت أصبح مناقض لما تقوم به الأسرة تعليميا .

تُظهر النتائج حالة من الأزمة التربوية العميقة التي تواجهها الأسرة المعاصرة، حيث تتعرض الوظائف التقليدية للأسرة لتحدي جذري من قبل التكنولوجيا الرقمية. هذا التناقض يعكس صراعاً حضارياً بين النماذج التربوية التقليدية والحديثة، ويشير إلى ضرورة إعادة تعريف دور الأسرة في العملية التربوية وتطوير استراتيجيات جديدة للتعامل مع التحديات التكنولوجية المعاصرة.

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

الانترنت ساهمت في ضعف القانون العرفي * تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام					
المجموع	تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام				
	ايجابية	سلبية	ايجابية أكثر منها سلبية	سلبية أكثر منها ايجابية	
195	30	17	45	103	نعم
100,0%	15,4%	8,7%	23,1%	52,8%	
82	40	7	30	5	لا
100,0%	48,8%	8,5%	36,6%	6,1%	
277	70	24	75	108	المجموع
100,0%	25,3%	8,7%	27,1%	39,0%	

اختبارات كاي تربيع	
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)
كاي تربيع ليبيرسون	,000
اختبار نسبة الأرجحية	,000
القيم الصالحة	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتبين من الإحصائيات المعطاة في الجدول أنه ومن خلال العلاقة القائمة بين مؤشر مساهمة الانترنت في ضعف القانون العرفي و تصور الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام ، فإن النسبة على المستوى العام بلغت 39.0 % يعتقدون أن الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام داخل الأسرة سلبية أكثر منها إيجابية، مقابل 27.1 % يتصورون أن الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام إيجابية أكثر منها سلبية، في حين أن 25.3 % يتصورون الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام إيجابية ، مقابل 8.7 % فقط يعتقدون الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام سلبية. حيث أنه وفي ظل الاعتقاد أن استخدامات الانترنت ساهمت في ضعف القانون العرفي ، فإن نسبة 52.8 % يتصورون أن الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام سلبية أكثر منها إيجابية ، مقابل 23.1 % يتصورون أن الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام إيجابية أكثر منها سلبية ، في حين أن 15.4 % يتصورون الدوافع والحاجات الكامنة وراء الاستخدام إيجابية، مقابل 8.7 % يميلون إلى الاعتقاد أن الدوافع والحاجات سلبية.

أما الذين تندرج تمثلاتهم ضمن نطاق الاعتقاد بأن استخدامات مضامين الانترنت لاتساهم في ضعف القانون العرفي ، فإن 48.8 % منهم أن الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدامات الانترنت داخل الأسرة إيجابية ، مقابل 36.6 % يعتقدون أن الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدامات الانترنت داخل الأسرة إيجابية أكثر منها سلبية، أما 8.7 % فيتصورون الدوافع والحاجات الكامنة وراء استخدامات الانترنت سلبية، مقابل 6.1 % فقط يعتقدون أنها سلبية أكثر منها إيجابية.

تبرز البيانات تآكل البنية المعيارية التقليدية للمجتمع تحت تأثير التكنولوجيا الرقمية، حيث يرتبط ضعف القانون العرفي بتصورات سلبية حول دوافع استخدام الإنترنت. هذا الارتباط يعكس قلقاً اجتماعياً عميقاً من تحلل القيم والمعايير الاجتماعية التقليدية، ويشير إلى حاجة ملحة لإعادة بناء منظومة قيمية جديدة تتناسب مع متطلبات العصر الرقمي مع الحفاظ على الهوية الثقافية.

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

استخدام الأنترنت ذا أهمية * الأنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات			
المجموع	الأنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات		استخدام الأنترنت ذا أهمية
	لا	نعم	
269	125	144	نعم
100,0 %	46,5%	53,5%	
26	19	7	لا
100,0 %	73,1%	26,9%	
295	144	151	المجموع
100,0 %	48,8%	51,2%	

اختبارات كاي تربيع	
	الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)
كاي تربيع لبيرسون	,010
تصحیح الاستمرارية	,017

يتبين من خلال الجدول وفي العلاقة القائمة بين مؤشر أهمية استخدام الأنترنت و مساهمة الأنترنت في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 51.2 % يتصوّرون أنّ الأنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، مقابل 48.8 % لا يتصوّرون ذلك.

حيثّ يعتقد 73.1 % أنّه وفي ظلّ اعتقادهم أنّ الأنترنت لا تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، فإنهم يتصوّرون أيضا أنّ استخداماتها الأنترنت ذو أهمية، مقابل 26.9 % يعتقدون

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أنَّ الإنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، ولكنهم لا يتصوِّرون أنَّ الإنترنت تكتسي أهمية كبيرة. في المقابل أنَّ نسبة 53.5 % يعتقدون أنَّ الإنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، وأنها تكتسي أهمية ، مقابل 46.5 % يتصوِّرون أنَّ الإنترنت لا تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات، ولكن استخداماتها تكتسي أهمية كبيرة.

تكشف النتائج عن تناقض في التصورات حول الدور التكويني للإنترنت في تشكيل الشخصية، حيث يمكن للأفراد أن يقدروا أهمية الإنترنت دون الاعتراف بدورها في بناء الهوية الشخصية. هذا التناقض يعكس عدم وضوح في فهم طبيعة التأثير النفسي والاجتماعي للتكنولوجيا، ويشير إلى حاجة لتطوير وعي أعمق بالأبعاد الثقافية والنفسية للتفاعل مع العالم الرقمي.

مضامين الإنترنت مفسدة * الإنترنت ساهمت في عدم ممارسة سلطة ضبط داخل الأسرة			
مضامين الإنترنت مفسدة	الإنترنت ساهمت في عدم ممارسة سلطة ضبط داخل الأسرة		المجموع
	نعم	لا	
نعم	93	57	150
	62,0%	38,0%	100,0%
لا	84	29	113
	74,3%	25,7%	100,0%
أحيانا	2	2	4
	50,0%	50,0%	100,0%
المجموع	179	88	267
	67,0%	33,0%	100,0%

اختبارات كاي تربيع	
الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)	
كاي تربيع لبيرسون	,083
اختبار نسبة الأرجحية	,081

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتّضح من خلال الجدول وفي العلاقة بين مؤشّر مضامين الأنترنت مفسدة ومؤشّر الأنترنت ساهمت في عدم ممارسة سلطة ضبط داخل الأسرة ، فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 67.0 % يعتقدون أنّ الأنترنت ساهمت في عدم ممارسة سلطة ضبط داخل الأسرة ، مقابل 33.0 % لا يتصوّرون ذلك.

حيثّ يعتقد 74.3 % أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة، ساهمت في عدم ممارسة سلطة الضبط ولكن مضامينها ليست مفسدة، مقابل 25.7 % لا تعتقد أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة ساهمت في عدم ممارسة سلطة الضبط أو أنّ مضامينها مفسدة. في المقابل فإنّ نسبة 62.0 % يتصوّرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة، ساهمت في عدم ممارسة سلطة الضبط ولكن مضامينها مفسدة ، مقابل 38.0 % يتصوّرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة، ساهمت في عدم ممارسة سلطة الضبط ولكن مضامينها ليست مفسدة. في حين فإنّ نسبة 50.0 % يتصوّرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة، أحيانا ما تساهم في عدم ممارسة سلطة الضبط ولكن مضامينها مفسدة ، مقابل 50.0 % يتصوّرون أنّ استخدامات الأنترنت داخل الأسرة، أحيانا لا تساهم في عدم ممارسة سلطة الضبط ولكن مضامينها ليست مفسدة.

تعكس البيانات أزمة في السلطة التربوية داخل الأسرة، حيث تساهم التكنولوجيا الرقمية في إضعاف آليات الضبط الأسري بغض النظر عن طبيعة محتواها. هذا الواقع يشير إلى تحول جذري في ديناميكيات القوة داخل الأسرة، حيث تتحدّى التكنولوجيا البنية الهرمية التقليدية وتخلق مساحات جديدة للاستقلالية الفردية قد تتعارض مع الضوابط الأسرية التقليدية.

التربية الأسرية على المحك * الأنترنت لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء				
التربية الأسرية على المحك	الأنترنت لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء		المجموع	
	نعم	لا		
نعم	143	103	246	
	58,1%	41,9%	100,0%	
لا	15	28	43	
	34,9%	65,1%	100,0%	
المجموع		158	131	289

الفصل السادس: الاجراءات المنهجية للدراسة

100,0%	45,3%	54,7%	
--------	-------	-------	--

اختبارات كاي تربيع	
الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)	
كاي تربيع ليبرسون	,005
تصحیح الاستمرارية	,008

يتبين من خلال الجدول وفي العلاقة القائمة بين مؤشر التربية الأسرية على المحك وأنّ الأنترنت لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء ، فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 54.7 % يتصوّرون أنّ الأنترنت لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء داخل الأسرة، مقابل 45.3 % لا يتصوّرون ذلك.

حيثّ يعتقد 65.1 % أنّ الأنترنت عملت على التغيير من اللامبالاة في تربية الأبناء داخل الأسرة. ولكنهم لا يتصوّرون أنّ التربية الأسرية على المحك ، مقابل 34.9 % يعتقدون أنّ الأنترنت لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء داخل الأسرة. ولكنهم يتصوّرون أنّ التربية الأسرية على المحك. في المقابل فإنّ نسبة 58.1 % يعتقدون أنّ التربية الأسرية على المحك ، ولكن استخدامات الأنترنت داخل الأسرة لم تغير من اللامبالاة في تربية الأبناء داخل الأسرة ، مقابل 41.9 % يتصوّرون أنّ التربية الأسرية على المحك، ولكن استخدامات مضامينها عملت على التغيير من اللامبالاة في تربية الأبناء داخل الأسرة. تُظهر النتائج استمرار أزمة التربية الأسرية رغم عدم تأثير الإنترنت على مستوى اللامبالاة الوالدية، مما يشير إلى أن الأزمة التربوية أعمق من مجرد تأثير تكنولوجي وترتبط ببنية اجتماعية واقتصادية أوسع. هذا الواقع يعكس تعقد العوامل المؤثرة على العملية التربوية ويؤكد على ضرورة النظر إلى التحديات التربوية من منظور شمولي يتجاوز التركيز على التكنولوجيا وحدها.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمثلات الأستاذ مرهون بطبيعة المهنة * الأنترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية					
المجموع	الأنترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية				
	لا	نعم			
180	54	126	نعم	تمثلات الأستاذ مرهون بطبيعة المهنة	
100,0%	30,0%	70,0%			
109	47	62	لا		
100,0%	43,1%	56,9%			
289	101	188	المجموع		
100,0%	34,9%	65,1%			

الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)	
0,23	كاي تربيع ليبرسون
0,32	تصحيح الاستمرارية

يتّضح من خلال الجدول وفي العلاقة بين مؤشر تمثلات الأستاذ للأنترنت المرهون بطبيعة المهنة ومؤشر مساهمة الأنترنت في إهمال التربية الدينية ، فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 65.1 % يتصوّرون أنّ الأنترنت ساهمت الأنترنت في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة، مقابل 34.9 % لا يتصوّرون ذلك.

حيثّ يعتقد 70.0 % أنّ الأنترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة، من منطلق اعتقادهم أنّ تمثلاتهم للأنترنت مرهون بطبيعة المهنة،، مقابل 30.0 % لا يعتقدون أنّ الأنترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة، بالرغم من أنّ تمثلات الأستاذ للأنترنت مرهونة بطبيعة المهنة. في المقابل فإنّ نسبة 56.9 % من الذين لا يعتقدون أنّ تمثلات الأستاذ للأنترنت مرهونة بطبيعة المهنة ، يرون أنّ الأنترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة ، مقابل 43.1 %

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

لا يتصورون أنّ تمثّلات الأستاذ للأنترنت مرهونة بطبيعة المهنة ،ويرون أيضاً أنّ الأنترنت لم تساهم في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة.

تكشف البيانات عن تأثير الموقع المهني على تشكيل التصورات حول التكنولوجيا، حيث يميل المعلمون إلى تبني موقف نقدي من تأثير الإنترنت على القيم الدينية. هذا التوجه يعكس الدور الثقافي للمؤسسة التعليمية كحارس للتراث والقيم التقليدية، ويشير إلى توتر مهني بين ضرورة التكيف مع التكنولوجيا والحفاظ على المنظومة القيمية التقليدية، مما يخلق تحدياً في تطوير نموذج تعليمي متوازن.

تصورك لخدمات الانترنت يمكن أن تساعد الأستاذ في تطوير أساليب جديدة * الانترنت تساهم في نقل التراث الثقافي					
المجموع	الانترنت تساهم في نقل التراث الثقافي		الانترنت يمكن أن تساعد الأستاذ في تطوير أساليب جديدة		
	نعم	لا			
185	50	135	نعم		
100,0%	27,0%	73,0%			
104	42	62	لا		
100,0%	40,4%	59,6%			
289	92	197	المجموع		
100,0%	31,8%	68,2%			

اختبارات كاي تربيع		
		الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)
كاي تربيع لبيرسون		,019
تصحیح الاستمرارية		,027

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتبين من خلال الإحصائيات المعطاة في الجدول بين مؤشّر تصوّرات الأساتذة لخدمات الانترنت المساعدة للأستاذ في تطوير أساليب جديدة ، ومؤشّر مساهمة الانترنت في نقل التراث الثقافي ، فإنّ النسبة على المستوى العام بلغت 68.2 % يتصوّرون أنّ الانترنت تساهم في نقل التراث الثقافي ، مقابل 31.8 % لا يعتقدون ذلك.

حيثّ يعتقد 73.0 % أنّ الانترنت يمكن أن تساعد الأستاذ في تطوير أساليب جديدة ، من منطلق اعتقادهم أنّ الانترنت تساهم في نقل التراث الثقافي ،، مقابل 27.0 % يعتقدون أنّ الانترنت يمكن أن تساعد الأستاذ في تطوير أساليب جديدة ، ولكنها أي الانترنت لا تساهم في نقل التراث الثقافي. في حين فإنّ نسبة 59.6 % من الذين لا يعتقدون أنّ تمثّلات الأستاذ للانترنت مرهونة بطبيعة المهنة ، يرون أنّ الانترنت ساهمت في إهمال التربية الدينية داخل الأسرة ، مقابل 40.4 % لا يتصوّرون الانترنت يمكن أن تساعد الأستاذ في تطوير أساليب جديدة ، أو تساهم في نقل التراث الثقافي.

تُظهر النتائج إمكانية التوفيق بين التطوير التقني والحفاظ على التراث الثقافي، حيث يرى المعلمون أن الانترنت يمكن أن تكون أداة لتطوير الممارسات التعليمية ونقل التراث في آن واحد. هذا التصور الإيجابي يعكس نضجاً في فهم إمكانات التكنولوجيا كوسيلة لتعزيز الثقافة وليس تدميرها، ويشير إلى تطور تدريجي في المواقف المهنية نحو التكامل بين الأصالة والحداثة.

الانترنت يساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي * الانترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات			
المجموع	الانترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات		
	لا	نعم	
204	92	112	الانترنت يساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي
100,0%	45,1%	54,9%	
80	45	35	
100,0%	56,3%	43,8%	المجموع
284	137	147	
100,0%	48,2%	51,8%	

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

اختبارات كاي تربيع	
الدلالة الإحصائية غير المتماثلة (ثنائية الاتجاه)	
كاي تربيع لبيرسون	,091
تصحيح الاستمرارية	,119

يتضح من خلال الجدول وفي العلاقة الارتباطية القائمة بين مؤشر مساعدة الإنترنت في غرس الثقافة كواقع تعليمي ومؤشر مساهمة الإنترنت في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات، فإن النسبة على المستوى العام بلغت 51.8 % يتمثلون أن استخدامات مضامين الإنترنت داخل الأسرة تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ، مقابل 48.2 % لا يتصورون ذلك.

حيث يرى 56.3 % من الذين لا يعتقدون أن الإنترنت واستخدامات مضامينها تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات، أن الإنترنت واستخدامات مضامينها لم تساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي داخل الأسرة، مقابل 43.8 % يعتقدون أن الإنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ولكنها لم تساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي داخل الأسرة.

في حين فإن نسبة 54.9 % يعتقدون أن الإنترنت واستخدامات مضامينها تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات وتساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي داخل الأسرة، مقابل 45.1 % لا يعتقدون أن الإنترنت تساهم في اكساب الأفراد للشخصية وتكوين الذات ولكنها تساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي داخل الأسرة.

تعكس البيانات التعقيد في فهم الدور الثقافي والتكويني للإنترنت، حيث لا يوجد ارتباط واضح بين الاعتراف بالدور الثقافي للإنترنت ودورها في تشكيل الشخصية. هذا التعقيد يشير إلى تباين في فهم طبيعة التأثير التكنولوجي على مستويات مختلفة من التكوين الإنساني، ويعكس حاجة لتطوير فهم أكثر تكاملاً للعلاقة بين التكنولوجيا والثقافة والهوية الشخصية في السياق التعليمي المعاصر.

مناقشة فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: النظرة التشاؤمية للأستاذ الثانوي تجاه الاستخدام المنزلي للإنترنت

تؤكد البيانات الإحصائية صحة هذه الفرضية بقوة، حيث تكشف الجداول عن قلق عميق لدى الأساتذة من التأثيرات السلبية للإنترنت المنزلي على البنية الاجتماعية والقيم التربوية. يتجلى هذا التشاؤم من خلال الإجماع الواسع حول مساهمة الإنترنت في العزلة الاجتماعية والإدمان الرقمي داخل الأسر الجزائرية.

غير أن التحليل السوسيولوجي المعمق يكشف أن هذا التشاؤم ليس مجرد رد فعل سطحي أو مقاومة تقليدية للتقنيات الحديثة، بل يعكس أزمة بنيوية عميقة في منظومة القيم والضوابط الاجتماعية التي تحكم المجتمع الجزائري. يواجه الأساتذة صراعاً ثقافياً داخلياً معقداً بين الاعتراف بالإمكانيات التعليمية والمعرفية الهائلة للإنترنت من جهة، والقلق المشروع من تآكل القانون العرفي والبنية المعيارية التقليدية التي تحافظ على تماسك المجتمع من جهة أخرى.

هذا التشاؤم ينبع من إدراك حقيقي وعميق لتهديد الروابط الاجتماعية التقليدية، خاصة في ظل التحولات السريعة التي يشهدها النسيج الاجتماعي الجزائري. تظهر البيانات تبايناً جغرافياً واضحاً، حيث تُظهر مدينة الأغواط تحفظاً أكبر وقلقاً أعمق مقارنة بالجلفة، مما يعكس تأثير السياق الثقافي والاجتماعي المحلي على تشكيل هذه التمثيلات. هذا التباين يكشف عن تعدد المرجعيات الثقافية داخل المجتمع الجزائري الواحد وتنوع استراتيجيات التعامل مع التحدي التكنولوجي.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

إن النظرة التشاؤمية للأساتذة تتجاوز البعد التقني لتطرح أسئلة جوهرية حول مستقبل الهوية الثقافية الجزائرية ودور التقنيات الرقمية في إعادة تشكيل العلاقات الأسرية والاجتماعية. هذا التشاؤم يعكس حساسية مهنية عالية تجاه التحولات التي تمس جوهر العملية التربوية والتنشئة الاجتماعية.

الفرضية الثانية: صعوبة التربية الإعلامية داخل الأسرة الجزائرية في ظل الإنترنت

تدعم البيانات الميدانية هذه الفرضية بوضوح تام من خلال هيمنة الاستخدام المتذبذب والعفوي للإنترنت داخل البيئة الأسرية، مما يعكس غياب الضوابط التربوية الفعالة وفقدان الأسرة الجزائرية لاحتكارها التربوي التقليدي في ظل تنافس مصادر المعرفة المختلفة والمتعددة.

يكشف التحليل المعمق أن هذه الصعوبة تكمن في جذور أعمق من مجرد التحدي التقني، فهي تعبر عن أزمة عميقة في آليات الضبط الاجتماعي التقليدية وعجز المؤسسات التقليدية - وعلى رأسها الأسرة - عن تطوير نماذج تربوية جديدة تتناسب مع متطلبات العصر الرقمي. التكنولوجيا الرقمية تتحدى البنية الهرمية التقليدية للأسرة الجزائرية وتخلق مساحات جديدة للاستقلالية الفردية قد تتعارض مع الضوابط الأسرية والقيم المجتمعية السائدة.

تتجلى هذه الصعوبة في عدة مظاهر ملموسة: ضعف الوعي الأبوي بطبيعة المحتوى الرقمي وآليات التحكم فيه، الفجوة الرقمية بين الأجيال التي تجعل الأطفال أكثر مهارة من الآباء في استخدام التقنيات، وغياب المناهج التربوية المتخصصة في التربية الإعلامية على مستوى التكوين الأسري. كما تعكس هذه الصعوبة تحولاً جذرياً في مصادر المعرفة من الاعتماد الكلي على المؤسسات التقليدية إلى التعامل مع مصادر متعددة ومتنوعة قد تتضارب أحياناً مع القيم المحلية.

الأزمة التربوية أعمق من مجرد تأثير تكنولوجي وترتبط ببنية اجتماعية واقتصادية أوسع، مما يشير إلى صراع حضاري بين النماذج التربوية التقليدية المبنية على السلطة الأبوية والحديثة المبنية على التفاعل والحوار، وهو ما يتطلب إعادة تعريف جذرية لدور الأسرة ووظائفها في العصر الرقمي.

الفرضية الثالثة: إدراك الطبيعة المتعددة الأوجه لمضامين الإنترنت

تحظى هذه الفرضية بتأكيد قاطع من البيانات التجريبية، حيث يُظهر إجماع واسع بين الأساتذة حول أهمية الإنترنت وإدراكهم العميق للإمكانيات التعليمية والتربوية الهائلة للتكنولوجيا الرقمية. يعكس هذا التصور المتناقض ظاهرياً واقعية ونضج الأساتذة في تقييم الإنترنت كأداة ذات وجهين: تعليمية مفيدة وبناءة من جهة، وترفيهية قد تكون ضارة ومشتتة من جهة أخرى.

يكشف التحليل المعمق عن فهم متقدم ومتطور لدى الأساتذة للطبيعة المتعددة الأوجه للتكنولوجيا الرقمية التي تجمع بشكل متكامل بين الوظائف التعليمية والترفيهية والثقافية والاجتماعية كجزء طبيعي ومتكامل من التطور الحضاري المعاصر. هذا الإدراك يتجاوز النظرة التبسيطية التي تقسم التقنيات إلى نافعة أو ضارة، ليصل إلى فهم أكثر تعقيداً يعترف بالطبيعة المتداخلة للوظائف الرقمية.

يدرك الأساتذة قدرة المجتمع الجزائري على دمج الأدوات الحديثة في المنظومة القيمية التقليدية وتطويعها لخدمة الأهداف التربوية والثقافية، مما يعكس مرونة ثقافية حقيقية ونضجاً متزايداً في التعامل مع التكنولوجيا كأداة شاملة للتنمية الاجتماعية والثقافية. هذا الإدراك يشير إلى تطور إيجابي في الوعي الجماعي بأهمية مواكبة التطورات التكنولوجية كضرورة حتمية للنهوض الاجتماعي والتقدم الحضاري.

تظهر البيانات أن الأساتذة يميزون بوضوح بين المحتوى التعليمي الجاد والمحتوى الترفيهي، ويدركون إمكانية توظيف كلاهما في خدمة العملية التربوية إذا تم ذلك بطريقة مدروسة ومخططة. هذا الفهم المتطور يعكس نضج المنظور التربوي للأساتذة وقدرتهم على التعامل مع التعقيد المعرفي للعصر الرقمي.

الفرضية الرابعة: تأثير الهوية المهنية على تحديد طبيعة الاستخدام وفق التمثلات المهنية

تؤكد البيانات الميدانية الدور المحوري والأساسي للهوية المهنية في تشكيل تصورات الأساتذة وتوجيه سلوكياتهم تجاه التقنيات الرقمية، حيث يُظهر تحول جذري وملحوس في تصوراتهم قبل وبعد امتلاك الإنترنت وتطوير الرؤية المستقبلية للتعليم وقبول حتمية التكنولوجيا في العمل التربوي. تشير هذه التحولات إلى عملية معقدة من إعادة تشكيل الهوية المهنية للأساتذة في ضوء التطورات التكنولوجية المتسارعة.

يؤكد التحليل المعمق الدور القيادي والطبيعي للفئة المثقفة، وخاصة الأساتذة، في قيادة التحول الاجتماعي نحو مجتمع المعرفة والوعي المهني العميق بالتحولات الجذرية في منظومة التربية والتعليم. هذا الدور القيادي يتجلى في قدرة الأساتذة على استشراف المستقبل التعليمي وتطوير استراتيجيات التعامل مع التحديات التقنية.

يتجلى تباين جغرافي واضح ومثير للاهتمام، حيث تُظهر منطقة الجلفة توجهاً إيجابياً أكثر وضوحاً نحو قبول الدور التكويني والبنائي للتكنولوجيا في العملية التعليمية، بينما تُظهر الأغواط تبايناً أكبر في التصورات يعكس قلقاً مجتمعياً أعمق حول التأثير السلبي المحتمل على عمليات التنشئة الاجتماعية

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

التقليدية. هذا التباين الجغرافي يكشف عن تأثير السياق الاجتماعي والثقافي المحلي على تشكيل الهوية المهنية.

يتجلى النضج المؤسسي بوضوح في فهم عميق لدور المؤسسة التعليمية كوسيط اجتماعي فعال في عملية التحديث والتطوير المجتمعي، وقدرتها على بناء جسور التواصل بين التقاليد الثقافية والمستجدات التقنية. الأساتذة يدركون مسؤوليتهم المهنية في تأهيل المجتمع للتعامل الإيجابي مع التقنيات الحديثة دون فقدان الهوية الثقافية.

الفرضية الخامسة: تعقيد الرهانات والتحديات الأخلاقية في العصر الرقمي

تتجلى هذه الرهانات المعقدة والمتشابكة بوضوح من خلال التناقض الجوهرى في وظيفة التكنولوجيا والصراع الثقافي العميق بين الاستفادة القصوى من إمكانيات التكنولوجيا الرقمية والحفاظ على الهوية الثقافية والدينية الأصيلة، مما يشكل جوهر هذه التحديات الأخلاقية والحضارية المعاصرة.

تكشف البيانات الجديدة عن صراع ثقافي داخلي معقد يتجاوز مجرد التحديات الأخلاقية التقليدية إلى مستوى أزمة عميقة في الهوية الحضارية والانتماء الثقافي. يواجه الأساتذة مفارقة اجتماعية حقيقية تتمثل في الاعتراف الضروري بالدور التربوي الإيجابي للإنترنت رغم الإقرار الصادق بآثارها السلبية المحتملة على التماسك الاجتماعي والقيم التقليدية، مما يعكس تحولاً جذرياً في نمط التفاعل الاجتماعي من المباشر والشخصي إلى الافتراضي والرقمي.

هناك تآكل واضح ومتسارع في البنية المعيارية التقليدية تحت تأثير التكنولوجيا الرقمية وثقافة الإنترنت، مما يخلق حاجة ملحة وضرورية لإعادة بناء منظومة قيمية جديدة ومتطورة تتناسب مع

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

متطلبات وتحديات العصر الرقمي مع الحفاظ الواعي على جوهر الهوية الثقافية والانتماء الحضاري. هذا التحدي يتطلب إبداعاً ثقافياً حقيقياً في صياغة قيم جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

التوتر الثقافي الواضح بين الأصالة والحداثة يعكس مرحلة انتقالية حرجية في التطور الثقافي للمجتمع الجزائري، حيث يسعى بصدق لاستثمار فوائد التكنولوجيا الرقمية العظيمة مع الحفاظ على منظومته القيمية الأصيلة ومرجعياته الثقافية والدينية. هذا التوتر يعكس صحة ونضج الموقف الثقافي الذي يرفض الانبهار الأعمى بالتقنية كما يرفض الانغلاق المطلق عليها.

النتائج العامة للدراسة

كشفت الدراسة عن طبيعة معقدة ومتناقضة في تمثيلات الأساتذة للإنترنت المنزلي، حيث تجمع هذه التمثيلات بين الإعجاب بالإمكانيات التعليمية الهائلة والقلق العميق من التأثيرات الاجتماعية السلبية. هذا التناقض الظاهري يعكس في الواقع نضجاً في التفكير ووعياً بتعقيد الواقع الرقمي المعاصر، حيث لا يمكن تصنيف التقنيات بشكل مطلق كخير أو شر، بل تتطلب فهماً متدرجاً ومتوازناً.

أظهرت النتائج تبايناً واضحاً بين المناطق الجغرافية المختلفة، حيث تبنت منطقة الجلفة موقفاً أكثر إيجابية وانفتاحاً تجاه التقنيات الرقمية، بينما أظهرت الأغواط تحفظاً أكبر وقلقاً أعمق. هذا التباين يعكس تأثير السياق الاجتماعي والثقافي المحلي على تشكيل التمثيلات ويؤكد أهمية مراعاة الخصوصيات المحلية في وضع السياسات التقنية والتربوية.

تبين أن الهوية المهنية للأساتذة تلعب دوراً محورياً في تشكيل تمثيلاتهم، حيث يتم تقييم التقنيات أساساً من منظور تأثيرها على العملية التعليمية والتربوية. هذا التوجه المهني يجعل الأساتذة أكثر حساسية للأبعاد التعليمية للتقنيات وأكثر قلقاً من تأثيراتها على التنشئة الاجتماعية.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

كشفت الدراسة عن ضعف واضح في آليات التحكم التربوي داخل الأسرة الجزائرية، حيث يهيمن الاستخدام العفوي وغير المنظم للإنترنت. هذا الضعف يعكس غياب الوعي بأهمية التربية الإعلامية وعدم توفر الأدوات والمهارات اللازمة للتعامل التربوي مع التقنيات الرقمية.

تبين وجود فجوة رقمية واضحة بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، حيث يتمتع الأطفال والشباب بمهارات تقنية أعلى من آبائهم، مما يخل بالتوازن التربوي التقليدي ويضعف من فعالية الرقابة الأبوية. هذه الفجوة تتطلب إعادة تعريف للأدوار الأسرية وتطوير استراتيجيات تربوية جديدة.

تواجه الأسرة تحدياً حقيقياً في التعامل مع تعدد مصادر المعرفة وتنوعها، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية (الأسرة والمدرسة) المصدر الوحيد للمعرفة والقيم. هذا التعدد يتطلب تطوير قدرات نقدية لدى الأطفال والشباب للتمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة.

أظهرت الدراسة أن التقنيات الرقمية تساهم في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، حيث تظهر أنماط جديدة من التفاعل تعتمد على الوسائط الرقمية. هذا التحول يتطلب فهماً عميقاً لطبيعة العلاقات الجديدة وتطوير آليات للحفاظ على التماسك الاجتماعي.

كشفت النتائج عن توتر ثقافي واضح بين الحفاظ على القيم التقليدية والانفتاح على التقنيات الحديثة. هذا التوتر صحي ومثمر إذا تم إدارته بحكمة، حيث يمكن أن يؤدي إلى تطوير نموذج ثقافي أصيل ومعاصر في آن واحد.

تبين أن التقنيات الرقمية تساهم في ظهور قيم وسلوكيات جديدة، خاصة بين الشباب، قد تتعارض أحياناً مع القيم التقليدية. هذا التطور يتطلب حواراً مجتمعياً واسعاً لتحديد القيم الثابتة والقابلة للتطوير.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

تواجه المجتمع الجزائري تحديات أخلاقية وقيمية معقدة في التعامل مع التقنيات الرقمية، خاصة فيما يتعلق بالمحتوى غير المناسب والتأثير على السلوك والقيم. هذه التحديات تتطلب تطوير منظومة أخلاقية رقمية تتناسب مع الواقع المعاصر.

رغم التحديات، تكشف الدراسة عن فرص كبيرة للتطوير والتقدم من خلال الاستخدام الإيجابي للتقنيات الرقمية في التعليم والثقافة والتنمية الاجتماعية. هذه الفرص تتطلب رؤية استراتيجية واضحة وخطط تنفيذية محددة.

تؤكد النتائج ضرورة التدخل المؤسسي المنظم لمواجهة التحديات واستثمار الفرص، خاصة من خلال المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية. هذا التدخل يجب أن يكون شاملاً ومتكاملاً ويراعي الخصوصيات المحلية.

خلاصة

تكشف هذه الدراسة عن تعقيد غير مسبوق في التمثيلات الاجتماعية للأساتذة تجاه الإنترنت المنزلي في المجتمع الجزائري، يتجاوز الفهم التقليدي البسيط إلى مستويات عميقة ومتشابكة من الصراع الثقافي والحضاري. لقد أكدت جميع فرضيات الدراسة صحتها بدرجات متفاوتة، مع كشف أبعاد جديدة ومعقدة تتطلب مقارنة شمولية ومتعددة الأبعاد لفهمها والتعامل معها بفعالية.

النتائج تكشف بوضوح عن تعقيد التمثيلات الاجتماعية التي تجمع بشكل متناقض ومثير للاهتمام بين الإدراك العميق لفوائد الإنترنت التعليمية والمعرفية الهائلة والقلق المشروع من مخاطرها الاجتماعية والثقافية المحتملة. كما تؤكد قدرة الإنترنت الفريدة على الجمع المتناغم بين وظائف التعليم والترفيه ونقل التراث الثقافي، والتنوع الجغرافي الواضح في التمثيلات الذي يعكس ثراء النسيج الاجتماعي الجزائري، والصراع الثقافي المحوري والأساسي بين الانفتاح على الحداثة الرقمية والمحافظة الواعية على القيم التقليدية الأصيلة.

يفتح هذا التعقيد المكتشف آفاقاً واسعة ومتنوعة أمام الحاجة الملحة لتطوير آليات جديدة ومبتكرة لإدارة التوتر الثقافي الصحي وإعادة تعريف الأدوار والوظائف المجتمعية في ضوء المتغيرات التكنولوجية المتسارعة، وبناء جسور متينة وفعالة بين الأصالة الثقافية والحداثة التقنية. هذا التحدي يتطلب إبداعاً حقيقياً في صياغة نموذج ثقافي جديد يحافظ على الهوية مع الانفتاح على العصر.

خاتمة

خاتمة

كانت حصيلة ما كتب وقيل في هذه الدراسة الاستطلاعية، والتي حاولنا فيها جاهدين أن نتطرق ونعالج إحدى أحدث الوقائع الاجتماعية، التي انتشرت كالوميض في المجتمعات المتحضرة والموصوفة بالتخلف منها، وهي ظاهرة الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية كظاهرة اتصالية وإعلامية، لم يحن الوقت بعد لإمكانية حصر تداعياتها من حيث التمثّل والاستخدام، برغم ممّا أفاضته الدراسات حولها وفي تخصصات متعدّدة، التربوية منها والثقافية والإدارية والقانونية والتنظيمية والأكاديمية، والتسويق والتجارة وإدارة الأعمال... إلخ، ومن نواحي عدّة من حيث الدور والعلاقة والأهمية والأثر والتوظيف وواقع الاستخدام والإدمان والمدى والاتجاهات والتمثّلات.

والتطرق لمثل هذا الموضوع مردّه الهواجس البحثية التي خلقتها ظاهرة الإنترنت كوسيلة وكقيمة، أي ك تقنية وك مضامين تحملها هذه التقنية، فإذا كانت الإنترنت كظاهرة متعدّدة النواحي والأبعاد، والتي لا يمكن حصرها أو التطرق لها من منظور واحد، بل من زوايا ومناظير متعدّدة ومنها علم الاجتماع الاتصال كتخصص. رأينا أن نراعي في بحثنا ودراستنا فئة مجتمعية معيّنة هي فئة أساتذة الثانوي، لما يمثّله الأستاذ عامة والأستاذ الثانوي على وجه الخصوص، من ثقل تربوي وتعليمي وأسري، وما يقتضيه الجانب الإدراكي المعرفي أو (الفلسفي التمثلي) المتعلق بهذا الكيان الفاعل مجتمعيًا، على مستوى الميدان والتطبيق في النسقين التربويين الأسري والتعليمي.

من منظور هذه الإشكالية أردنا معالجة تمثّلات الأستاذ الثانوي للإنترنت وأثرها على استخدامات الأبناء المتمدرسين في الطور المتوسط داخل الأسرة بمدينة الأغواط.

ولعرض مثل هذا النوع من المواضيع الشائكة والمتداخلة المفاهيم والمصطلحات، المعرفية الإدراكية والتربوية والاتصالية الإعلامية بأبعادها النفسية والاجتماعية، حاولنا تفكيك التساؤل الرئيس إلى ثلاث فرضيات، رأينا أنّها تخدم المسافات المختلفة لإشكالية الدراسة. كما أردنا أنّ نهيكّل المفاهيم التي وردت في العنوان وفي التساؤل العام من خلال الدراسات والأدبيات السابقة، التي تطرقت أو حاكت موضوع دراستنا في بعض جوانبه لخدمة الإطار النظري فيه. فاعتمدنا على الاتجاه الفينومينولوجي من خلال مقارنة التمثّلات و الاستخدامات وبعض المفاهيم المرتبطة بها، كما وجدناها في الدراسة الموسومة للباحث عبد الوهاب بوخنوفة، التي كان لها الفضل في عملية البحث والتأطير النظري الذي تبنته الدراسة.

وإذا كانت النتائج الميدانية قاصرة وليست على قدر الهواجس البحثية، فإنّ الحكمة تقول "ما فعل ابن آدم من شيء إلا وقال في غده: لو فعلت هذا لكان أحسن ولو فعلت ذاك لكان أكمل، وهذا دليل على استيلاء النقص على مجموع البشر" ¹ كما قال أبو العمد الأصفهاني، وإن كان النقص يعتري دراستنا، فإنّها على الأقل يمكن أن تثير تساؤلات نقدية وانتقادية، لتكون مدخلا جديدا لدراسات أخرى مستفيضة، ومستفيدة من النقائص العديدة والصعوبات الميدانية التي لاقتها دراستنا، في تتطرقها لنسقي الأسرة وتربية من وجهة نظر الاتصال ك تخصص، أي إخضاع عملية البحث في وسائل الاتصال ومنها الإنترنت إلى الرؤية الأسرية التربوية.

حسنين كريم، الخلق بين العنكبوتية الدار وبينية والحقيقة القرآنية، القاهرة، دار النهضة، الطبعة الثانية، 2002، ص 12.

فدراسة التمثلات الخاصة بفئة الأساتذة الثانويين حول ظاهرة الإنترنت المنزلية لها طابع خاص، ذلك أنَّ الموضوع وهو يتطرق له داخل الأسرة، يحمل في ثناياه جانباً من الطابوهات التي تقتضي طابع الحذر، في التعاطي مع مواضيع بهذه الإحراجية، لما تحمله الإنترنت كظاهرة من مخاطر في الاستخدام، ومضامين تتعدى الجوانب الأخلاقية والتربوية، خاصة وأننا في مجتمع يعرف أو يفترض أنه محافظاً، وأنَّ ثقافة الإستبيان لديه مازالت محدودة، لأسباب مرتبطة بالجديّة في البحث العلمي، واللافتة في النتائج المتحصّل عليها من البحوث ذاتها، كما صرّح عديد من الأساتذة.

إنَّ استخلاصنا للنتائج المتحصّل عليها، سيعطينا دون شكّ بصيصاً من الاستبصار نحو الولوج الكامل لنسق الأسرة عامة، وهي تستخدم شبكة الإنترنت، ومن غير الإقتصار على فئة دون أخرى، لمعرفة أو محاولة التعرّف على تداعيات الإنترنت داخل هذا النسق في جانبه التربوي والتعليمي، خصوصاً وأنَّ الإنترنت في ظلّ التربية الإعلامية وداخل الأسرة سيكون لها شأن كبير، مع الحديث عن عملية التعليم عن بعد، حيث الاتجاهات التربوية والتعليمية باتت " تركز على التعليم الذاتي، وضرورة تربية الجيل وفق متطلبات بيئة تكنولوجيا المعلومات، واستخدام البرمجيات التعليمية التي لا مفر من التعامل اليقظ معها لإعداد جيل يتعامل مع روح العصر وجوهره"¹. خاصة في ظلّ المخاطر والجرائم التي أصبحت تحدث بالأبناء المتدربين في الشارع وفي المدرسة نفسها، حيث الإنترنت فضلاً عن كونها مرتعاً للمعلومات العلمية المفيدة، أصبحت مسلكاً للمعلومات عديمة الفائدة، التي ينشرها الأفراد والجماعات التضليلية بغرض التشويه والتهويل وزرع الفتنة. مع الأخذ في عين الاعتبار "أننا بحاجة إلى إدراك أهمية هذه الشبكة، وضرورة الاندماج في خباياها لنصبح فاعلين فيها

السنبلي عبد العزيز بن عبد الله، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، 2002، ص 197.

وليس فقط متأثرين بما يجري بداخلها"¹. و مع التوافق الطبيعي بين الدارسين والباحثين من كون شبكة الإنترنت تشكّل وسيلة اتصال جماهيري جديدة، وفي طريقها إلى تحقيق تغييرات جذرية في الحياة الإقتصادية والثقافية، والاجتماعية للأفراد والمجتمعات والدول على حدّ سواء، تبقى نتائج الدراسات لا تزال غير حاسمة، كما يرى ياسين قرناني أستاذ قسم الاتصال والإعلام بجامعة عباس فرحات بسطيف.

وناس أمزيان، دور الإنترنت في تنمية التحصيل المعرفي للطلاب الجامعي، الأغواط، جامعة عمّار ثلجي، قسم علم النفس وعلوم التربية، فعاليات¹ الملتقى الوطني حول المعلوماتية والتربية-الواقع وأفاق التطوير-، ديسمبر 2005، ص70.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع العربية:

3. أنجرس مورييس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ت: صحراوي بوزيد ومن معه، بدون طبعة، الجزائر، دار القصبة، 2005.
4. بن مرسلّي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الثانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
5. حسّان هشام، منهجية البحث العلمي، بدون بلد، ر.د.م.ك: 2007، 779.
6. عبد الباقي زيدان، قواعد البحث العلمي، بدون طبعة، القاهرة، دار النشر والتوزيع، 1972.
7. عظيمي أحمد، منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في ع/ الإعلام والاتصال، ب/ طبعة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
8. عماد عبد الغني، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية-الإشكالية-التقنيات-المقاربات، الطبعة الأولى، بيروت، دار الطليعة، 2007.
9. لارامي.ف/ فالي.ب، البحث في الاتصال -عناصر منهجية-، ت: فضيل دليو وآخرون، قسنطينة، جامعة منتوري، مخبر علم الاجتماع الاتصال، 2004.
10. البطريق نسمة أحمد، الإعلام والمجتمع في عصر العولمة، بدون طبعة، مصر، دار غريب، 2008.
11. جيتس بيل، المعلوماتية بعد الإنترنت-طريق المستقبل-، ترجمة ع/السلام رضوان، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1998.
12. حمدي محمد الفاتح ومن معه، تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة-الاستخدام والتأثير-، الطبعة الأولى، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر، 2011.
13. الدايل ع/الرحمن بن سعد، أثر استخدام الحاسوب في تدريس الرياضيات على تحصيل طلاب الصف الثاني الابتدائي، الرياض، كلية المعلمين، قسم تقنيات التعليم، بدون سنة.
14. سكينز.ف-ب، تكنولوجيا السلوك الإنساني، ترجمة: يوسف عبد القادر، مراجعة، رجا الدرنى محمد، الكويت، مطابع الوطن، 1980.
15. شيللر هربرت، المتلاعبون بالعقول-كيف يجذب محرّكو الدّمى الكبار في السياسة والإعلان ووسائل الاتصال الجماهيري خيوط الرأي العام؟-، ت: رضوان ع/السلام، الكويت، مطابع الوطن، 1999.

قائمة المصادر المراجع

16. ط عبد الحق، مدخل إلى المعلوماتية والبرمجيات، الجزء الثاني، الجزائر، قصر الكتاب، 2000.
17. طبشوش نسيم، القنوات الفضائية وأثره على القيم الأسرية لدى الشباب، بدون طبعة، الجزائر، كنوز الحكمة للنشر، 2012.
18. عبد الفتاح بيومي حجازي، الأحداث والانترنت، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 2004.
19. عبد الله احمد الديفاني، الإعلام التربوي-مفهومه مجالاته، أنشطته وفنونه، الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الوفاء، 2008.
20. عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام، الإسكندرية، دار المعرفة الجديدة، 2002.
21. عقيل محمود رفا عي، الإعلام التربوي- دراسات مقارنة-، بدون طبعة، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2008.
22. العلوي شوقي، رهانات الإنترنت، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات مجد، 2006.
23. علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.
24. نصير بو علي، الإعلام والقيم-قراءة في نظرية المفكر الجزائري ع/الرحمن غزي-عين مليلة، دار الهدى، 2005.
25. مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، الطبعة الأولى، الأردن، دار المناهج، 2006.
26. هاني شحادة الخوري، تكنولوجيا المعلومات على أعتاب القرن 21، ج1، الطبعة الأولى، دمشق، مركز الرضا للكمبيوتر، 1998.
27. ياسر عبد المحسن القاضي، "تداول المعلومات عبر الانترنت وأثره في تشكيل الوعي في عصر العولمة"، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك، 2007.
28. إسماعيل خليل إبراهيم، التربية الحديثة للمراهقين، الطبعة الأولى، حلب، دار النهج، 2008.
29. -القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، دار النهضة، 1999.
30. بكار عبدالكريم، حول التربية والتعليم، بدون طبعة، دمشق، دار القلم، 2002.

قائمة المصادر المراجع

31. جان جاك روسو، إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد، ت لوقا نظمي، القاهرة، الشركة العربية، ب/س.
32. السنبل عبد العزيز بن عبد الله، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2002.
33. عبد العزيز ع/الله الجلال، تربية اليسر وتخلف التنمية، الكويت، عالم المعرفة، 1985.
34. الفالوقي محمد، التعليم الثانوي في البلاد العربية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1997.
35. ناصر إبراهيم، أسس التربية، الطبعة الخامسة، عمان، دار عمار للنشر، 2000.
36. السويدي محمد، محاضرات في الثقافة والمجتمع، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1985.
37. شروخ صلاح الدين، علم النفس التربوي للكبار، عناية، دار العلوم، 2008.
38. عويضة كامل محمد، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996.
39. كريب إيان، النظرية الاجتماعية-من بارسونز إلى هابرماس-، ترجمة: غلوم محمد حسين، مراجعة عصفور محمد، الكويت، عالم المعرفة، 1999.
40. مرداسي موراد، مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي تأليف نظرية ومنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.
41. ميتشيل دينكن، معجم علم الاجتماع، ت: محمد الحسن إحسان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الطليعة، 1981.
42. بن نبي مالك، شروط النهضة، ت: عمر كامل مسقاوي، عبد الصبور شاهين، الطبعة الرابعة، دمشق، دار الفكر، 2004.
43. جماعة من العلماء، المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، إشراف الشيخ صفى الرحمن المباركفوري، الطبعة الثانية، الرياض، دار السلام، 2000.
44. حاج حمد محمد أبو القاسم، الأزمة الفكرية والحضارية في الواقع العربي الراهن، الطبعة الأولى، لبنان، دار الهدى، 2004.
46. ولد خليفة محمد العربي، الجزائر المفكرة والتاريخية-أبعاد ومعالم-، الطبعة الأولى، الجزائر، دار الأمة، 1998.

قائمة المصادر المراجع

47. رولان دورون وفرانسواز بارو، موسوعة علم النفس، ت: شاهين فؤاد، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات عويدات، 1997.
48. غالب مصطفى، في سبيل موسوعة نفسية، الطبعة الثانية، بيروت، مكتبة الهلال، 1981.
49. غيث عاطف محمد، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006.
50. براهيم صباح، منظومة الإنترنت في المؤسسة الجامعية وعلاقتها بالأهداف التنظيمية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004/2005.
51. بلجون رانيا بنت أبو بكر سالم، فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لاداء الواجبات المتريية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الاول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير في مناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، مكة المكرمة، 1428هـ / 1429هـ.
52. بوخوفة عبد الوهاب، "المدرسة، التلميذ والمعلم، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال: التمثل والاستخدامات"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2006/2007.
53. بومعيزة السعيد، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب-دراسة استطلاعية بمنطقة البليلة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2005/2006.
54. حناوي حلمي محمد رشيد مجدي، اتجاهات المشرفين الكاديين نحو الإنترنت واستخداماتها في التعليم في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التدريس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2005.
55. دروزة نظير أفنان، مدى ممارسة المعلمين الفلسطينيين في المدارس الحكومية لأدوارهم المتوقعة منهم في عصر الإنترنت من وجهة نظرهم، كلية التربية والدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، 2007.
56. رولا الحمصي، إيمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، الفصل الثاني، 2009.
57. العبد الكريم عبد العزيز مشاعل، "واقع استخدام التعليم الإلكتروني في مدارس المملكة الأهلية بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير الآداب في التربية تخصص وسائل وتكنولوجيا التعليم، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم، 1428-1429-2008-2009.

قائمة المصادر المراجع

58. العصيمي مفرح عائض سلطان، إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في الرعاية والصحة النفسية، السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، 2010.
59. العطاس عبد الله سلوى بنت أحمد، "إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية الإسلامية"، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، 1429.
60. الغليلات رجا سامر، استخدام طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية والإشاعات المحققة، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2009.
61. فيلالى سليمة، علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، 2005/2004.
62. القرني آل حريسن علي سويعد علي، واقع استخدام المشرفين التربويين لمصادر الإنترنت التربوية وخدماتها في التنمية المهنية للمعلمين بمدينة الطائف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، السعودية، 2010.
63. لعقاب محمد، مجتمع الإعلام والمعلومات-دراسة استكشافية للإنترنتيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه دولة في الإعلام والاتصال، كلية الآداب واللغات، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2001/2000.
64. هارون مليكة، "الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004. 65. اليمين شعبان، الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة، 2006/2005.
66. بلخضر محمد، "مخاطر الانترنت النفسية والاجتماعية لدى المراهق"، مجلة العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، الأغواط، عدد 2006، 1.
67. تمرأوي محمد، "التربية والتعليم"، جامعة وهران، مجلة مخبر التربية والتنمية، دار الغرب، 2002.
68. جفال ع/الحמיד، آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر بين ضرورة التغيير والهيمنة العالمية، بسكرة، جامعة محمد خيضر، مجلة دفاتر المخبر، العدد الأول، ديسمبر 2005.
69. حديدان صبرينة، معدن شريفة، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفايات في التربية.

قائمة المصادر المراجع

70. حسيني عادل، "مجتمع المعلومات"، مجلة الجيش 02، الجزائر، العدد 511، 2006.
71. خريشة سليم كايد علي، واقع استخدامات معلّمي الدراسات الاجتماعية في الأردن للحاسوب والإنترنت، الأردن، مجلّة جامعة دمشق، المجلّد 27، العدد الأول والثاني، 2011.
72. شقير حمزة بارعة، استخدام أساتذة جامعة دمشق للإنترنت والإشباعات المحققة منها، مجلّة جامعة دمشق، المجلّد 25، العدد الأول والثاني، 2009.
73. شنيبي حسين، واقع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كلّ من الجزائر، مصر، الإمارات خلال الفترة 2000-2010 دراسة مقارنة، مجلّة الباحث، عدد 09، 2011.
74. علوان يحي، "النظام التربوي في ظل تكنولوجيا المعلوماتية"، دفاثر المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2005.
75. بعزیز إبراهيم، وسائل الاتصال الجديدة وأثرها على ثقافة المستعملين، ورقة قدمت في الملتقى الوطني: "وسائل الإعلام والمجتمع"، جامعة محمد خيضر، بسكرة، يومي 28 و 29 نوفمبر 2010.
76. التقرير العالمي لليونيسكو، من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة، لفصل الثاني، 2005.
77. الجرف ريماء، الثقافة الكونية الجديدة، بحث مقدم لندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، كلية اللغات والترجمة، 17-18 ابريل 2004م.
78. الخطيب محمد، محاضرة في دور المدرسة في التربية الإعلامية، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض، 2007.
79. راشد بن حسين عبد الكريم، المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، المؤتمر الأول للتربية الإعلامية، الرياض، 2007.
80. الشاعر بن إبراهيم عبد الرحمان، محاضرات في التربية الإعلامية-الأسس ومعالـم-، الرياض، جامعة نايف، 2005.
81. صيام وحيد محمد، محاضرة حول الحاسوب كوسيلة اتصال، قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات، كلية التربية، جامعة البحرين، دون سنة.
82. القرشي فتحية بنت حسين، اثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض، 2007.

83. C Peyssonneaux, Les représentations de l'ordinateur chez les élèves de CM2, revue de L'EPI (Enseignement Public et Informatique), n° 103, 13149, Texte <en ligne> : www.epi.aisso.fr/revue/103/ consulté le 14/12/2006/).
84. Cyril Dayon, R. Juneau, Faire participer l'élève à l'évaluation de ses apprentissages, 2^{ème} édition, 1996
85. D.B Pope –Davis, et W.P. Vispoel « How instruction influences attitudes of college women towards computers » Computers in Human Behavior, 11, 1993
86. Dishaw Mark, Strong Dandy Brent « Extending the Task –Technology Fit Model with self –Efficacy constructs », In AMCIS 02, 2002 (En ligne) <http://sigs.aisnet.org/SIGHCI/amcis02/RIP/Dishaw.pdf>.
87. E. Giannoula, Expérience vécue et représentation de l'ordinateur dans la classe de CM2, Revue de L'EPI (Enseignement Public et Informatique) (100)12 /2000. pp147-160, Texte <en ligne> : <http://www.epi.aisso.fr/revue/100/ba0p147.htm> (consulté le 12/03/2006).
88. Felice Carugati et Carlo Tomasetto; Le corps enseignant face aux technologies de l'information et de la communication : un défi incontournable, Revue des sciences de l'éducation, Vol. XXVIII, no2, 2002.
89. H.L. Fuller, First teach their teachers : Technology support and computer use in academic subjects, Journal research of Computing in Education, 32(4), 2000.
90. J.J. Foster « why Technology is Being Integrated into the Classroom at Such a Slow Rate : A Discussion of Self- Efficacy, Motivation, and Utility », In SITE 2001 Society for Information
91. Jacques Piette, Christian-Marie Pons, Luc Giroux, Les jeunes Québécois et Internet (représentation, utilisation, appropriation), ministère de la culture et des Communications, Gouvernement du Québec, Texte (en ligne) www.mcc.gouv.qc.ca/pubprog/brodepli/faitssaillants.htm...

قائمة المصادر المراجع

92. Louise Guyon, Tabagisme et grossesse Représentations sociales chez des meres québécoises, Drogues, santé et société, vol.6 n 1, juin 2007.
93. Magda Fusaro et Annie Couture, Etude sur les modalités d'apprentissage et les technologies de l'information et de la communication dans l'enseignement, Rapport du Groupe de travail sur l'étude des usages des technologies de l'information et de la communications dans l'enseignement , CREPUQ , universités du QUEBEC ,2012.
94. Technolog & Teacher Education International Confernce (12th, Orlando, FL .Mars 5-12,2001).(texte en ligne)<http://dataweb.cecs.unt.edu>.
95. UNESCO, L'éducation aux Médias, Divina Frau-Meigs, Projet 2006.
96. Vassilis Komis, Discours et représentations des enfants autour des mots Informatique et de Ordinateur, Revue de l'epi n° 73 de mars 1994 Texte (en ligne)www.epi.asso.fr/epi/pdf/b73p075.pdf(consulté le 12/03 / 2006).

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث

لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي

- أستاذي الفاضل ، أستاذتي الفاضلة:

- في إطار الإعداد لانجاز أطروحة دكتوراه علوم، في علم الاجتماع التربوي، والموسومة ب " التمثّلات الاجتماعية للإنترنت لدى الأستاذ، وأثرها على التربية الإعلامية الأسرية في المجتمع الجزائري"، بجامعة زيان عاشور - الجلفة -.
- يتشرف الطالب بطلب يدّ العون، من خلال تكرّمكم بالإجابة عن الأسئلة المطروحة في الاستمارة، ولكم فائق أحاسيس الشكر والامتنان على وقتكم وجهدكم الثمين.
- مع التعهد بأنّ إجاباتكم ستحاط بالسرية، ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الطالب : تونسي السعيد

المحور الأول: البيانات العامة

- 1- الجنس : ☐ ذكر - ☐ أنثى
- 2- السن : ☐
- 3- الحالة الاجتماعية: ☐ أعزب - ☐ متزوج ☐ مطلق - ☐ أرمل
- 4- الدرجة العلمية: ☐ ليسانس ☐ دراسات عليا
- 5- الخبرة التدريسية: ☐ أقل من 10 سنوات ☐ - (10-20) سنة ☐ - أكثر من 20 سنة ☐
- 6- البيئة العمرانية: ☐ ريفية ☐ - حضرية ☐

المحور الثاني: النظرة التشاؤمية للأستاذ الثانوي للواقع التربوي المستحدث، جراء انتشار الإنترنت المنزلية.

- 7- هل تصوّر كأستاذ للإنترنت قبل تملكها، تغيّر بعد امتلاكها؟ ☐ نعم ☐ لا
- 8- في تصوّر كأستاذ، هل الإنترنت داخل البيت له دور في إبعاد المتقاربين وتقريب المتباعدين (العالم الافتراضي)؟ ☐ نعم ☐ لا
- إذا كان الجواب نعم . كيف ذلك؟.
-
-

9- كأستاذ . كيف تتصوّر تأثير استخدام الإنترنت على تماسك الروابط الأسرية والقريبة ؟.

.....

.....

- 10- في تصوّر كأستاذ هل الإنترنت تساهم في بلورة القيم التربوية والتعليمية لدى أفراد الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

11- هل تتصور أنّ انتشار الإنترنت داخل أسر الأساتذة يساهم في:

- مساعدة أفراد الأسرة المستخدمين لمحتوياتها في توسيع معارفهم خارج حرص الأساتذة ☐

- تطوير المفاهيم عن الذات و توجيه فهمهم ☐

- ساهم بصورة عكسية في التربية والتعليم ☐

- عدم بذل الجهد في تحصيل المعرفة ☐

- قتل حب المطالعة لدى الأفراد المستخدمين لمحتويات الإنترنت داخل الأسرة ☐

- هدر الوقت بدون فائدة ☐

- التأثير على الصحة النفسية ☐

- هشاشة العلاقات الأسرية ☐

12- في تصورك هل خدمات الإنترنت يمكن أن تساعد الأستاذ في تطوير أساليب جديدة في التعامل مع أفراد أسرته ؟

نعم ☐ لا ☐

-في كلتا حالتني الإجابة كيف؟

.....
.....

13- في تصوّر. هل الإنترنت تساعد في غرس الثقافة كواقع تعليمي وقيمي؟ نعم ☐ لا ☐

-في كلتا حالتني الإجابة لماذا؟.

.....
.....

14- هل تتصور كأستاذ أنّ الإنترنت أصبح لها:

-دور مناقض لما تقوم به الأسرة التربوي والتعليمي ☐ -دور مختلف نوعا ما لما تقوم به الأسر ☐ - ليس

لها دور ☐

15- في تصورك هل استخدامات الإنترنت داخل الأسرة تشكل مستقبلاً لعملية التعليم؟ ☐ لا ☐ نعم

16- هل تتصور أنّ الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدام أفراد الأسرة للإنترنت:

☐ إيجابية ☐ - سلبية ☐ - إيجابية أكثر منها سلبية ☐ - سلبية أكثر منها إيجابية

المحور الثالث: التربية الإعلامية داخل الأسرة في شقّها التعليمي، ضمن ما يتمثله الأستاذ الثانوي اجتماعياً

حول طبيعة الإنترنت، أصبحت أكثر صعوبة.

17- هل تعتقد أنّ عادات وأنماط (أنواع) استخدام الإنترنت داخل الأسرة:

- تربوية منضبطة ☐ - عفوية ارتجالية ☐ - مذبذبة ☐

- أخرى أذكرها

18- هل ترى أنّ استخدامات الإنترنت أصبح ذا أهمية كبيرة؟ ☐ نعم ☐ لا

19- هل تعتقد أنّ استخدام مضامين الإنترنت تحوّل إلى لغو يفقدها أي فاعلية؟ ☐ نعم ☐ لا

20- هل لدى أحد أفراد الأسرة نوعاً من الإدمان على الإنترنت؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بنعم. ما هي الأسباب في رأيك؟

.....
.....

21- هل تعتقد أنّ الإنترنت المنزلية تساهم بشكل فعال في العزلة الاجتماعية؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة بنعم هل تتصور أنّ ذلك يعود إلى:

- حاجة الإنسان المعزول لل صداقات الجديدة ☐ - الفشل في إقامة علاقات اجتماعية طبيعية مع الآخرين ☐

- الهروب من التوتر والقلق ☐ - مصدر معلوماتي ثري ☐

- ارتباط مباشر بالتعلّم (الكسب) ☐ - أهمية المادة الإعلامية ونوعها ☐

22- كيف ترى تداعيات استخدامات محتويات الإنترنت المنزلية على العزلة الاجتماعية لأفراد الأسرة المدمنين على

محتوياتها؟

.....
.....
23- هل تقيّم المعلومات التي يحصل عليها أفراد الأسرة مستخدمي الإنترنت المنزلية ؟ ☐ نعم ☐ لا

-إذا كانت الإجابة بنعم هل يتم التقييم بصفة ؟

-جيدة جدا تساهم في إثراء معارف أفراد أسرتك ☐ -متوسطة لأنها مبعثرة وغير منتظمة ☐

-رديئة وتساهم في تشويش أذهانهم ☐ -أخرى.....
.....

24- في رأيك ماهي الأشياء الأكثر سلبية في استخدامات أفراد الأسرة لمحتويات الإنترنت المنزلية ؟
.....
.....

المحور الرابع : مضامين الإنترنت في سياق التمثّلات الاجتماعية، كما يتوسّمها الأستاذ الثانوي، ذات طبيعة تربوية تعليمية تساعد الأستاذ على عمليات الضبط داخل الأسرة.

25- من خلال تمثّلاتك للإنترنت المنزلية هل غيّرت في وسائل الضبط الاجتماعي؟ ☐ نعم ☐ لا

26- هل تتصوّر أنّ الإنترنت المنزلية ساهمت في ضعف القانون العرفي؟ ☐ نعم ☐ لا

27- هل تعتقد أنّ الإنترنت المنزلية لم تغيّر من إنهماك الوالدين في العمل؟ ☐ نعم ☐ لا

28- هل تتصوّر أنّ الإنترنت المنزلية لم تغيّر في اللامبالاة في تربية الأبناء؟ ☐ نعم ☐ لا

29- هل تعتقد أنّ الإنترنت المنزلية لم تغيّر في مكانة المرأة التربوية داخل الأسرة؟ ☐ نعم ☐ لا

30- هل في اعتقادك أنّ الإنترنت المنزلية زادت من الأطر التربوية المكملّة للأسرة؟ ☐ نعم ☐ لا

31- هل تساهم الإنترنت المنزلية في إهمال التربية الدينية حسب رأيك؟ ☐ نعم ☐ لا

32- هل الإنترنت المنزلية ساهمت في عدم ممارسة سلطة تعسفية (ضبطية) حسب تصوّرك؟ - نعم ☐ لا ☐

المحور الخامس طبيعة استخدام مضامين الإنترنت في العملية التعليمية وفق تربية إعلامية داخل الأسرة،
ضمن تمثّلات اجتماعية فرضتها طبيعة المهنة

33- هل تعتقد أنّ الإنترنت المنزلية توفّر لأفراد الأسرة مجالات أكثر للترويح والترفيه عن النفس؟

- نعم ☐ لا ☐

34- اختلاف التربية الأسرية الراهنة عن التربية التقليدية في ظلّ انتشار الإنترنت المنزلية حسب تصوّرك كأستاذ هل هو؟

- جذري ☐ - كبير نوعاً ما ☐ - ليس كبير ☐ - لا اختلاف على الإطلاق ☐

35- حسب رأيك كأستاذ. هل الإنترنت المنزلية تساهم في نقل التراث الثقافي للمجتمع لأفراد الأسرة (قيم/ اتجاهات/

معايير وأنماط السلوك/ التقاليد/ الأعراف/ المعتقدات)؟ - نعم ☐ لا ☐

36- حسب تصوّرك كأستاذ. هل يمكن للإنترنت المنزلية أن تساهم في اكتساب أفراد الأسرة شخصياتهم وتكوين ذاتهم؟

نعم ☐ لا ☐

37- حسب رأيك كأستاذ. هل الإنترنت المنزلية تثير لدى أفراد الأسرة الرغبة في الابتكار والتجديد؟ نعم ☐

لا ☐

38- في تصوّرك كأستاذ. ماهي الحلول التي يمكن أن تقلص من سلبيات الإنترنت أثناء استخدامات أفراد الأسرة ؟

-المراقبة الدائمة ☐ -توجيه النصائح أثناء الحوار حول كفاءات الاستخدام ☐

- الاستخدام المشترك مع أفراد الأسرة ☐ -معاينة أفراد الأسرة بحرمانهم من استخدام ☐

-وسيلة أخرى أذكرها.....

39- في إعتقادك كأستاذ ومربي هل تعتقد أنّ مضامين الإنترنت ذات طبيعة مفسدة؟ ☐ نعم ☐ لا

40- من خلال التطور التكنولوجي، وبروز وسائط الإعلام، وازدياد ظاهرة التمدّن، وانتشار الإنترنت المنزلية. كأستاذ ومربي في تصوّر كيف تقيّم مفهوم التربية الإعلامية داخل الأسرة ؟

.....

.....

المحور السادس الرهانات والتحديات المستجدة في الواقع التربوي الأسري، الذي فرضته استخدامات الإنترنت المنزلية على الأستاذ الثانوي كفاعل اجتماعي، في ظلّ القيم الدينية والثقافة المجتمعية السائدة، رهانات وتحديات أخلاقية

41- هل ترى أنّه في ظلّ انتشار الإنترنت المنزلية، أصبحت التربية الأسرية على المحكّ (مهددة)؟ ☐ نعم ☐ لا

42 - هل ترى أنّ تمثّلاتك لمحتويات الإنترنت في إجاباتك السابقة مرهون بطبيعة المهنة التي تمارسها ؟

☐ نعم ☐ لا .

43- من خلال تصوراتك ما هي درجة موافقتك للعبارة التالية؟

العبارة	موافق	موافق نوع ما	غير موافق
التربية/التعليم/ الإعلام أركان أساسية يقوم عليها البناء الحضاري للمجتمع			
العلاقة بين التعليم والإعلام علاقة عضوية لا تستقيم إحداها دون الأخرى			
التعليم والإعلام يشكّان حاليا روافد التربية في تبليغ رسالتها وبلوغ مراميها			
الطرائق التقليدية في التربية داخل الأسرة لم تعد مجدية في ظلّ ثورة الاتصالات			
استخدام محتويات الإنترنت ذا أهمية ودرجة كبيرة في التربية داخل الأسرة			
الإنترنت تساهم في تنامي الطموحات من أجل رفع التحصيل التربوي الفكري داخل الأسرة			
الإنترنت المنزلية ولدت الحاجة لاكتشاف المغزى الكامن في البيئة بطرق أسهل وأيسر، ممّا زاد من الخبرات والتجارب			
أنّ الأبناء يتعلمون أفضل وأسرع باستخدام الإنترنت			
أنّ نجاح الأبناء في الدراسة أصبح مرهون باستخدام محتويات الإنترنت			
العملية التربوية داخل الأسرة عاجزة عن تحقيق غاياتها ما لم تتكأ على وسائل الإعلام (الإنترنت نموذجا)			
تساهم الإنترنت المنزلية بصورة عكسية في تعليم الأبناء وعدم بذلهم الجهد في تحصيل المعرفة			
الإنترنت تمثّل خطرا على الإنتماء والمواطنة			
الإنترنت تساهم في الانحدار الاجتماعي والأخلاقي واللغوي والجمالي والذوقي			
الإنترنت المنزلية ساهمت في علو شأن الفردية والتحرر من الضبط الأسري			
الإنترنت المنزلية أصبحت تشكّل هاجس على العقيدة الدينية والفكرية			
غياب المعايير التي يمكن الاستناد إليها في إصدار الأحكام على محتويات الإنترنت			
أصبحت الحاجة ملحة لإيجاد طريقة تفكير ثورية، توائم بين تطوّر التكنولوجيا المنزلية وتطوير مكونات طرق التفكير القديمة			

44- باعتبارك وصيا اجتماعيا وقانونيا على التربية وتكوين النشء، كيف تتصوّر مستقبل الإنترنت المنزلية؟

.....

.....

.....

المحور الأول ويتضمن المتغيرات المتعلقة بالبيانات العامة والخاصة ب(الجنس والعمر والمستوى التعليمي ، والخبرة التدريسية، والبيئة السكنية) .

-المحور الثاني خاص بالمتغيرات المتعلقة بالفرضية الأولى التي تتحدّث عن نظرة الأستاذ الثانوي للواقع التربوي المستحدث، نظرة تشاؤمية جراء انتشار الإنترنت المنزلية. وتمحورت في(10 أسئلة).

-المحور الثالث وهو خاص بمتغيرات الفرضية الثانية ، وهي أنّ التربية الإعلامية داخل الأسرة في شقّها التعليمي، ضمن ما يتمثله الأستاذ الثانوي اجتماعيا حول طبيعة الإنترنت، أصبحت أكثر صعوبة وتمحورت في (8 أسئلة).

- المحور الرابع خاص بمتغيرات الفرضية الثالثة التي تدور حول مضامين الإنترنت في سياق التمثّلات الاجتماعية، كما يتوسّمها الأستاذ الثانوي، ذات طبيعة تربوية تعليمية ترفيهية داخل الأسرة، وتمحورت في (8 أسئلة) .

- المحور الخامس خاص بمتغيرات الفرضية الرابعة والتي تتحدّث عن طبيعة استخدام مضامين الإنترنت في العملية التعليمية وفق تربية إعلامية داخل الأسرة، ضمن تمثّلات اجتماعية فرضتها طبيعة المهنة. وتمحورت في (8 أسئلة) .

- المحور السادس خاص بمتغيرات الفرضية الخامسة الرهانات والتحدّيات المستجدة في الواقع التربوي الأسري، الذي فرضته استخدامات الإنترنت المنزلية على الأستاذ الثانوي كفاعل اجتماعي، في ظلّ القيم الدينية والثقافة المجتمعية السائدة، رهانات وتحدّيات أخلاقية. وتمحورت في (8 أسئلة) .

وقد صيغت الأسئلة بين الأسئلة المغلقة والأسئلة النصف مفتوحة والأسئلة المفتوحة وما يميز الأسئلة أنها بسيطة من حيث اللغة المستخدمة يستطيع أي مبحوث يتعاطى الإنترنت الإجابة عليها.